بسم الله الرحمن الرحيم

الأمان

AL-AMAN

سياسيّة أسبوعيّة جامعة

١٦ صفحة

١٠٠٠ ليرة

العدد ١٢٠٥ - السنة الرابعة والعشرون - الجمعة ١٦ جمادى الآخرة ١٤٣٧ هـ - ٢٥ آذار ٢٠١٦ م

إذا لم تستح.. فاصنع!!

جلسة المجلس النيابي جاءت مثل سابقاتها (رقمها السادسة والثلاثون)، فالنصاب لم يكتمل، والمرشحان لموقع رئاسة الجمهورية (ميشال عون وسليمان فرنجية) لم يشاركا في الجلسة كذلك. وقد كان هذا النصاب المنقوص (٦١ نائباً) معروفاً ومتوقعاً من أعضاء المجلس، لذلك فبعضهم لم يشارك لأنه مسافر أو مريض أو مشغول بأيّ شأن آخر، سوى انتخاب رئيس الجمهورية، رغم مرور سنتين على هذا الاستحقاق. رئيس مجلس النواب نبيه بري يرى الأمور على حقيقتها، لأنه ليس صاحب مصلحة في التأجيل أو التعطيل، لذلك فهو يصف استحقاق انتخاب رئيس الجمهورية بأنه يجب أن يكون قريباً، «وهو ثمرة نضجت وأخشى سقوطها»، ومع هذا فلا يستشعر النواب المتغيبون أو المقاطعون أيّ شيء من الخجل، لأنهم يتقاضون رواتب شهرية كبيرة، ويتمتعون بحصانة وامتيازات واسعة، والمهمة الأولى المناطة بهم هي انتخاب رئيس الجمهورية. بعضهم يعتبر ذلك حقاً دستورياً له، والبعض الآخر يعتبر أن ممارسة مخالفة الغياب أو المقاطعة هي حق دستوري له، وبات على الجميع مراعاة هذا «الحق» إلى جانب الطائفية السياسية. ونتمنى على الرئيس بري أن يضيف الى مقولته المثل القائل «إذا لم تستح فاصنع ما شئت».

بعد التمايز بين مواقف الرئيس بري وحزب الله:

هل أصبحت الحلول السياسيّة ممكنة؟

بعد حلّ أزمة النفايات ماذا عن الأزمات الأخرى؟!

إعلان الفيدراليّة في شمال سوريا ترفضه فصائل الثورة والنظام

إحياءً لذكرى الثورة.. آلاف السوريّين يتظاهرون في جمعة «ثورة الكرامة» لـ«إسقاط النظام»

تفجيرات بروكسل والأخطاء الخمسة القاتلة

٣٤ قتيلاً وعشرات الجرحى والشرطة تتعرّف على المنفذين

بغداد: لجنة حكوميّة للتفاوض مع المعتصمين أمام المنطقة الخضراء

«كردستان سوريّة» حتى إشعار آخر

بري: أخشى سقوط «ثمرة» الرئاسة

أكد رئيس مجلس النواب نبيه بري ان «حلحلة الأمور في لبنان تتوقف على انتخاب رئيس الجمهورية»، مشيراً إلى ان «هذا الاستحقاق يجب أن يكون قريباً، وهو ثمرة نضجت وأخشى سقوطها».

كلام بري جاء خلال رعايته حفل إطلاق إدارة التبغ والتنباك «مشروع التنمية المستدامة للعام ٢٠١٦» تحت عنوان «رؤية تنموية لغد أفضل».

وسأل بري عما اذا كانت هناك رؤية تنموية لانتخاب رئيس الجمهورية، مجيباً: «الظاهر لا يوجد.. لذلك الشخص عندما (ينكرز) الأفضل له ان يتجه إلى الدخان». وأضاف ان «لبنان، ومن أجل ضمان سلمه الأهلي ولوضع حد للأطماع الإسرائيلية والخلاص من واقع أزمته السياسية، يرى ان المخرج الرئيسي للفكاك مما هو فيه حالياً هو حواره الوطني على خلفية استعادة العلاقة السعودية – الإيرانية لايجابيتها وبناء الثقة بهذه العلاقة رغم كل ما أسمع».

جعجع: بأي منطق نقاتل «داعش» ولا نقاتل نظام الأسد؟

قال رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع «انّ محاربة الإرهاب في سوريا تقتضي تصنيفاً دولياً لنظام (الرئيس السوري بشار) الأسد، يكرّس في مجلس الأمن، كنظام إرهابي ووضع خطة لمحاربته».

كلام جعجع جاء خلال ندوة بعنوان «الإرهاب ومكافحته في المنطقة» نظمها حزب «القوات اللبنانية» بالتعاون مع مؤسسة «كونراد اديناور» في معراب.

واستهل جعجع كلمته بإعلان «التضامن الكامل مع بلجيكا»، مذكراً بأن «ما أجمعت عليه الدول والأطراف هو إرهاب داعش والقاعدة وأخواتها، واستنفرت الجيوش، وخصصت الميزانيات، وعن حق لمحاربة هذا الإرهاب. ولكن ما تم في المقابل هو أنّ أكثريّة الدول والأطراف غضّت الطرف عن إرهاب آخر أشدّ فتكاً وإجراماً، ولم توضع أيّ خطط لمقاتلته». وسأل: «بأي منطق نقاتل داعش والقاعدة، ولا نقاتل نظام بشار الأسد؟».

وأضاف: «نظام الأسد هو السابق في الإرهاب في سوريا، وداعش والقاعدة هما اللاحقان، هذا من دون أن أتطرّق الى دور النظام في مساعدة القاعدة ».

«المستقبل» تدين تجريح نصر الله بالسعودية

أدانت كتلة «المستقبل» النيابية «تكرار الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله التهجم وحملات التجريح والافتراء التي يكيلها ويوجهها تجاه المملكة العربية السعودية والمسؤولين فيها ودول مجلس التعاون الخليجي من دون أي اعتبار لمصالح لبنان العليا ولمصالح اللبنانيين الذين يتعرضون لمخاطر كبرى بسبب استمرار انعكاسات تورط حزب الله في الحرب الدائرة في سورية وفي أكثر من ساحة وبلد عربي». واعتبرت في بيان بعد اجتماعها برئاسة الرئيس فؤاد السنيورة أن «استمرار حزب الله والسيد نصر الله في ممارساتهما هو استهتار بمصالح اللبنانيين واستقرارهم ولقمة عيشهم».

«تكتل التغيير»: الشعب ينتظر إشارة من «الجنرال»

أكد «تكتل التغيير والإصلاح» النيابي أن «جلسة انتخاب الرئيس مصيرها كسابقاتها للأسف»، معتبراً «أنهم مهووسون بالنِصاب العددي والهوس لا تتولّد منه رئاسة، النصاب ينشأ من الميثاق بدليل نسبة الثلثين، فإن راعينا الميثاق تأمّن نصاب الحضور تمهيداً لتأمين أكثرية التصويت المنصوص عنها في الدستور لانتخاب الرئيس».

وقال عضو التكتل سليم جريصاتي بعد اجتماع التكتل برئاسة ميشال عون: «لن يسقط الاستحقاق كالفاكهة التي أينعت ولا بالإنهاك، بل سيحصل بصورة طبيعية وسلسة بمجرّد التزام الميثاق لا أكثر ولا أقل، فالمعركة ليست معركة نصاب أو تصويب بمعرض الاستحقاق الرئاسي بل هي بامتياز معركة ميثاق، فمن يكون المعطّل؟

نعيم عباس: «سرايا المقاومة» شاركت في أحداث عبرا

تابعت المحكمة العسكرية في لبنان برئاسة العميد خليل إبراهيم الاستماع إلى مرافعات وكلاء الدفاع عن المتهمين في «أحداث عبرا»، بعد تجزئة الملف إلى قسمين. وتمّ تقديم مرافعات خمس من وكلاء الدفاع عن خمسة موقوفين، من بينهم الفلسطيني نعيم عباس الذي صرح قبل أن تترافع وكيلته المحامية فاديا شديد بأن «عناصر من سرايا المقاومة التابعة لـ«حزب الله» شاركت في معركة عبرا».

وبعدما أعطى اسم أحد عناصر هذه السرايا، أفاد عباس بأنه كان قد توجه إلى سورية في ١٨ حزيران من عام ٢٠١٣ وعاد في ٢٨ منه إلى مخيم عين الحلوة فيما الأحداث جرت في ٢٣ و٢٤ من الشهر المذكور.

وكان وكلاء الدفاع ركزوا في مرافعاتهم على التحقيقات الأولية التي أجريت مع موكليهم وطلبوا إبطالها، «لكونها انتزعت منهم تحت الضرب».

عيّنات من القمح إلى النيابة العامة التمييزية

وجّه وزير الاقتصاد والتجارة ألان حكيم كتاباً إلى النيابة العامة التمييزية، طالبها فيه بأخذ عيّنات من القمح المخزّن في أهراءات مرفأ بيروت وتحليلها في مختبرات معهد البحوث الصناعية بإشراف مندوبين من النيابة العامة. كذلك فعل وزير الصحة وائل أبو فاعور إلى النيابة العامة التمييزية ملف القمح، بعد التأكد من نتيجة العيّنات التي أخذت من مرفأ بيروت، بوجود نسبة كبيرة من مادة الاوكراتوكسين التي تفوق المعدلات المسموح بها عالمياً، وقد تعدت الـ ٢٠ مكغ في الكلغ الواحد، وهي مادة مسرطنة لا يجب ان تتعدى نسبتها في جميع الحبوب ٥ مكغ في الكلغ الواحد. واتخذ أبو فاعور صفة الادعاء على كل من يظهره التحقيق متورطاً في هذه القضية لما لها من أثر مباشر على الصحة العامة.

المشنوق: ثُغَر أمن المطار توازي ما في شرم الشيخ

أعلن وزير الداخلية اللبناني نهاد المشنوق من لندن أنّه فور عودته إلى بيروت سيخصّص الأولوية لمعالجة الثغر الأمنية في مطار بيروت لأنها توازي تلك التي كانت موجودة في مطار شرم الشيخ وسبّبت تفجير الطائرة الروسية، وذلك بحسب التقارير الغربية.

وشكا المشنوق من أنّ «التجاوب كان محدوداً في مجلس الوزراء الذي لم يأخذ في الاعتبار حجم الأخطار وانعكاساتها السلبية على سمعة مطار بيروت الدولية».

وأشار إلى أنّه التقى قائد جهاز أمن المطار العميد جورج ضومط، الموجود حالياً في لندن للقيام بدورة تدريبية، وأعطاه التعليمات اللازمة «بضرورة رفع الجاهزية الأمنية في المطار إضافة إلى الطلب من الأجهزة الأمنية رفع أقصى درجات الحيطة وتشديد الإجراءات الاحترازية».

«الأونروا» تعلق تنفيذ السياسة الصحية

أعلنت «الأونروا» في بيان تعليق تنفيذ سياستها الاستشفائية في لبنان، التي لاقت رفضاً عارماً في المخيمات. وجاء في نص البيان الآتي:

«في أعقاب تعديلها لسياستها الخاصة بالاستشفاء في لبنان اعتباراً من كانون الثاني ٢٠١٦، عكفت «الأونروا» على القيام بعملية مراقبة وثيقة ودقيقة لأثر تلك السياسة، وردود الفعل عليها.

إن التعديلات التي تم إدخالها لم تقم بحرمان أي لاجئ فلسطيني من الحصول على مساعدة الاستشفاء، بل عملت على توفير إحالة للمستشفيات أشد حرصاً، وأدت إلى استخدام أكثر فعالية للأموال المرصودة.

ودعت «الأونروا» قيادات اللاجئين الفلسطينيين إلى «العمل معها من أجل تأسيس مجموعة عمل فنية من الخبراء لمراجعة تنفيذ السياسة حتى تاريخه ولتحديد التوصية بالمزيد من التعديلات على تلك السياسة. وبهدف ضمان توافر المساحة لهذا الحوار فإننا نقوم بتعليق تنفيذ السياسة حتى ٢١ نيسان ٢٠١٦».

وجهة نظر

التجميع الطائفي

بعد مرور شهرين على احتفالية معراب التي أطلق عليها المصالحة المسيحية، أو مصالحة «القوات اللبنانية» و«التيار الوطني الحر» أو حفل إعلان ترشيح القوات للعماد ميشال عون على رئاسة الجمهورية اللبنانية.. بعد هذين الشهرين يطرح التساؤل عن حال العلاقة القائمة بين الطرفين في ظل المستجدات المحلية والاقليمية والدولية المتعددة. وفي انتظار العديد من الاستحقاقات الداهمة التي قد يكون أولها الانتخابات البلدية والاختيارية المفترض اجراؤها في النصف الثاني من شهر أيار القادم، أي مع إتمام الشغور الرئاسي عامه الثاني. ويمكن القول إن العلاقات العونية -القواتية حافظت خلال الشهرين السالفين على دفئها السياسي ولم يحصل أي خرق للمصالحة التي شهدت بعض الاستدارج الإعلامي الذي خضع له العديد من الوجوه البارزة لدى الطرفين، وذلك على الرغم من تمسك كلا الطرفين بالمواقف السياسية المتعارضة التي يفرضها انتماء كل منهما إلى معسكرين سياسيين متضادين في كثير من السياسات المحلية والإقليمية المزدحمة.

ويبرز السؤال عن طبيعة الوسائل المستخدمة في عملية تثبيت العلاقة الايجابية بين الجانبين والتغلب على نقاط الخلاف. وتشير المعطيات المتوافرة على هذا الصعيد أن تغليب المصلحة المسيحية والمارونية على وجه الخصوص، هو العنصر الأساس الذي يرفع شعاره الجانبان لتبرير تحالفهما وتحشيد القواعد الحزبية والشعبية خلف الحلف العوني – القواتي الجديد. يلي ذلك المصلحة الحزبية التي يجنيها الطرفان من تحالف الأقوياء، وقد جاء التفاهم والاتفاق على ترشيح أمل أبو زيد في الانتخابات الفرعية في جزين ليشكل باكورة عملية جيدة للتحالف العتيد المشار إليه.

كان من المنطقي جداً أن يحظى هذا التحالف على رضى المرجعية الدينية المسيحية الأولى في لبنان ممثلة ببكركي، ولكن الاضافة هنا كامنة في أن القوى المسيحية الأخرى التي يمكن تصنيفها بالقوى الأقل تمثيلاً، قلقت من هذا التحالف الذي يمكن ان يكون قد نشأ على حسابها. ويمكن تقديم حزب الكتائب وتيار المردة كنموذجين عن القوى التي قلقت من احتفالية معراب الشهيرة، فضلاً عن النواب والشخصيات المسيحية المستقلة المنضوية تحت لواء الرابع عشر من آذار أو خارجه. ويشار في اطار الحديث عن استحضار العناصر الجامعة لصفوف التحالف العوني القواتي، العامل التاريخي الذي كان شاهداً على تلاحم القوات والجيش الموالي للعماد ميشال عون في ثمانينات القرن الماضي حين كان الطرفان يسخران كل طاقاتهما العسكرية في مجابهة السوريين وحلفائهم على الساحة اللبنانية، ابتداءً من معارك سوق الغرب في خريف عام ١٩٨٣ وانتهاءً بحرب التحرير التي ابتدأت في ١٤ آذار ١٩٨٩ وامتدت حتى خريف العام نفسه. وحُكي في هذا الاطار عن الدور المهم الذي يلعبه مسؤول الإعلام في حزب القوات اللبنانية ملحم الرياشي الذي اختزن تلك المرحلة وأسهم بفاعلية في صياغة أطروحة القواسم المشتركة للتناقض العوني – القواتي.

في المحصلة يمكن القول إن التجميع على أساس طائفي حاضر هنا بقوة وهو يعاكس التجميع السياسي البحت الذي شد «القوات اللبنانية» الى «تيار المستقبل» ابتداءً من ١٤ شباط ٢٠٠٥، والذي شد «التيار الوطني الحر» الى «حزب الله» ابتداءً من ٦ شباط ٢٠٠٦..■

أيمن حجازي

أسعد هرموش يستقبل الوزير سمير الجسر والنائب السابق مصباح الأحدب

استقبل رئيس المكتب السياسي للجماعة الإسلامية الأستاذ أسعد هرموش في منزله بطرابلس الوزير سمير الجسر يرافقه الأستاذ ناصر عدرة، وجرى استعراض الوضع السياسي العام في البلاد وخاصة تداعيات الانسحاب الروسي من سوريا وانعكاساته على أجواء الحوار الداخلي، وضرورة تفعيل عمل الحكومة لحل مشكلات المجتمع اللبناني. وتم التداول بالشأن الإنمائي والخدماتي في طرابلس والشمال.

كما استقبل هرموش النائب السابق مصباح الأحدب، وجرى التطرق لترتيب البيت السنّي بين يدي الاستحقاقات السياسية في لبنان والمنطقة، إضافة إلى الأوضاع الداخلية ولا سيما المتعلقة بالانتخابات البلدية والاختيارية المزمع إجراؤها، وكان هناك تطابق في وجهات النظر.

ثمن النسخة
لبنان: ألف ل.ل، سوريا ٥٠ ل.س، السعودية ٥ ريالات، الامارات ٧ دراهم، قطر ٥ ريالات، الكويت ٣٠٠ فلس، الأردن ٧٠٠ فلس، البحرين ٥٠٠ فلس، اليمن ٢٠٠ ريال، مصر ٦ جنيه، السودان ٣ جنيه، المغرب ١٠ دراهم، فرنسا يورو واحد، انكلترا جنيه واحد، الولايات المتحدة وبقية الأقطار ١،٥ دولار أو ما يعادلها.

الاشتراكات
داخل لبنان: ٧٥ ألف ليرة للأفراد / ١٠٠ ألف ليرة للمؤسسات
خارج لبنان: ١٠٠ دولار للدول العربية / ١٢٥ دولاراً أوروبا / ١٥٠ دولاراً بقية أنحاء العالم (بالبريد الجوي)

كلمة الأمان

بعد تفجيرات بروكسل هل يجد الإرهاب معالجة جذرية؟!

عاشت القارة الأوروبية، ومعها العالم كله، يوم الثلاثاء الماضي حالة استثنائية غير مسبوقة. ذلك أن التفجيرات التي وقعت في العاصمة البلجيكية بروكسل جعلت الأمن في كل مطارات وقاعات ومحطات القطارات والمترو، وحتى ملاعب كرة القدم.. محل حذر وخشية من أنها قد تكون مستهدفة بتفجيرات لاحقة، لأن الأجهزة الأمنية –البلجيكية والأوروبية وحتى الأمريكية– عاشت حالة استنفار بعد تلقيها معلومات وتقارير تقول بأن أصابع الإرهاب لا تزال تتحرك، وأنها قد تستهدف أي موقع، خاصة بعد البيان الذي صدر عن «تنظيم الدولة» وتبنى فيه التفجيرات وتوعّد بالمزيد.

قبل الدخول في الحدث وأسبابه وتداعياته، لا بدّ من التأكيد على أن ما وقع في بروكسل وقبله في باريس وسواها، يشكل جريمة بحق الإنسانية وحق المسلمين على وجه الخصوص، لأن مرتكبي هذه التفجيرات، سواء كانت في العالم الغربي أو العربي، هم مسلمون مع الأسف الشديد. لذلك فإن الواجب يقضي بأن يدين العرب والمسلمون هذه الجرائم، مهما كانت أسبابها ومبرّراتها، لأن ﴿من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً..﴾، وهذا ما صدر عن كل دول العالم الإسلامي، وعن المنظمات الإسلامية، لا سيّما الأزهر الشريف.

لكن السؤال المطروح الذي لم يجد أحد له جواباً حتى اليوم، لماذا يتمركز ما يسمى «إرهاباً» في عدد من أقطار العالم الإسلامي، وفي هذه المرحلة تحديداً، من أفغانستان إلى فلسطين وشبه جزيرة سيناء، ثم الى مصر واليمن، وسوريا وتركيا بعد ذلك، ليستقر في عدد من الأقطار الأوروبية!! لقد عشش الإرهاب سنوات أواسط القرن الماضي في عدد من الأقطار الآسيوية بعد الانقسامات التي أصابتها بعد الحرب العالمية الثانية، ثم تمركزت هذه المنظمات في عدد من أقطار العالم العربي، وما تزال.. نظراً لظلامات حلّت في هذه الأقطار، ولم تجد من يمدّ يده إليها بالمعالجة ومحاولة الوصول إلى حلول، وهذا ما ينبغي الوقوف عنده للخروج منه جذرياً.

ما يزال العالم حتى الآن يركز على الجانب الأمني والمخابراتي في محاولات كبح جماح الإرهاب. وما نزال نرصد صور المكبّلين بأيديهم وأرجلهم في سجن غوانتنامو، خاصة الذين اختطفتهم القوات الأميركية من باكستان وأفغانستان ثم من العراق واليمن، فضلاً عن الذين ترصدهم الطائرات الأميركية بدون طيار، فتقتلهم أو تخطفهم، دون أن يدري أحد بمصيرهم بعد ذلك. حتى نحن في لبنان، فقد استوردت حكوماتنا المتعاقبة أساليب التعامل مع «الإرهاب» عن طريق تخصيص مبنى خاص بهؤلاء «الإرهابيين» أو «الإسلاميين» في سجن رومية أو الريحانية. فعلى الرغم من أن لبنان حرّ وديمقراطي، لم يعرف الإرهاب أو الإرهابيين، فقد جرى تصديرهم إليه، مرة عن طريق المسمى «أبو عائشة» الذي اعتصم بجرود الضنيّة عام ١٩٩٩ ومكث رفاقه سنوات في سجن رومية حتى شملهم عفو عام. و«شاكر العبسي» الذي جرى تصديره من سوريا (عبر العراق) ليستقر في مخيم النهر البارد وينشئ فيه تنظيم «فتح الإسلام» عام ٢٠٠٠، فيتسبب بتدمير المخيم ومصرع المئات من جنود الجيش اللبناني وأبناء المنطقة. وبينما عاد شاكر العبسي إلى سوريا من حيث أتى، ما يزال الذين عملوا معه في سجن رومية ينتظرون دورهم في المحاكمة. أما المحضن الثالث والأوسع لما يسمى إرهاباً في الساحة اللبنانية فقد احتضنته الساحة السورية بعد انطلاق الثورة الشعبية فيها منذ ما يزيد على خمس سنوات. وعندما تحوّلت الثورة من السلمية إلى العنف، وواجه النظام المظاهرات بقذائف الدبابات وصولاً إلى صواريخ الطائرات والبراميل المتفجرة.. تسرّبت إلى الساحة السورية مجموعات وميليشيات دعمت النظام، وأخرى ساندت فصائل الثوار. وكان طبيعياً أن يتسرّب المقاتلون اللبنانيون عبر الحدود في كلا الاتجاهين، نظراً للجوء ما يزيد على مليون نازح سوري إلى لبنان، ولتداخل الحدود المشتركة بين البلدين.. ومن هنا فقد كان أنصار النظام يتمتعون بحرية الانتقال ذهاباً وإياباً، ونقل السلاح بكل أشكاله وأوزانه، بينما يعتبر داعمو ثورة الشعب السوري إرهابيين وتكفيريين، ويجري اعتقال من يعبر الحدود ولو كان جريحاً في مستشفى.. حيث تلصق به تهمة الإرهاب ليقبع في السجن إلى أن يأتي دوره بالمثول أمام المحكمة العسكرية.

نعود إلى الإرهاب الذي يفجر القاعات ويدمر المطارات ويودي بحياة العشرات من المسالمين الأبرياء. هناك سببان أساسيان في معالجة هذه الإشكالية، الأولى أن عدداً من أقطار العالم العربي والإسلامي يعاني ظلامات كبيرة، كالقضية الفلسطينية مثلاً، فيجري اعتبار حركات المقاومة الفلسطينية منظمات إرهابية، لمجرد أنها تحمل السلاح وتدافع عن شعبها المشرّد والمحاصر في الأراضي المحتلة كالضفة الغربية، والمحاصر كقطاع غزة، ويجري اتهام من يناصر هذه الحركات أو يساندها مالياً أو اجتماعياً بأنه يدعم الإرهاب ويسانده، وأبشع مثال على ذلك ما قاله مرشحا الرئاسة الأميركية في حملتهما الانتخابية (ترامب وكلينتون)، إذ أعلن الأول عزمه على نقل السفارة الأميركية من تل أبيب إلى القدس واعتبارها عاصمة لإسرائيل، وهاجمت كلينتون خصمها لأن مواقفه السياسية محايدة وغير مؤيدة لإسرائيل.

بالانتقال إلى القضية السورية، لم تبرز حتى الآن جهود جادة من أجل وضع حدّ للدماء التي تسيل على أرضها، ولا للدمار الذي أصاب مدنها وقراها.. أما الموقف الدولي من الأزمة فهو يثير العجب، فبعد خمس سنوات من الاقتتال الداخلي لم يبرز قرار حاسم يضع حداً لهذه المآسي، سواء في ذلك القتل والدمار، أو التشريد على الشواطئ نحو أي ملاذ من الكرة الأرضية.

منذ سنوات دخلت اليونان في أزمة، سياسية واقتصادية، فتضافرت جهود الاتحاد الأوروبي وساند الخزينة اليونانية بمليارات الدولارات.. بينما الأزمة السورية معلقة.. لذلك فإن بعض الشباب لا يجدون سبيلاً للانتقام سوى القتل والتفجير والتدمير.

بعد حلّ أزمة النفايات.. ماذا عن الأزمات الأخرى؟!

وائل نجم – كاتب وباحث

وأخيراً وبعد طول انتظار توصّلت الحكومة إلى حلّ ظرفي ومؤقت لأزمة النفايات التي امتدت لقرابة ثمانية أشهر، انتشرت خلالها الأوبئة والأمراض والمخاطر التي هدّدت، ولا تزال، حياة المواطنين جراء انتشار أكوام، بل جبال النفايات في الشوارع والأزقة في العاصمة والضواحي، وجراء موجات الحر والمطر التي أحالت تلك النفايات إلى سموم تسرّب قسم منها إلى جوف الأرض، فيما تبخّر قسم آخر إلى عنان السماء ثم تساقط بعد ذلك مع حبّات المطر التي سقت أرضنا ومزروعاتنا التي نتناولها على موائد طعامنا.

أخيراً وجدت الحكومة الحلّ لهذه الأزمة، وإن كان مؤقتاً، فأن يأتي متأخراً، خير من أن لا يأتي مطلقاً، من دون أن يعني ذلك طي صفحة هذه الأزمة، بل الجريمة من دون محاسبة المسؤولين عنها والمسببين لها وبما خلّفته من سلبيات على حياة المواطنين في كثير من النواحي، سواء الصحية، أو البيئية، أو الاقتصادية، أو الاجتماعية أو غيرها، فالمطلوب بعد هذا الحلّ المؤقت، والظرفي أن تقوم الجهات المسؤولة والمعنيّة أولاً بإيجاد الحلول الجذرية والنهائية لهذه الأزمة حتى لا تتكرر بعد شهر أو سنة أو أكثر أو أقل، ووفق المعايير المعتمدة عالمياً، حتى لا نصل مرة

جديدة إلى اللحظة الفارقة التي تعيدنا إلى المربع الأول حيث نبدأ من جديد عملية جديدة للبحث عن حلّ لأزمة نفايات متجددة إذا ضيّعت هذه الفرصة والمهلة الزمنية لإيجاد الحل النهائي والجذري.

والأمر الثاني، لا بدّ من محاسبة المسؤول الذي سبب هذه الأزمة البيئية والصحية، أيّاً يكن هذا المسؤول، وإلاّ فإن التراخي في المساءلة والمحاسبة يفتح الباب من جديد لعملية «استخفاف» بالحقوق والواجبات والمسؤوليات، ويدخل البلد في أزمة جديدة أو أزمات مماثلة، ومن غير المنطقي أن يدفع المواطن كل هذا الثمن الذي دفعه من أمنه الاجتماعي والبيئي والاقتصادي والصحي على مدى هذه الشهور الثمانية، من دون أن يكون هناك حساب أو مساءلة للجهة الجانية. بمعنى آخر، لا بدّ من النظر إلى هذه الأزمة التي حصلت باعتبارها جريمة بحق الشعب اللبناني، وخلف كل جريمة يقف جانٍ لابدّ من محاسبته.

وإذا كانت أزمة النفايات قد وجدت طريقها إلى هذا الحلّ الظرفي المؤقت، فماذا عن الأزمات الأخرى التي تعصف بالبلد؟ ماذا عن أزمة شبكة الإنترنت غير الشرعي الذي تحدثت عنه وزارة الاتصالات ولجنة الإعلام والاتصال في المجلس النيابي؟ وبالمناسبة هي فضيحة لا تقلّ شأناً وأهمية عن ملف النفايات. وإذا كان ملف النفايات قد عرّض حياة المواطنين للخطر من خلال التلوّث الذي سبّبه، فإن ملف الإنترنت غير الشرعي عرّض أمن المواطنين، بل وأمن البلد عموماً لخطر كبير، خاصة عندما نسمع أن تلك الشبكات التي تعمل بشكل غير شرعي وغير قانوني تمكنت من الدخول إلى المجلس النيابي، ووزارة الدفاع وغيرها من المناطق الحساسة والأمنية! وربما اطلعت على وثائق سرّية في هذه المؤسسات، فضلاً عن أنها ربما كانت قد اطلعت على أسرار وخفايا في حياة المواطنين. ومع كل هذه المخاطر التي شكلتها هذه الشبكات على أمن المواطنين وأمن البلد، لم يفهم المواطن اللبناني من كل هذه الفضيحة شيئاً، وأكاد أقول إن هناك محاولة بالإبقاء على هذا الملف خارج دائرة الوضوح التام، حتى يبقى المعتدون على أمن الدولة والمواطنين في دائرة التجهيل، ولذلك لم تُعرف بعد حتى هذه اللحظة الجهات التي غطّت هذه الشبكات، ولا الاشخاص المتورطون فيها، جل ما في الأمر أن هناك حديثاً عن شبكات أنترنت غير شرعي من دون معرفة من يقف خلفه، ولا المسؤول عن هذه الفضيحة، وبالتالي أغلب الظن أن الفاعل سيبقى مجهولاً ولن تجري مساءلته أو محاسبته وسيبقى حرّاً طليقاً. فهل هكذا يُعالَج مثل هذه الأزمات والفضائح؟

وإذا أردنا أن نغوص في هذا الأمر أكثر، نسأل ماذا عن أزمة القمح المسرطن؟ وما هي حقيقة رغيف الخبز الذي نأكله ثلاث مرات في اليوم؟ هل هو فعلاً مطابق للمواصفات المطلوبة أم أنه خارج إطار هذه المواصفات، وبالتالي يشكّل خطراً على صحة وسلامة المواطنين؟ المطلوب إجابة صريحة وواضحة عن هذه التساؤلات من المسؤولين المعنيين. بعض الوزراء يقولون إنه مسرطن، والآخر ينفي ذلك، وما بين الاثنين يعيش المواطن حالة من الضياع، وأيّاً تكن الحقيقة، المواطن يريد أن يطمئن إلى لقمة عيشه والخبز الذي يتناوله، فمن الذي سيطمئنه؟ ومن الذي سيضع حدّاً للمتاجرة بحياته، سواء لجهة صحته أو لجهة خوفه عليها؟! إنها أزمة من نوع جديد. هي أزمة ثقة بالدولة والمسؤولين والأجهزة، وهذه الأزمة بالطبع تحتاج إلى حلّ ولكننا لا نعرف إن كان سيأتي أو لا!

كثيرة هي الأزمات التي نعيشها وتحتاج إلى حلول، سواء أكان ذلك على المستوى الحياتي اليومي، أم على المستوى السياسي العام. نستغرق في الحديث عنها، ولكن نادراً ما نجد الحلول لها. ولكن يبقى القول إن الأزمة الاساسية التي قد يشكّل حلها مفتاحاً لكل الحلول الأخرى، هي حل أزمة الانتخابات الرئاسية، حتى تعود المؤسسات إلى العمل وفق طبيعتها المعهودة، وحتى يكون هناك مسؤول يحاسب (بكسر السين) وآخر يحاسب (بفتح السين)، وإلا فستبقى الأزمات تلاحقنا حتى نهجر هذا البلد. فهل هذا هو المطلوب؟!!■

الأمان
عبر شبكة الإنترنت
www.al-aman.com

بعد التمايز بين مواقف الرئيس بري وحركة أمل وحزب الله:

هل أصبحت الحلول السياسيّة ممكنة؟

من يتابع مواقف الرئيس نبيه بري والمسؤولين في حركة أمل، يلحظ بوضوح وجود تمايز واختلاف بين هذه المواقف ومواقف قيادات حزب الله حول العديد من القضايا الداخلية والخارجية، رغم التحالف المستمر بين حزب الله وحركة أمل منذ عدة سنوات. فما هي طبيعة التمايزات والاختلافات في المواقف بين الفريقين؟ وهل يؤدي ذلك إلى المساعدة في الوصول إلى حلول سياسية؟ وكيف ينعكس التمايز على العلاقة بين الطرفين؟

طبيعة التمايزات والاختلافات

بداية ما هي طبيعة الاختلافات والتمايزات بين الرئيس نبيه بري وحركة أمل من جهة، ومسؤولي حزب الله من جهة أخرى؟

على الصعيد الداخلي، تختلف مواقف الرئيس نبيه بري وحركة أمل كلياً عن مواقف حزب الله تجاه حليف الحزب العماد ميشال عون، وهذا الأمر يبرز في العديد من المحطات رغم الجهود التي يبذلها الحزب لإبقاء حدود التمايز ضمن سقف معين.

وفي الانتخابات الرئاسية تبنى بري بوضوح ترشيح النائب سليمان فرنجية بعد ان كان يدعم سابقاً وصول الوزير السابق جان عبيد للرئاسة الأولى، ورفض دعم العماد عون، وهو يبذل جهوداً كبيرة لانتخاب فرنجية حالياً.

وعلى الصعيد السوري، ورغم العلاقة التاريخية التي تربط بري والحركة بالنظام السوري، لم يشارك مقاتلو الحركة في الحرب في سوريا، وكان الرئيس بري يحرص دوماً على الدعوة إلى الحلول السياسية، مع ان وسائل الإعلام التي تتبع بري والحركة كانت تدافع عن النظام السوري ومواقفه.

وخلال الازمة التي حصلت بين ايران وحزب الله ودول الخليج، وعلى رأسها السعودية، كان بري حريصاً على عدم اتباع التصعيد السياسي ضد السعودية، وكان يلتقي دوماً بالسفير السعودي في لبنان علي عواض عسيري، وقد تلقى بري دعوة لزيارة السعودية، لكنه عمد الى عدم تلبيتها في المرحلة الماضية، لكن ذلك لا يعني انه لن يزورها في الوقت المناسب، واللافت انه في الأيام الماضية نُشرت مواقف منسوبة إلى الرئيس بري يدعو فيها إيران إلى عدم تحميل لبنان اكثر مما يستطيع، وفي المقابل دعا دول الخليج إلى عدم الضغط على لبنان وإلى مراعاة الظروف التي يواجهها لبنان.

وعلى صعيد العلاقة مع أميركا، فقد بذل الرئيس بري جهوداً كبيرة، إن من خلال المجلس النيابي أو عبر وزير المالية علي حسن خليل، لمواجهة الاجراءات التي يتخذها مجلس الكونغرس لمحاصرة حزب الله ولبنان مالياً، وقامت عدة وفود لبنانية بطلب من بري لزيارة أميركا لمعالجة هذا الأمر.

وعلى الصعيد الداخلي، ازدادت المؤشرات التي تشير إلى قيام الرئيس بري ببذل جهود مكثفة لحصول الانتخابات الرئاسية وايصال النائب فرنجية إلى موقع الرئاسة الأولى.

نتائج التمايز
وهل هناك حلول سياسية؟

لكن إلى أين يؤدي التمايز والاختلافات في المواقف بين الرئيس نبيه بري وحركة أمل من جهة وبين المسؤولين في حزب الله؟ وهل سيساعد هذا التمايز في الوصول إلى حلول سياسية، وإلى أين ستصل العلاقة بين الحزب والحركة؟

رغم هذا التمايز والاختلاف في المواقف بين حزب الله وحركة أمل، فإن ذلك لا يعني ان الطرفين ذاهبان إلى صراع مفتوح أو اتخاذ مواقف تعيد الإشكالات بينهما، فالطرفان حريصان على التنسيق والتعاون المستمر، وخصوصاً في الانتخابات الرئاسية والنيابية والبلدية، مع انه في بعض الأحيان تحصل العديد من الاشكالات بين أنصار الطرفين في المناطق اللبنانية وفي الكليات الجامعية وعلى الصعيد الإعلامي، ويقوم المسؤولون في الحزب والحركة بمعالجة هذه الاشكالات.

لقاء الاربعاء في عين التينة

وقد حرص الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله في مقابلته التلفزيونية الأخيرة على التأكيد على التعاون والتنسيق بين الحزب والحركة.

في موازاة ذلك، حرص الرئيس نبيه بري مؤخراً على اتخاذ العديد من المواقف التي تؤكد تمايزه عن الحزب، ولا سيما في معركة الانتخابات الرئاسية، والمطلعون على أجواء بري والمسؤولين في حركة أمل يؤكدون ان بري يسعى بشكل حثيث من أجل الاسراع بحصول الانتخابات الرئاسية وايصال النائب سليمان فرنجية إلى هذا الموقع، لأن حصول هذا الاستحقاق يخفف من الضغوط على حزب الله ولبنان.

وبانتظار تبين الأفق الذي ستصل إليه مواقف الرئيس بري وحركة أمل في المرحلة المقبلة، يبدو أن التمايز في المواقف بين الطرفين سيستمر وقد يساعد في تسريع الحلول السياسية في لبنان، لكن ذلك لن يؤدي إلى خلافات جذرية أو استراتيجية بينهما، ولن يعود الطرفان إلى الصراعات العسكرية والشعبية كما حصل في مرحلة الثمانينات من القرن الماضي، لكن يبدو ان كل طرف سيتبع اسلوبه الخاص في العمل السياسي، إن على المستوى الداخلي أو الخارجي.■

قاسم قصير

نصر الله للبنانيّين: لا حلّ سياسيّاً في المدى المنظور!

المقابلة التلفزيونية التي أجراها الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله مع قناة الميادين مهمة جداً ولا سيما أنها تأتي بعد أحداث ومواقف سياسية وأمنية في لبنان وسوريا، ولا سيما في ما يتعلق بعودة الرئيس سعد الحريري إلى لبنان وإطلاق سلسلة مواقف سياسية في ما يتعلق بانتخابات رئاسة الجمهورية والعلاقة مع حزب الله واحتمال الوصول إلى رئيس توافقي من خارج القادة الموارنة الأربعة الأقوياء، واحتمال عودة عناصر حزب الله من سوريا بعد قرار روسيا بسحب جزء كبير من قواتها العسكرية من سوريا، وفرض هدنة بين النظام والمعارضة والحديث عن توافق أميركي – روسي على حل فيدرالي للأزمة في سوريا.

فما هي أهم المواقف التي أدلى بها السيد نصر الله، وما هي تأثيراتها المحتملة في الواقع السياسي اللبناني؟

لعل النقطة الأهم التي كان يريد سماعها اللبنانيون من السيد نصر الله هي رده على دعوة الرئيس سعد الحريري للقاء من أجل الوصول إلى تسوية للأزمة السياسية في لبنان ولا سيما في ما يتعلق بانتخابات رئاسة الجمهورية.

هذه الدعوة كررها الرئيس سعد الحريري مراراً وتكراراً في كل لقاءاته السياسية والشعبية وأرفقها بمواقف سياسية مرنة من التعاون واللقاء مع حزب الله، باعتبار أن حزب الله مكوّن سياسي لبناني، وترجم ذلك وزير الداخلية نهاد المشنوق في مؤتمر وزراء الداخلية العرب الذي عقد أخيراً في تونس حيث اعترض على وصف حزب الله بالإرهاب في البيان الختامي للمؤتمر، وهو ما اعتبره حزب الله رسالة ايجابية من تيار المستقبل باتجاه الحزب.

لكن ماذا كان ردّ السيد نصر الله على هذه الدعوات والمواقف من الرئيس سعد الحريري وتيار المستقبل؟

بالنسبة إلى دعوة الرئيس سعد الحريري السيد نصر الله إلى اللقاء والذي عبّر عنها سعد الحريري بالقول: «أنا رجعت إلى لبنان كما انت ارجع يا سيد حسن»، فقد كان الرد سلبياً حيث اعتبر السيد نصر الله انه لم يرَ ايجابية من الرئيس سعد الحريري منذ عودته الى لبنان، حيث شنّ منذ اليوم الأول هجوماً على «حزب الله»، «ولم نرَ ايجابية إلا في استمرار الحوار»، وربط إمكانية اللقاء بأنه «إذا وصل الحوار بين تيار المستقبل وحزب الله الى أماكن معينة تستلزم لقاءً بيني وبين الرئيس الحريري فأنا مستعد».

وهذه المواقف للسيد نصر الله تعني أموراً عدة: أولها ان الرسائل الايجابية التي أطلقها الرئيس سعد الحريري تجاه السيد نصر الله والحزب، ومواقف وزير الداخلية نهاد المشنوق دفاعاً عن حزب الله ليست كافية لفتح حوار سياسي جدي بين الطرفين وهو ما عبّر عنه السيد نصر الله بالقول: «لم نرَ ايجابية إلا في استمرار الحوار».

الأمر الثاني يتعلق بانتخابات رئاسة الجمهورية حيث أعاد السيد نصر الله التشديد على «اننا صادقون بتبني ترشيح عون» وذلك رداً على المواقف والتحليلات التي تقول بعكس ذلك، وقال: «عون يمتلك الحيثية لمنصب الرئيس وسنفعل كل الممكن لوصوله إلى سدة الرئاسة، كما ان النائب سليمان فرنجية هو حليفنا وصديقنا ومؤهل لأن يكون رئيساً للجمهورية ونثق به ولكننا ملتزمون ترشيح العماد عون».

النقطة الثالثة في كلام السيد نصر الله التي لها علاقة بالوضعين اللبناني والسوري كانت في استمرار حملته على السعودية رغم الدعوات والمناشدات الداخلية اللبنانية من الرئيس سلام والهيئات الاقتصادية والشعبية لوقف هذه الحملة لتأثيرها المباشر باللبنانيين العاملين في دول الخليج إضافة إلى تأثيرها الكبير في الاقتصاد اللبناني حيث اتهم السعودية بأنها كانت مع العدوان الإسرائيلي على لبنان في عام ٢٠٠٦.

أما في ما يتعلق بالوضع في سوريا، فقد أعاد السيد نصر الله التأكيد أن «وجودنا في سوريا يهدف إلى المساهمة في منع سقوطها بيد داعش والتكفيريين ولحماية لبنان وفلسطين».

ماذا تعني هذه المواقف للسيد نصر الله من لبنان وسوريا والسعودية؟ هذه المواقف تعني أننا ما زلنا ندور في الحلقة المفرغة نفسها في ما يتعلق بالحلول المطروحة لانتخابات رئاسة الجمهورية، حيث يبين الرد السلبي للسيد نصر الله على دعوة سعد الحريري للقاء ان الثمن السياسي المطلوب يجب ان يدفع مسبقاً أولاً بتبني انتخاب عون رئيساً للجمهورية، والثاني بوقف انتقاد سياسات حزب الله في ما يخص تورطه في القتال في سورية، وأيضاً برفض تيار المستقبل للسياسة السعودية في المنطقة ولبنان.

وواضح ان السيد نصر الله غير مستعجل إطلاقاً لإطلاق حل سياسي ينهي الأزمة في لبنان، لأنه مرتبط سياسياً وعسكرياً بتطورات الوضع في سوريا الذي يبدي فيه النظام تشدداً سياسياً وعسكرياً بعد القرار الروسي بالانسحاب الجزئي، والستاتيكو القائم بين وفدي المعارضة والنظام في جنيف أوضح صورة عن ذلك.

باختصار، الحل السياسي في لبنان مؤجل حتى إشعار آخر، وكل ما يجري على الساحة اللبنانية من تحركات ومواقف ليس إلا من ملء للفراغ حتى الوصول إلى حل للوضع في سوريا.■

بسام غنوم

الجماعة الإسلامية تستقبل النائب بهيّة الحريري

استقبل المسؤول السياسي للجماعة الإسلامية في الجنوب الدكتور بسام حمود بمركز الجماعة في صيدا النائب بهية الحريري بحضور المسؤول الاجتماعي حسن أبو زيد وعضو مجلس بلدية صيدا حسن الشماس حيث جرى التداول بالشؤون السياسية والاجتماعية والأمنية والمعيشية والبيئية في صيدا ومنطقتها والمخيمات.

وتم التأكيد خلال اللقاء على ضرورة التواصل الدائم بين جميع مكونات المجتمع الصيداوي من أجل المحافظة على أمن واستقرار المدينة، مع أحقيّة الجميع في التعبير عن آرائهم ومواقفهم السياسية بعيداً عن استعمال لغة الشارع، خاصة في هذه المرحلة الحساسة التي يمرّ بها لبنان.

كما تطرق اللقاء إلى أوضاع المخيمات وخاصة مخيم عين الحلوة، حيث أثنى المجتمعون على روح التعاون والمسؤولية بين جميع القوى الفلسطينية التي تجلت في كيفية المتابعة والتعاطي مع أوضاع المخيم الأمنية والاجتماعية، وفي التحرك السياسي الشعبي في وجه الاجراءات المجحفة التي اتخذتها وكالة غوث اللاجئين (الاونروا).

الجماعة الإسلامية تدين تفجيرات بروكسل

أدلى رئيس المكتب السياسي للجماعة الاسلامية في لبنان النائب السابق أسعد هرموش بالتصريح التالي :

تعقيباً على جريمة التفجير الارهابية التي وقعت في العاصمة البلجيكية – بروكسل، والتي طالت العديد من الأبرياء في عملية مشبوهة ضمن مسلسل العنف والعنف المضاد الذي يستهدف بالمقدمة قضايا العرب والمسلمين العادلة التي تأبى ان تتلطخ بدماء الآمنين، وهي أكبر وأنبل من ان تكون تحت رحمة بعض الغلاة والمتطرفين الذين لا يفرقون بين المحارب والمسالم، وبين المعتدي والمعتدى عليه.

ان هذه العملية وامثالها مرفوضة بكل المقاييس الشرعية والوطنية والانسانية، ولا يمكن ان تكون بعيدة عن خلفيات دوائر الاستخبارت والمكائد الدولية.

زيارة وفد «حماس» للقاهرة.. المقدّمات والمبرّرات!

أحدثت الزيارة التي قام بها وفد حركة حماس للقاهرة الأسبوع الماضي لغطاً واسعاً، سواء على صعيد ظروفها أو نتائجها. فبعض وسائل الإعلام عزت هذه الزيارة الى أنها نتائج وساطة سعودية بين نظام السيسي وقيادة حركة حماس، وأنها تأتي في إطار مشروع صفقة تلتزم الحركة بموجبها بقطع علاقاتها مع جماعة الإخوان المسلمين والنأي بنفسها عن إيران، مقابل فتح صفحة جديدة في العلاقات مع النظام. وقد اكتنف نتائج الزيارة الغموض، فالتسريبات التي تحدثت عن فشلها، قوبلت بنفي قاطع من عضو المكتب السياسي لحركة حماس موسى أبو مرزوق.

وبغض النظر عن حقيقة ظروف الزيارة ونتائجها، فإن جميع الذين ناقشوا الزيارة وظروفها وأبعادها ومآلاتها المرتقبة، ركّزوا على العاملين العربي والفلسطيني، وتجاهلوا العامل الصهيوني. فليس سراً أن الموقف من حركة حماس يعد مركباً أساسياً من مركبات العلاقة بين «تل أبيب» ونظام السيسي، ولا حاجة للعودة إلى التأكيدات الصهيونية التي لم تنف من القاهرة أن مواجهة حماس، والسعي لإضعافها يعدّ أهم المصالح المشتركة التي أسست للتحالف بين الجانبين. وقد دلت التجربة خلال الأعوام الثلاثة الماضية على أن سلوك النظام المصري تجاه الفلسطينيين وغزة تحديداً يتأثر بالموقف الصهيوني. ولا حاجة للتذكير مجدداً بما قاله الوزير الصهيوني يوفال شطانيتس الذي أكد أن إجراءات مصر العدائية ضد حماس، ولاسيما تدمير الأنفاق التي تربط شمال سيناء بقطاع غزة، جاء بناء على طلب إسرائيل ولخدمة مصالحها. ومن أسف أن سلوك القاهرة تجاه غزة يتأثر بالمصلحة الإسرائيلية أكثر من تأثره بمتطلبات الأمن القومي لمصري. من هنا، فإنه في كل ما يتعلق بمقاربة زيارة وفد حماس للقاهرة، يجب أن يُطرح السؤال الآتي: هل موافقة القاهرة على استقبال وفد الحركة يرتبط بتحذير الكثيرين في «تل أبيب» من أن الحرب التي يشنها نظام السيسي ضد حماس ألحقت بشكل غير مباشر ضرراً استراتيجياً بمصالح الكيان الصهيوني؟ فعلى سبيل المثال، يقول المعلق الصهيوني يوسي ميلمان إن مبالغة نظام السيسي في حربه على حماس وتشديده الحصار على غزة سيفضي إلى اندلاع مواجهة جديدة بين حماس و«تل أبيب»، وهذا ما لا يتماشى مع المصالح الصهيونية. وحتى وزراء ينتمون إلى اليمين الصهيوني باتوا يطالبون بتخفيف الحصار عن قطاع غزة، وضمن أولئك الوزير الليكودي حاييم كاتس، والوزير المتطرف أوري أرئيل، والوزير يوآف جلانت، حيث إن هؤلاء يلمحون بشكل واضح إلى أن سلوك نظام السيسي يمكن أن يفضي إلى اندلاع حرب جديدة بين إسرائيل وحماس لن تحقق أية مصلحة استراتيجية لتل أبيب.

فهل يمكن والحالة هذه أن يكون الجانب الصهيوني

قد طلب من القاهرة تغيير نمط علاقاتها وسلوكها تجاه قطاع غزة، لاسيما في مجال الحصار، من أجل تقليص فرص اندلاع مواجهة مع حماس في المستقبل، ومن أجل تحسين فرص العلاقات مع أنقرة؟ هذه مجرد تساؤلات لا يعني طرحها أن هذه هي بالضبط الأسباب الكامنة وراء الزيارة، فقد تكون أسباب أخرى، لكن ليس من المنطقي تجاهل هذه الأسئلة، لا سيما في ظل الغموض وحالة الالتباس السائدة.

بقلم: د. صالح النعامي-غزة

إن ما يدفع إلى طرح هذه الأسئلة حقيقة أن استقبال وفد حماس في القاهرة جاء تحديداً بعد أسبوع من الاتهامات التي وجهها وزير الداخلية المصري مجدي عبد الغفار، الذي اتهم الحركة بالضلوع في عملية اغتيال النائب العام المصري السابق هشام بركات، التي نفذها –حسب مزاعمه– عناصر من جماعة الإخوان المسلمين. وبغض النظر عن الجدية التي يمكن التعامل بها مع هذا النمط من الاتهامات، فإن استقبال وفد حركة حماس بعد المؤتمر الصحافي الذي عقده وزير الداخلية المصري (عبد الغفار) منح دليلاً آخر على أن الجانب المصري نفسه لا يتعامل بجدية مع هذه الاتهامات، وإلا فكيف يمكن جهازاً أمنياً مصرياً سيادياً أن يستقبل ممثلي حركة يتهمها النظام بالمسؤولية عن اغتيال مسؤول قضائي بارز، بحجم النائب العام.

لقد كان من الأهمية بمكان لو قارب نظام الحكم في القاهرة مسألة العلاقات المصرية الفلسطينية فقط من زاوية الأمن القومي المصري، لتوصل بكل تأكيد إلى قناعة مفادها أن حالة العداء الحالية يجب أن تستحيل إلى علاقة تحالف. فالاستثمار في هذه العلاقة أكثر جدوى وأضمن، في الوقت الذي يتبين أن تل أبيب عملت كثيراً من أجل اقناع روسيا بعدم تزويد مصر بسلاح اعتبرته إسرائيل «كاسراً للتوازن»؛ أي إن إسرائيل لا تزال ترى في مصر حتى في عهد السيسي «عدواً».■

«حماس» في القاهرة... التزامات وتنسيق لاتفاق غير مسبوق

حملت جولة المفاوضات الأخيرة بين وفد حركة المقاومة الإسلامية (حماس) ووزير المخابرات المصري اللواء خالد فوزي، والمسؤولين عن الملف الفلسطيني في الجهاز، تطوراً يُعدّ الأول من نوعه، وتضمّن وفد «الحركة» بعض أعضاء المكتب السياسي، وهم: محمود الزهار، وخليل الحية، وعماد العلمي، ونزار عوض الله، بقيادة الدكتور موسى أبو مرزوق، الذي انضم إلى الوفد آتياً من المملكة العربية السعودية بعد زيارة قصيرة إليها.

وتقول مصادر مطلعة من «حماس»، إنّ «اللقاء الذي جاء بعد فترة طويلة من التوتر في العلاقات مع القاهرة، والهجوم الإعلامي الكاسح على الحركة، يعد الأهم بالنسبة إلى حماس»، مضيفاً أنّه «هذه المرة لم يكن لقاءً تقليدياً، لكن تم فيه الاتفاق على أطر عامة بين الجانبَين. كما تم الاتفاق على معايير واضحة تضبط العلاقة لتكون متوازنة، وتسهّل تقييمها من وقت لآخر». وتكشف المصادر ذاتها عن أن الجانب المصري أعلن التزامه ومسؤوليته عن وضع خطة تضمن فتح معبر رفح بشكل منتظم جزئياً، يضمن عدم تعطل حركة أهل قطاع غزة.

وفي ما يتعلق بمسألة الأنفاق، تؤكد مصادر «حماس» أنّه «تم الاتفاق على صيغة تضمن للجانب المصري عدم مرور ما يضرّ مصر وشبه جزيرة سيناء من هذه الأنفاق، على أن تكون صيغة إدارة ما تبقى منها خاضعة لرقابة من الجانبَين. كما تمّ التوافق على ألّا تُستخدم إلّا في نقل ما يحتاجه القطاع من حاجات أساسية، خصوصاً في ظل عدم التمكّن من الوصول لحل يضمن فتح المعبر بشكل رسمي كامل بسبب الخلاف بين حماس والسلطة الفلسطينية، وهو ما ترفض معه السلطة تسلّم إدارة المعبر في هذه الظروف».

ويأتي ذلك، فيما يتكتّم الجانبان على ما تم التوصل إليه بشكل رسمي، في وقت التزم الإعلام المصري الصمت بشأن الزيارة، بناءً على تعليمات جهات سيادية. وكانت «حماس» قد أصدرت قراراً بإلغاء الهيئة المسؤولة عن إدارة الأنفاق خلال فترة التوتر مع القاهرة، تزامناً مع تدمير السلطات المصرية معظم تلك الأنفاق. وجاء قرار إلغاء الهيئة كنوع من الطمأنة للجانب المصري، وبادرة حسن نيّة في إطار اتفاق سابق لم يكتمل. من جانبه، قدّم وفد «حماس» حسب المصادر، للجانب المصري خلال اللقاء، كل ما يثبت عدم تورط «الحركة» في اغتيال النائب العام السابق، المستشار هشام بركات، كما أعلن وزير الداخلية المصري اللواء مجدي عبد الغفار، وهو ما أبدى الجانب المصري تفهّمه له، وفقاً للمصادر.

إعلامياً، بدا الأمر واضحاً في تعامل الإعلام المصري مع زيارة وفد «الحركة» ففي الوقت الذي التزمت فيه كافة وسائل الإعلام المصرية المرئية والمكتوبة، بعدم مهاجمة «الحركة»، كما كان يحدث في زيارات سابقة، أشاد عدد من الصحافيين في مقالات لهم بصحف قومية مصرية بتطور العلاقات الجديدة بين «الحركة» والنظام المصري، وهو ما يمثل مؤشراً متفائلاً، بحسب مصدر بارز من «حماس».

ويقول المصدر ذاته: «رصدنا عدداً من المقالات وتحديداً في صحيفة الأهرام الرسمية مواكبة للزيارة الأخيرة التي حملت الكثير من التغيير في المواقف»، كما كان لافتاً ما تحدث به إعلاميون بارزون محسوبون على النظام المصري، مثل وائل الإبراشي، الذي دعا الإعلام المصري لوقف الهجوم على «الحركة»، والقيام بدور قومي في إعادة العلاقات الطيّبة بين الجانبين. فيما أوضحت مصادر من الجانبَين أن أطرافاً عربية، لم تسمّها، قامت بدور كبير في إتمام اللقاء بين وفد «الحركة» والمخابرات المصرية، وتهيئة كافة عوامل النجاح له.■

«فتح» تهدّد «حماس» باستعادة قطاع غزّة بالقوّة

في الوقت الذي تتعثّر فيه خطوات المصالحة الفلسطينيّة بين فتح وحماس، خرجت تصريحات عدّة لقادة ومجالس رسميّة في فتح، تحذّر حماس من اللجوء إلى خيارات أخرى جديدة لاستعادة غزّة من سيطرة حماس، ما ولّد مخاوف لدى الأخيرة من إمكان تعاون السلطة الفلسطينيّة مع مصر، وربّما الاحتلال على عمل عسكريّ ضدّها في غزّة.

فقد هدد أمين سرّ اللجنة المركزيّة لفتح اللواء جبريل الرجوب خلال زيارته إلى مصر باتّخاذ قرارات حاسمة لوقف استمرار حماس في ما سماه «خطف قطاع غزّة»، وأن طرائق ستناقش داخل فتح لهذا الغرض، وبعد يومين أكد عضو اللجنة المركزيّة لفتح نبيل شعث أنّ قوى الأمن الفلسطينيّ ستعود قريباً إلى إدارة معبر رفح البريّ مع مصر، دون تحديد تاريخ معيّن لذلك.

تصريحات الرجوب أثارت ردود فعل مندّدة من الفصائل الفلسطينيّة، رأت أنّها تنسف المصالحة، وقد تظهر في نظر البعض أنه يريد أن يأتي غزّة على ظهر دبّابة إسرائيليّة، مع أنّه حاول ذلك ثلاث مرّات في حروب الاحتلال على غزّة في أعوام: ٢٠٠٨م–٢٠٠٩م، و٢٠١٢م و٢٠١٤م.

تهديدات فتح لحماس باستعادة غزّة بخيارات أخرى لا تخدم التحرّكات الجادّة نحو المصالحة، في ظلّ الظروف الصعبة التي يعيش فيها الفلسطينيون، وتخدم فقط الاحتلال الإسرائيليّ، فغزّة ليست مختطفة حتى تستعاد، وليس منطقياً التهديد باستخدام أيّ خيارات عسكريّة، لأنّ كل الرهانات على تغيير الأوضاع الأمنيّة في غزّة فاشلة.

ثمّة أسئلة قد تطرح عن سبب تصريحات الرجوب، الذي يمتلك علاقات جيّدة نسبيّاً مع حماس، مقارنة بباقي القيادات الفتحاويّة، فقد زار غزّة في ٢٠١٣م، والتقى قيادة حماس، ثمّ زار قطر في ٢٠١٦م، والتقى رئيس المكتب السياسيّ لحماس خالد مشعل، لكنّ مكان تصريحاته قد يكون له أهمية كبيرة في صدورها، فقد أعلنها في مصر، وهو يعلم التوتّر القائم بينها وبين حماس، وبالغ في مديح النظام المصريّ، وحذّر من فشل المصالحة، ما يعني إلغاءه لدور قطر، وهو يدرك أنّ المصريّين لن يقبلوا مصالحة فلسطينيّة على يد القطريّين.

بقلم: د. عدنان أبو عامر

وأيضاً إنّ الرجوب قد يريد التقرّب من القاهرة لمواجهة خصمه اللدود محمّد دحلان، صاحب النفوذ الكبير فيها؛ إذ إن بينهما صراعاً، وينظران إلى نفسيهما مرشحين لخلافة محمود عباس في رئاسة السلطة الفلسطينية.

لم يقتصر الأمر على تصريحات شخصيّة للرجوب، فقد أعلن المجلس الثوريّ لفتح أنّ استمرار مماطلة حماس في حوارات المصالحة يدفع فتح إلى تفعيل خيارات أخرى لاستعادة غزّة، متّهماً حماس بعدم تمكين الحكومة الفلسطينيّة من العمل في غزّة، علماً أنّ التدخّل العربيّ لاستعادة غزّة من سيطرة حماس طرحه في القمة العربيّة السابقة بمصر عام ٢٠١٥م، وربما يطرح في القمّة المقبلة التي ستعقد في تموز القادم بموريتانيا.

بقراءة الواقع الميدانيّ في غزّة يمكن الخروج بسيناريوهات عدّة قد تختار فتح أيّاً منها لاستعادة غزّة من سيطرة حماس، أوّلها التظاهرات المطالبة بإسقاط سلطة حماس، وثانيها الخيار العسكريّ بشنّ هجمات متلاحقة على قوّات حماس العسكريّة داخل غزّة، وهذان الخياران يبدوان صعبين جداً، في ظلّ إحكام حماس سيطرتها الأمنيّة والعسكريّة على غزّة، وضعف البنية العسكريّة والتنظيميّة لفتح فيها.

وهناك الخيار الثالث، فقد طلب الرئيس الفلسطينيّ محمود عبّاس من الدول العربيّة استصدار قرار بجلب قوات خاصّة، مثلما حدث في ليبيا وسوريا واليمن، تحت شعار استعادة غزّة من مجموعة مسلّحة متمثّلة في حماس، أمّا الخيار الرابع فهو إعلان دولة فلسطين، ما يضع حماس أمام مشكلة سياسيّة كبرى، إمّا الموافقة وتسليم غزّة طوعاً إلى السلطة الفلسطينية، أو الرفض، وبذلك تعدّ غزّة إقليماً متمرّداً يجب تحريره بالقوّة العسكريّة، وهذان الخياران قائمان بقوّة، ويشكّلان لحماس نقطة ضعف حقيقيّة.

أخيراً يبدو أنّ تهديدات فتح لحماس قد لا تكون تخويفيّة أو إعلاميّة فحسب، بل ربّما يكون لها أساس من الواقعيّة في ظلّ الخيارات الأربعة التي ذكرت سابقاً، ما قد يدفع حماس إلى إجراء اتّصالاتها الإقليميّة، خاصة مع قطر والسعودية اللتين لديها علاقات جيدة معهما، للحيلولة دون نجاح فتح في استصدار قرار عربيّ بوضع حدّ لسيطرة حماس على غزّة، بالقوّة العسكريّة، أو الضغوط السياسيّة، أو إجبار حماس على توقيع اتّفاق مصالحة قد تراه منقوصاً.■

إعلان الفيدراليّة في شمال سوريا.. ترفضه فصائل الثورة والنظام

أعلنت الفصائل الكردية السورية بالتزامن مع عقد «مفاوضات السلام» التي تجري في جنيف بين الحكومة السورية والمعارضة برعاية الأمم المتحدة، السعي لإنشاء نظام فدرالي في المناطق التي تقع تحت سيطرة الأكراد شمال سوريا.

وأعلن الرئيس المشترك للمجلس التأسيسي للنظام الاتحادي الديمقراطي (منصور السلوم) أن المجلس قرر العمل على إقامة نظام فدرالي للأكراد في شمال سوريا، وأنه سينتخب هيئة تنظيمية للمجلس لتقوم بإعداد الرؤية السياسية لهذا النظام في مدة لا تتجاوز ستة أشهر.

وأُعلن النظام الفدرالي خلال اجتماع شارك فيه نحو ١٥٠ شخصية من شمال سوريا، بينهم أكراد وعرب وسريان وآشوريون وتركمان وارمن، في رميلان بمحافظة الحسكة، شمال شرق سوريا. والمناطق المعنية بالإعلان هي «المقاطعات الكردية الثلاثة»: كوباني (ريف حلب الشمالي) وعفرين (ريف حلب الغربي) والجزيرة (الحسكة)، بالإضافة إلى المناطق التي سيطرت عليها «قوات سوريا الديموقراطية» (تحالف من فصائل كردية وعربية مقاتلة على رأسها وحدات حماية الشعب الكردية) مؤخراً خصوصاً في محافظتي الحسكة وحلب، شمال سوريا.

من جانبه أكد رئيس «الائتلاف الوطني» لقوى الثورة والمعارضة السورية، أنس العبدة، رفض الائتلاف لما وصفها بـ «الإجراءات الأحادية» التي قامت بها مجموعة من الأحزاب عقب إعلان «نظام فيدرالي» شمال سورية. وعبّر العبدة في بيان صحفي يوم الجمعة، عن رفضه التام لـ«الإجراءات الأحادية الاستباقية»، مؤكداً أنه «لا يمكن أن تؤدي لأي عمل إيجابي لسورية، لأنها باطلة».

وندد رئيس مجلس سوريا الديمقراطية (هيثم مناع) بقرار إقامة نظام فدرالي في المناطق التي يسيطر عليها الأكراد بشمال البلاد، كذلك أدانت جماعات من المعارضة السورية المسلحة الإعلان، وتعهدت بمقاومته بالقوة.

وقال مناع –الذي يشارك الناشطة الكردية إلهام أحمد رئاسة مجلس سوريا الديمقراطية– إن حزباً واحداً من مكونات المجلس قام بهذا الإجراء بشكل منفرد، مضيفاً: أنه يطالب بالتراجع عن الإعلان والعمل في إطار المجلس، وتابع القول: «نحن مع سوريا المركزية الديمقراطية، ولكن عندما أتحدث عن ذلك نتحدث عن نظام يتناسق مع الوضع السوري وينطلق من المعطيات السورية ويقرره الشعب السوري، ولا يفرض من أي جانب بسبب وجوده العسكري في المنطقة».

وكان مجلس سوريا الديمقراطية قد تأسس أواخر العام الماضي بشمال شرق سوريا، وهو تحالف للأكراد مع بعض التشكيلات السياسية من القوميات الأخرى كالعرب والسريان.

من جهة ثانية، قال بيان وقّعه عدد من فصائل المعارضة المسلحة، بعضها ممثل في الهيئة العليا للمفاوضات، إن إعلان النظام الفدرالي «خطوة خطيرة تهدف إلى تقسيم سوريا»، وأضاف: «استغلت تنظيمات عدة ثورة الشعب السوري وتضحياته وسيطرت على أجزاء من أراضي سوريا لتأسيس كياناتها العرقية أو القومية أو الطائفية، التي لا يقبل أيّاً منها الشعب السوري عامة».

وأصدرت وزارة الخارجية في حكومة النظام السوري بياناً قالت فيه إن «دمشق تحذر أي طرف تسوّل له نفسه النيل من وحدة أرض وشعب الجمهورية العربية السورية تحت أي عنوان كان، بمن في ذلك المجتمعون في مدينة الرميلان بمحافظة الحسكة، لأن طرح موضوع الاتحاد أو الفدرالية سيشكل مساساً بوحدة الأراضي السورية، الأمر الذي يتناقض مع الدستور والمفاهيم الوطنية والقرارات الدولية».

من جانبها، أعلنت قيادة الجبهة الشرقية والمجلس الأعلى للعشائر والقبائل السورية في بيان لها «رفضها مشروع الفدرالية وإحداث كانتون انفصالي بالمنطقة الشمالية الشرقية لأن مثل هذا الطرح يمس سيادة الدولة السورية ووحدة أراضيها، ويؤجج النزاعات القومية والطائفية بين أبناء الشعب السوري».

وكان المتحدث باسم الخارجية الأميركية جون كيربي قد أعلن رفض ما توصل لها اجتماع رميلان بقوله: «لا نؤيد قيام مناطق ذات حكم ذاتي أو شبه مستقلة داخل سورية». وتابع: «ما نريده هو سورية موحدة بكاملها بها حكومة لا يقودها بشار الأسد تستجيب لتطلعات الشعب السوري، سورية كاملة موحدة غير طائفية، وكان نائب المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية، مارك تونر، قد قال مساء يوم الأربعاء، إن الولايات المتحدة لن تعترف بمنطقة ذات حكم ذاتي للأكراد في سورية، مشيراً إلى أن واشنطن تؤيد وحدة أراضي سورية.

يُشار إلى أن الأكراد يُشكلون أكثر من ١٠ في المئة من سكان سوريا، وتصاعد «النفوذ الكردي» مع اتساع رقعة النزاع في عام ٢٠١٢، مقابل تقلص سلطة النظام في المناطق ذات الغالبية الكردية.

وبعد انسحاب قوات النظام تدريجاً من هذه المناطق، أعلن الأكراد إقامة «إدارة ذاتية موقتة» في المقاطعات الثلاث، وأطلق عليها «روج آفا» (غرب كردستان).■

الإخوان المسلمون:
الفيدراليّة مشروع فتنة وتفتيت وسرقة لسورية

في الذكرى الخامسة لانطلاق الثورة السورية المباركة، وإبّان سحب الاحتلال الروسي الغاشم جزءاً من قواته المعتدية من الأراضي السورية؛ تطالعنا الأنباء بإقدام مجموعة من المعتدين على الثورة وتضحيات أبنائها؛ على اقتطاع جزء عزيز من الأرض السورية المباركة، عبر وثيقة يقرّون فيها «نظاماً فيدرالياً لشمالي سورية»، متجاوزين إجماع أبناء الوطن الواحد، مستغلين انشغالهم بمقارعة الطغاة والغلاة والبغاة.

وتابع البيان: وإنّنا اليوم نؤكّد ما قلناه في مواطن سابقة؛ من أنّ:

– سورية دولة لا تقبل التجزئة ولا التقسيم ولا الاقتطاع، وإنّ الاعتداء على وحدة الأرض السورية هو اعتداءٌ على كلّ سوري يستوجب منه الدفاع حتى آخر قطرة من دمه.

– الأكراد مكوّن سوري بريء براءة إخوانه السوريين من نيّات الاقتطاع التي تقوم عليها شرذمة قليلة من أدعياء الوطنية، وإنّ الأكراد في سورية سوريون، لهم حقوقهم، وعليهم واجبات في دولة واحدة موحدة يحكمها القانون.

– شكل الحكم في سورية أمر يخصّ السوريين وحدهم، ولهم الحق في أن يتّخذوا بشأنه ما يجمعون عليه عبر حوار وطني شامل حول طاولة مستديرة، لا فضل لمواطن فيها على آخر إلا بدرجة التزامه مبدأ المواطنة وبحقوقها وواجباتها.

– ميليشيا وحدات الحماية الكردية لا تختلف عن سائر الميليشيات المعتدية على السوريين ووطنهم، فهي تأخذ الأكراد جميعاً رهائن لمشروعها، كما تفعل داعش في مناطق أخرى.

إنّنا في جماعة الإخوان المسلمين في سورية إذ نحذّر من هذا المشروع الذي تغذّيه قوى خارجية تخطط لتفتيت سورية، فإنّ على الشعب السوري –والأكراد جزء منهم– أن يؤكّدوا وحدة سورية شعباً وأرضاً، ويستعيدوا القرار الكردي الوطني من ميليشيا خارجة على الثورة وتقف في صف النظام المجرم. عاشت سورية حرة أبيّة موحدة، وجمع الله قلوب السوريين وكلمتهم من أجل تحقيق أهداف ثورتهم.■

جماعة الإخوان المسلمين في سورية

أكثر من خمس مائة هاتف إلى قاعدة حميميم
تناشد الروس الذين أعادوا تموضعهم ولم يرحلوا.. بالبقاء!

بقلم: زهير سالم

التاريخ لا يعيد نفسه، الناس هم الذين يعيدونه. والوثيقة التاريخية المحفوظة في الخارجية الفرنسية التي ناشد فيها زمرة من سموا أنفسهم يوماً (وجهاء)، المستعمرَ الفرنسي البقاء في سورية، تسجل اليوم بأصوات حيّة تنضح بالعمالة والإثم. المناشدة الجديدة، غير الاستدعاء المباشر، الذي أقدم عليه بشار الأسد مستبد سورية وقاتل إنسانها وهادم عمرانها، المناشدة الجديدة هي ما أعلن عنه الجنرال الروسي (سيرغي كورالينكو) رئيس مركز التنسيق للمصالحة في قاعدة حميميم العسكرية، حيث اعترف الجنرال المذكور بأن أكثر من خمس مائة اتصال تلقته القاعدة الروسية في حميميم من مواطنين يريدون معرفة مدى صحة الأخبار المتعلقة بتخفيض عداد القوات. ويضيف الجنرال الروسي في إعلانه الصريح: (إن روسية متفهمة قلق السوريين، وإن قرار تخفيض القوات الروسية لا يهدف إلى وقف العمليات العسكرية، وإنما جاء بالتنسيق الكامل مع الرئيس بشار الأسد. وما زال عدد الطائرات كاف لمراقبة الأجواء السورية، ولضمان حسن سير الهدنة. وروسية ماضية في دعمها للقوات الروسية في حربها ضد التنظيمات الإرهابية).

ومع ما تتحمله هذه الرسالة التطمينية من تغرير بالحديث عن تنسيق كامل مع بشار الأسد، نفاه الرئيس بوتين بصراحة فجة، ذلك أن ما يشكله هذا التصريح من دلالات خطيرة، إنما يحمل تأكيدات نكدة عن طبيعة الدور الوظيفي الذي رهنت هذه الزمرة نفسها له، وعن الفصول المتبقية من المهمة الروسية.

إن الاندفاعة الحالمة وراء عنوان الانسحاب الروسي من سورية يجب أن تتوقف. ويجب على جميع القوى السورية أن تعيد تقويم موقفها بالعمل الوطني الجاد لفرض جلاء كامل للقوات الروسية عن الأرض السورية، ولوقف جميع أشكال التدخل الخارجي في سورية أرضاً وجواً وبحراً، تحت أي ذريعة من الذرائع.

إن تمكين الثورة السورية وثوارها الممثلين الحقيقيين للشعب السوري من وسائل المقاومة المجدية هو الكفيل وحده بإسقاط الإرهاب والإرهابيين من مختلف الهويات.

إننا بالعودة الواعية إلى الإعلان الأول للانسحاب الروسي، والتوقف عند كونه لن يكون كاملاً، وتأكيد هذا الإعلان أن الروس سيحتفظون بقواعدهم العسكرية على الأرض السورية، ندرك بكل وضوح أن الاحتلال الروسي لسورية ما يزال قائماً، وأن كل الذي حصل في سورية إنما هو إعادة تموضع، أو إعادة انتشار.

كما أننا بالتوقف الواعي عند تصريحات الرئيس بوتين الأخيرة التي أكد فيها أن قواته التي غادرت سورية قادرة على العودة إلى سورية خلال ساعات، وتأكيده أن بلاده ستواصل تقديم كل أشكال الدعم للنظام في سورية بما فيها الدعم العسكري والاستخباري، وبما يضمن بقاء توازن القوة.. مؤكداً بقاء منظومات (اس ٤٠٠) (وبانتسير)، يجعل استرسالنا بالفرح والغبطة والتأييد والتحبيذ بأن الاحتلال الروسي لوطننا قد انتهى نوعاً من السذاجة السياسية والتغرير بمواطنينا.

إننا بالمتابعة اليومية لعمليات القصف التي يوزعها الروسي حسب مخطط مرسوم لكل الأرض السورية، التي أكدها سيرغي رودسكي مدير العمليات لهيئة الأركان العامة في سلاح الجو الروسي، من أن القوات الروسية الجوية تواصل ضرباتها ضد أهدافها بمعدل ٢٠ – ٢٥ طلعة جوية؛ ندرك أن الاحتلال الروسي ما يزال يمارس في سورية لعبته المريبة، وأنه بعد أن أدت أسراب طائراته المرحلة الأولى من أهدافها، بقي في سورية من القوات والقواعد ما يكفي لتحقيق المرحلة الثانية من المخطط المريب.

إن الاحتلال الروسي لسورية لا يزال حقيقة واقعة، وستكون لهذا الاحتلال تداعياته وآثاره الخطيرة، ليس فقط في صورة ما بدأ به الذين اجتمعوا للإعلان عن فيدراليتهم في الشمال والشرق، بل إن الأخطر من كل ذلك هو ما قاله المتصلون الخمس مائة في حديثهم إلى قاعدة حميميم، مما لم نحط بكنهه بعد...

أيها السوريون.. هؤلاء أعداؤكم قد جاؤوكم من فوقكم ومن أسفل منكم، وقد أحاطوا بكم فخذوا حذركم... خذوا حذركم.. وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ..■

إحياءً لذكرى الثورة.. آلاف السوريّين يتظاهرون في جمعة «ثورة الكرامة» لـ«إسقاط النظام»

خرج آلاف المتظاهرين بعد ظهر الجمعة، في تظاهرات جابت العديد من المدن والبلدات السورية، في المناطق الواقعة تحت سيطرة المعارضة، رفع خلالها المتظاهرون شعارات جددوا فيها تمسكهم بمبادئ وأهداف الثورة السورية والمطالبة بإسقاط النظام.

وخرجت المظاهرات عقب صلاة الجمعة، في مدن وبلدات بحلب، وإدلب، والعاصمة دمشق، ورفع المتظاهرون لافتات كتبوا عليها «ثورتنا مستمرة»، و«الأسد سيسقط»، و«لا للفدرالية».

تفجيرات بروكسل.. والأخطاء الخمسة القاتلة

بقلم: عبد الفتاح ماضي

يضرب الإرهاب مرة أخرى في قلب أوروبا في ظل تأهب أمني قوي من السلطات الأمنية البلجيكية. إن إدانة عمليات القتل التي تطال المدنيين في بلجيكا والتضامن مع أهالي الضحايا واجب أخلاقي لا خلاف عليه، مثله مثل إدانة القتل في أي مكان، سواء في فلسطين المحتلة أو العراق أو سوريا أو مصر أو أستراليا أو تركيا.

لكن الحقيقة التي لا يريد الغربيون سماعها هي أن تصاعد الموجة الحالية للعنف جاءت في أعقاب إجهاض الثورات العربية من أجل الديمقراطية وبعد اتساع الحرب السورية.

فحسب جريدة النيويورك تايمز الأميركية فقد وقع ٨٧ هجوماً مسلحاً نُسب إلى تنظيم الدولة، أو لجهة تحركت بوحي من التنظيم، خلال الفترة من أيلول ٢٠١٤ وحتى تفجيرات بروكسيل الأخيرة في ٢٢ آذار. من هذه الهجمات ٢٢ في أوروبا و٦ في أميركا الشمالية و٢ في أستراليا، أما البقية (٥٧ عملاً) فقد تمّت في دول إسلامية وخاصة في ليبيا ومصر واليمن. وهذا يعني أن الثمن الذي تدفعه المنطقة بعد احتراقها في أعقاب إجهاض ثوراتها وتحويل نضال شعوبها من أجل الحرية والكرامة إلى حرب على ما يسمى «الإرهاب» أكبر بكثير من الثمن التي يدفعه الغرب من ألسنة الحرائق التي وصلت إليه.

لقد ظلت معظم الشعوب العربية تناضل سلمياً منذ عقود من أجل تغيير نمط الحكم المستبد المدعوم من الغرب والشرق، واستطاعت عام ٢٠١١ إسقاط أربعة رؤساء فاسدين، وكانت هذه الشعوب تتطلع إلى أن ترفع القوى الغربية الفيتو المفروض من طرفها على حق شعوب المنطقة في التحرر. لكن ذلك لم يتحقق، وترتب على الثورات المضادة غلق المجال العام أمام الشباب ولجوء نسبة صغيرة منهم للجماعات العنيفة، ورغم تواضع قدرات التنظيمات العنيفة في مجال التجنيد والتعبئة فقد كان لعملياتها العنيفة الكثير من الآثار المدمرة.

لا خلاف أن جزءاً من المسؤولية تتحمله القوى المحسوبة على الثورات العربية، فقد فشلت في التكتل خلف مشروع سياسي جامع، ودخلت في استقطاب سياسي مدمّر، وأخفقت في مواجهة خصوم الثورة في الداخل والخارج. ففشل هذه التيارات وتسابقها على التحالف مع مؤسسات الدولة العميقة قبل وبعد ٣٠ حزيران ٢٠١٣ في مصر مثلاً، فتح المجال لإجهاض ثورة يناير وأدى إلى الكثير من التداعيات السلبية في ليبيا وتونس واليمن وغيرها. ولا خلاف أيضاً أن هذا الفشل غذته عوامل أخرى أهمها العامل الخارجي ممثلاً في القوى الإقليمية والدولية التي ساهمت في تعميق هذا الاستقطاب، ثم في دعم إجهاض الثورات العربية، لكن الجزء الأكبر من المسؤولية تتحمله القوى الغربية الديمقراطية التي ترتكب في اعتقادي خمسة أخطاء قاتلة على الأقل.

الأول هو الوقوف ضد الثورة السورية السلمية، وعدم بذل الجهد اللازم لوقف اعتداءات النظام على الثورة بالطائرات والدبابات، وترك الساحة السورية تتحول إلى حرب إقليمية ودولية. والثاني كان دعم الثورة المضادة في مصر والتغاضي عن كل الانتهاكات الجسيمة التي يرتكبها النظام منذ ٣ تموز ٢٠١٣ حتى اليوم. والثالث هو ما تقوم به دوائر رسمية وبحثية في الغرب من إعادة الروح لنظريات الاستثناء العربي، ووضع الإسلاميين كلهم في سلة واحدة، والمساواة عملياً بين القوى الإسلامية السلمية التي تناضل من أجل التغيير والقوى العنيفة التي ترفع السلاح. والرابع هو الاستمرار في تسليح المنطقة بشكل جنوني، بينما الحروب تشتعل في عدة دول عربية. والخطأ الخامس هو الاستمرار في دعم دولة الاحتلال الإسرائيلي وتجاهل الحقوق المشروعة لشعب فلسطين، بل وهناك اتجاه محموم في الغرب للترويج بأن الشعوب العربية ما عادت تولي هذه القضية أية أهمية.

تداعيات هذه الأخطاء الغربية القاتلة تداعيات جسيمة، وتؤكد تحمل العواصم الغربية جزءاً كبيراً من مسؤولية ألسنة النار التي تصل للأبرياء في تلك العواصم. فالخطأ الأول أعطى قبلة الحياة للأنظمة الحاكمة في العالم العربي، وبقاء نظام الأسد وعدم محاسبته على استخدامه الأسلحة الثقيلة والكيميائية ضد شعبه أحيا الأمل في نفوس بقية الحكام المستبدين بالمنطقة أن بإمكانهم إجهاض الثورات والنجاة من مصير ابن علي ومبارك والقذافي وصالح، متى استخدموا القوة المفرطة ضد شعوبهم، على أساس أن الجماعة الدولية لن تحاسبهم.

وكان إجهاض الثورة المصرية دليلاً على نجاح الأنظمة القديمة في مساعيها بالالتفاف على مطالب الشعوب والشروع في عهد جديد في المنطقة، عهد الثورات المضادة وتوليد حكام مطلقين جدد. فبعد أسابيع قليلة من الزلزال المصري خرجت كل قوى الثورات المضادة من جحورها في ليبيا واليمن وتونس، واكتسب النظام السوري حلفاء عسكريين جدداً، إقليميين ودوليين. وحتى تنجح هذه الثورات المضادة كان لابدّ من وصف كل من يقاوم الثورات المضادة بالإرهاب، وكان للتيار الإسلامي نصيب الأسد من هذه المغالطات، فبعد إقصائه ومحاربته في مصر بكل الطرق، وتسخير أجهزة الأمن والجيش والقضاء والإعلام في هذه المعركة، امتدت السياسة الإقصائية وصارت إقليمية، وصار الإسلاميون (وكافة القوى الأخرى المحسوبة على الثورات العربية) مستهدفين في معظم الدول العربية والإسلامية، من تونس وليبيا غرباً إلى بنغلاديش وباكستان شرقاً.

ولم يكن من المصادفة أن تلتقي هذه السياسة الإقصائية للإسلاميين مع الاتجاه السائد الآن في الأوساط الرسمية والبحثية في الغرب، الذي يعيد إحياء المقولتين السابق الإشارة إليهما، والتي أثبتت دراسات عدة وممارسات عملية عدم صحتهما.

الأولى مقولة الاستثناء العربي والإسلامي، أي مقولة أن الديمقراطية لا تصلح لهذه المنطقة لأسباب ثقافية، ولأنها أيضاً ستوصل الإسلاميين إلى السلطة. والمقولة الثانية تساوي بين المعتدلين من الإسلاميين والمتطرفين في منطقة مثل الدين فيها عماد نهضتها وحضارتها، ويتم فيها منذ الاستقلال تأميم الدين لصالح مشروع نظم الاستبداد والأجهزة السرية الحاكمة. فضلاً عن ما كشفته تقارير دولية عن أن الشركات الغربية استمرت في تصدير أسلحة قمع المتظاهرين من غاز وأجهزة تنصت وغيرها قبل وبعد الثورات العربية.

وعندما نضع حقيقة أن المقاتلات الروسية لم تستهدف أماكن تنظيم الدولة وإنما استهدفت قوى المعارضة السورية المسلحة، بجوار حقيقة أن الغارات الأميركية المحدودة التي تمت في سوريا لم تُضعف قدرات هذا التنظيم، وأن هناك إصراراً غربياً على دعم الأكراد ودفعهم مع قوى عربية أخرى إلى محاربة التنظيم على الأرض، عندما نضع كل هذه الأمور معاً، تظهر حقيقة أن المنطقة يراد لها أن تدخل عصر الحروب المدمرة.

وفي الغرب اليوم باحثون ينظرون لتفتيت المنطقة وإعادة رسم حدودها، كأن المنطقة حديقة عامة يمكن قلع أشجارها أو إعادة رسم ممراتها أو قضم بعض أجزائها وضمها لحدائق مجاورة. وضمن مخططات التفتيت تلك سمعنا وزير الحرب الإسرائيلي يعلن من واشنطن (١٤ آذار ٢٠١١) أن مشكلة المنطقة مشكلة ديمغرافية إثنية ولا علاقة للإسرائيليين بها، فالعرب –بالنسبة له– ليسوا أمة واحدة وإنما جماعات مختلفة ومتحاربة إثنياً ومذهبياً، والغرب هو من يتحمل مسؤولية حدود سايكس بيكو التي وحدّت دولاً ما كان يجب أن تتوحد. هكذا ينظر هؤلاء إلى منطقتنا التي يتحدث سكانها لغة واحدة وتدين الغالبية العظمى منها بدين واحد، وكان تنوعها الثقافي وأقلياتها الدينية مصدر قوة وثراء لها لأكثر من ألف سنة، ولم تشهد –كما شهدت مناطق أخرى حول العالم– أي عمليات تمييز أو إقصاء للأقليات إلا في ظل أنظمة الحكم المطلق المدعومة من الخارج، التي تعادي الشعوب بكافة فئاتها وطبقاتها بما في ذلك الأقليات.

إن تجفيف منابع العنف وإطفاء مصادر الحرائق أمر سياسي يحتاج إرادة قوية من سياسيي هذا الزمان في الشرق والغرب على حد سواء، إرادة سياسية تعالج جذور العنف السياسية والاقتصادية والاجتماعية، قبل الحديث عن الأبعاد الثقافية التي ما وُجدت إلا لأسباب تتمثل في المظالم التي تعاني منها الشعوب في الدول العربية والإسلامية، وعلى رأسها استبداد حكامهم وإفسادهم لشعوبهم ومجتمعاتهم من جهة، وفي اختيارات الحكومات الغربية التي تعمل منذ عقود لصالح شركاتها الكبرى والأنظمة التي تدور في فلكها.

إن الاستعدادات الأمنية الداخلية في الغرب لن تكون قادرة على معالجة ظاهرة العنف، ولن تنجح أي استراتيجيات أو تشريعات لمحاربة العنف أو تغيير المناهج التعليمية، طالما بقيت الحكومات العربية القائمة على العنف والاستبداد والفساد. كما أن عسكرة المنطقة وإشعال الحروب فيها ومحاربة نضال الشعوب من أجل الكرامة والحرية والعدل لن ينتج عنه إلا زرع المزيد من الثارات وتعميق المظالم.. وحده تصحيح تلك الأخطاء الخمسة قادر على وضع أرجلنا على بداية طريق مواجهة العنف والاستبداد.■

٣٤ قتيلاً وعشرات الجرحى في تفجيرات بروكسل والشرطة تتعرّف على المنفذين

هزت العاصمة البلجيكية بروكسل عدة انفجارات صباح يوم الثلاثاء الماضي، فيما ارتفع عدد الضحايا إلى ٣٤ قتيلاً وأكثر من مائة جريح، وسط تنديد أممي وأوروبي وعالمي بالهجمات التي تبناها تنظيم الدولة الإسلامية.

وقع انفجاران في مطار بروكسل الدولي (مطار «زافينتيم»)، أحدهما كان بفعل «انتحاري» حسب الشرطة البلجيكية، فسقط العشرات ما بين قتيل وجريح، كما وقع انفجاران بمحطة للقطارات (محطة «ميلبيك» لقطار الأنفاق)، وسط ما يعرف بالحي الأوروبي، في ساعة الذروة الصباحية بعد ذلك بوقت قصير، أسفر عن مقتل خمسة عشر شخصاً.

وأغلقت جميع وسائل المواصلات العامة في بروكسل، ونصح مركز إدارة الأزمات في بلجيكا بضرورة بقاء المواطنين كل في مكانه خشية وقوع هجمات أخرى.

إلى ذلك أعلنت الشرطة البلجيكية، يوم الأربعاء، أن الأخوين خالد وإبراهيم البكراوي، هما منفذا الهجوم على مطار «زافنتيم». وذكرت الشرطة في بيان لها، أن الأخوين من ذوي السوابق، فيما يستمر البحث عن الشخص الثالث، الذي نُشرت صورته.

ووقعت الانفجارات بعد أربعة أيام من اعتقال الأمن البلجيكي «صلاح عبد السلام» المشتبه فيه الرئيسي في هجمات باريس التي راح ضحيتها ١٣٠ شخصاً في تشرين الثاني الماضي، وكانت الحكومة البلجيكية في حالة تأهب لأي عمل انتقامي.

من جانبه، وصف رئيس الوزراء البلجيكي شارل ميشال، في تصريحات صحفية، الهجمات التي شهدتها بروكسل بأنها «غاشمة وجبانة»، معتبراً أنها «لحظة سوداء في تاريخ بلادنا، وندعو المواطنين للتضامن والهدوء».

وأكد ميشال أن السلطات تعمل لتأمين «المواقع الأخرى»، مضيفاً أنه جرى نشر تعزيزات عسكرية، كما تجري عمليات تدقيق على الحدود البلجيكية، وذلك بعد وقف الرحلات الجوية وحركة القطارات والمواصلات العامة.

من جانبه أفاد المتحدث باسم مطار «زافينتيم»، فلورنسي مولس، بأنّ الشرطة تمكنت من إحباط عملية تفجير ثالثة في المطار المذكور الذي شهد تفجيرين متتاليين.

وعلى إثر الهجمات رفعت بلجيكا حالة التأهب الأمني في عموم البلاد إلى أقصى درجة، كما قامت بإخلاء المطار، وإلغاء كافة الرحلات الجوية، في وقت شهدت فيه العديد من الدول الأوروبية استنفاراً أمنيا، وسط إدانات دولية وعربية واسعة.

وألغت السلطات جميع الفعاليات والأنشطة الاجتماعية في البلاد، وأغلقت المدارس والمراكز التجارية ودور السينما والمسارح.■

اعتقال المنفّذ الثالث لهجمات بروكسيل

أعلنت وسائل إعلام بلجيكية اعتقال المشتبه به الثالث بتفجير مطار بروكسل نجيم العشراوي، بعد أن كانت قد كشفت في وقت سابق عن شخصين آخرين شاركا في الهجوم..

وذكرت صحيفة دي أتش البلجيكية على موقعها الإلكتروني أن نجم العشراوي –أحد المشتبه بهم الرئيسيين في تفجيرات بروكسل– اعتقل يوم الأربعاء في حي أندرلخت بالمدينة.

وكانت الشرطة تتعقب العشراوي بعد أن رصدته كاميرات المراقبة مع اثنين يشتبه في أنهما مهاجمان انتحاريان نفذا التفجيرات في مطار بروكسل.

وكان التلفزيون الرسمي البلجيكي أفاد بأن السلطات تعرفت على هوية اثنين من منفذي هجمات مطار بروكسل، وهما الشقيقان خالد وإبراهيم البكراوي، وتلاحق المشتبه به الثالث نجم العشراوي.

وقال الادعاء البلجيكي إنه عُثر على الحمض النووي لنجم العشراوي (٢٥ عاماً) الذي تطارده الشرطة في منازل استخدمها مهاجمو باريس العام الماضي، وأنه سافر إلى المجر في سبتمبر/ أيلول مع صلاح عبد السلام المشتبه به الرئيسي في هجمات باريس.■

بغداد: لجنة حكوميّة للتفاوض مع المعتصمين أمام المنطقة الخضراء

أكد مسؤولون عراقيون أن الرئاسات الثلاث (الجمهورية والحكومة والبرلمان) وقادة الكتل السياسية اتفقوا بعد اجتماع السبت على تشكيل لجنة من الكتل للتفاوض مع قادة الاعتصامات التي ينفذها الآلاف من اتباع التيارين الصدري والمدني على بوابات المنطقة الخضراء في بغداد.

وعقدت الرئاسات الثلاث مساء السبت اجتماعاً بحضور رؤساء الجمهورية فؤاد معصوم، والوزراء حيدر العبادي، والبرلمان سليم الجبوري، وقادة الكتل السياسية للتباحث في مصير الاعتصامات ببغداد ومشروع الإصلاح.

وخلص الاجتماع إلى تشكيل عدة لجان؛ منها لجنة للتفاوض مع قادة المعتصمين، ولجنة للتعديل الوزاري والإصلاحات، على أن تنجز مهامها خلال أسبوع.

وقال رئيس كتلة اتحاد القوى في البرلمان العراقي أحمد المساري في مؤتمر صحفي عقب الاجتماع، إن «المجتمعين اتفقوا على تشكيل لجنة من الكتل السياسية، تتولى مهمة التفاوض مع قادة الاعتصامات ببغداد، لمعرفة مطالبهم والعمل على تنفيذها». وأشار إلى أن اللجنة ستشكل قريباً وتلتقي قادة الاعتصامات وتتعهد لهم بسرعة التنفيذ، كما اتفق المجتمعون أيضاً على أن تتولى اللجنة ذاتها عقد اجتماعات للاتفاق على صيغة نهائية حول مصير التعديل الوزاري والوزارات التي ستشكل بالتعديل، على حد قوله.

من جانبه، قال محمود المشهداني عضو الكتلة الوطنية التي يرأسها إياد علاوي (الرئيس السابق) خلال المؤتمر الصحفي إن «المجتمعين أكدوا أن الوضع الأمني في بغداد تحت سيطرة القوات الأمنية، والاجتماع بعث رسالة إلى المواطنين في بغداد بعدم وجود تداعيات على الوضع الأمني».

وأكد عضو ائتلاف دولة القانون عباس البياتي خلال المؤتمر ذاته أن «الاجتماع كان إيجابياً، وارتقى إلى حجم التحديات، مشيراً إلى أن الجميع يتفهم أن التظاهرات التي خرجت كانت سلمية، والجميع في مركب واحد اسمه العراق، على حد تعبيره.

تواصل الاعتصام

وفي غضون ذلك، واصل أتباع التيار الصدري والتيار الشعبي المدني اعتصامهم لليوم الثاني على التوالي أمام بوابات المنطقة الخضراء وسط بغداد، على الرغم من الإجراءات الأمنية غير المسبوقة في العاصمة العراقية.

ونصب المعتصمون أكثر من ثلاثمئة خيمة، في تقاطعات الطرق الرئيسية عند بوابات المنطقة الخضراء، التي تضم السفارات الأجنبية والوزارات والبرلمان العراقي، بينما تتكفل لجان مختصة من التيار الصدري بتوفير الطعام وباقي احتياجات المعتصمين.

من جهتها، أعادت القوات الأمنية مساء السبت فتح جسري «السنك» و«الجمهورية» المؤديين إلى المنطقة الخضراء، بعد إغلاقهما، منعاً لعبور المعتصمين من أنصار الصدر إلى المنطقة، بحسب ما ذكره مسؤول أمني.

وكان رئيس الوزراء حيدر العبادي قد سحب صلاحيات قائد عمليات بغداد (تابعة لوزارة الدفاع) الفريق الركن عبد الأمير الشمّري، بعد ساعات من سماحه بمرور آلاف المعتصمين من أتباع الصدر عبر الجسرين المذكورين باتجاه المنطقة الخضراء رغم وجود قرار بمنع عبورهم. وكلف العبادي قيادة العمليات المشتركة فرض الأمن في بغداد، بدلاً من قيادة عمليات بغداد، في تطور قد يتضمن تهديداً لآلاف المتظاهرين الذين يعتصمون عند مداخل المنطقة الخضراء وسط العاصمة.

وكان الصدر قد تعهد بعدم اللجوء إلى العنف خلال الاعتصامات، التي بدأها أنصاره أمام المنطقة الخضراء ظهر السبت احتجاجاً على ما سماه «الفساد»، مؤكداً أن «آفاق التغيير بدأت، وبدأت الغمامة بالانقشاع والزوال».■

حكم نهائي بعزل ١٥ قاضياً رفضوا «الانقلاب» على الرئيس مرسي

القاهرة – قدس برس

أصدر مجلس التأديب الأعلى للقضاة في مصر، حكماً نهائياً بعزل ١٥ قاضياً بتهمة الانضمام لحركة «قضاة من أجل مصر»، المعروفين إعلامياً بقضاة «بيان رابعة» والمتهمين بالانخراط في العمل السياسي بالمخالفة لقانون السلطة القضائية.

ويعتبر الحكم نهائياً ولا يجوز الطعن عليه، لأنه سبق للقضاة المعزولين التقدم بطعن على قرار سابق تم رفضه، في الوقت الذي قرر فيه المجلس مدّ أجل الحكم على ٥٥ قاضياً آخرين في واقعة التوقيع على «بيان رابعة» إلى جلسة ٢٨ آذار الجاري.

وكان المستشار محمد شيرين فهمي، قاضي التحقيق المنتدب من محكمة استئناف القاهرة، قرر في تشرين الأول ٢٠١٤ إحالة ستين قاضياً من مختلف الدرجات القضائية إلى مجلس التأديب والصلاحية، مطالباً بعزلهم من مناصبهم بتهمة توقيعهم على بيان تلاه قاض خلال اعتصام «رابعة العدوية» المؤيد للرئيس السابق محمد مرسي.

كما قرر مجلس تأديب وصلاحية القضاة في ١٤ آذار الجاري، إحالة ٣١ مستشاراً من المتهمين بالتوقيع على بيان يرفض عزل الرئيس الأسبق محمد مرسي إلى «الصلاحية» (أي المعاش المبكر)، فيما برّأ آخرين لعدم كفاية الأدلة ضدهم.

وبحسب القانون، فإن القاضي المحال إلى «الصلاحية» يمارس عمله المعتاد حتى موافقة المجلس الأعلى للقضاء عن قرار إيقافه، وهو ما تم بالأمس.

وتقدم القضاة المحالون للمعاش بطعون في نيسان الماضي، فنّدوا خلالها حكم مجلس التأديب والصلاحية، وشملت عدة أوجه، أهمها بطلان الحكم، والخطأ في تطبيق القانون، والفساد في الاستدلال.

وانتقد نشطاء مصريون عزل من سموهم «قضاة من أجل مرسي راحوا قطر»، وطالبوا بعزل «قضاة من أجل الزند راحوا الامارات»، مشيرين إلى تدخل قضاة وزير العدل السابق أحمد الزند في السياسة أيضاً ومطالبة الزند نفسه أمريكا بالتدخل.

«كردستان سوريّة» حتى إشعار آخر

بقلم: سمير صالحة
أستاذ جامعي في لقانون الدولي

لا بد من قولها منذ البداية، تتعارض مقولة «فيدرالية شمال سورية» مع أدبيات حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي السوري وطروحاته، المنقولة حرفياً عن أسس حزب العمال الكردستاني ومبادئه، وأفكار قيادات شمال العراق الذين يتطلعون استراتيجياً إلى كونفدرالية كردستان المؤقتة في بلدان الكثافة السكانية الكردية، لتكون مقدمةً نحو الوحدة والاندماج بين الكيانات باتجاه إعلان كردستان الكبرى.

أواخر كانون الثاني ٢٠١٤، جاء قرار الإدارة الذاتية في شمال سورية. ثم أعقبه، في منتصف آذار ٢٠١٦، قرار الفيدرالية الكردية في منطقة جغرافية أوسع، تشمل الشمال وقطعة من مدينة حلب. خلال عامين، ينجح رئيس حزب الاتحاد الديمقراطي، صالح مسلم، في فرض حالة جيوسياسية كردية غير دستورية، أو تفاهمية مع بقية شرائح المجتمع السوري في الحكم والمعارضة، لكنه يفعل ذلك بالتنسيق مع واشنطن وموسكو، ليصبح قيادياً كردياً منافساً لمسعود البرزاني وعبد الله أوجلان في فتح الطريق أمام «فيدرالية كردستان السورية»، بصيغة كونفدرالية مشابهة للحالة العراقية، بانتظار الدولة الكبرى التي لم يعد يعوقها سوى العقبة التركية، على ما يبدو.

ترى قناعات تركية أن بين أهم دوافع قرار الإسراع في إعلان الكيان الفيدرالي الكردي على الجانب الحدودي السوري، الممتد على مسافة ٤٠٠ كلم تقريباً، هو الضربات الموجعة التي تلقاها حزب العمال الكردستاني في مدن جنوب شرق تركيا، في الأسابيع الأخيرة، وكلفته تحطيم بنيته التحتية العسكرية والبشرية، وتراجع حلم تحريك الشارع الكردي هناك، ما دفع شريكه وحليفه (حزب الاتحاد الديمقراطي) إلى تعويض هذه الخسارة، بنقلة من هذا النوع في شمال سورية. وطبعاً يتم ما يجري بتوجيهات ودعم روسي أميركي مباشر، رداً على «التمرّد» التركي الإقليمي. الهدف الأول للانسحاب الروسي العسكري من سورية هو التمهيد لإعلان الفيدرالية، بعيداً عن وجودها، حتى لا تتهم موسكو بأنها فتحت الطريق أمام الكيان الكردي، أثناء وجودها العسكري المباشر فوق الأراضي السورية.

قناعة تركية أخرى هي أن لإعلان الفيدرالية في شمال سورية علاقة أيضاً بالتقارب والتنسيق التركي الأوروبي الذي يستعد لإعلان تحريك مطلب المنطقة الآمنة، عبر المدينة الكبرى التي تعهدت تركيا ببنائها للاجئين السوريين داخل أراضيهم، وتعطيل مشروع التمدّد الكردي، ومحاولات ربط الكانتونات الكردية الثلاث المعلنة ببعضها جغرافياً، للسيطرة الكاملة على الشريط الحدودي الجنوبي.

فتح التفاهم الأميركي الروسي الأبواب أمام حزب الاتحاد الديمقراطي، ليقدم على خطوته هذه، خصوصاً أن موسكو أشرفت على عملية التنسيق بين صالح مسلم والنظام السوري، ثم حاصرته بالخطوة الكردية هذه، بعدما أقنعته بالدفاع عن تمدد حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي نحو الشمال الغربي وحلب، فيما تحملت واشنطن عبء الضغط على أنقرة، لمنعها من التدخل العسكري المباشر في شمال سورية، وتأزيم المشهد السوري أكثر فأكثر، وتحميلها مسؤولية إشعال حرب إقليمية واسعة، تنطلق من حدودها المشتركة مع سورية. ووسط تصفيق أميركي روسي، استطاع حزب الاتحاد الديمقراطي إخراج الأرنب الكردي من القبعة السورية.

أما عن بشار الأسد، فلم يعد خطاً أحمر روسياً، لكنه كذلك بالنسبة إلى إيران، بانتظار أن تضمن تمركز الكيان الكردي، وتعرف حصة داعش الحقيقية في الجغرافية السورية، وما سيقدّم للمعارضة السورية، في إطار حصة المسلمين السنّة العرب، وحدود الدويلة العلوية.

يعترض مسعود البرزاني فقط على تحرك أكراد سورية، لأنه يجد في الخطوة بروز منافس كردي قوي له على الزعامة، لكنه يعرف أن التجربة العراقية تتكرّر في سورية، وسيلتزم أي توصيات أميركية روسية تنصحه بعدم المبالغة في انتقاد صالح مسلم، لأن الخطوة الكردية ستتبعها خطوات لاحقة في سورية وخارجها، لا يجوز تعطيلها أو تعريضها للخطر. أما إيران وحزب الله، فسيعترضان لفظياً على المشروع الفيدرالي الكردي، لكنهما لن يدخلا في أية عملية تصعيد سياسي، أو عسكري ضده، لأنه يخدم، في النهاية، مشروع إيران الإقليمي، بإضعاف أي سيناريو نحو بناء سورية جديدة، سنية الميول والهوى، ولأنه يعني تكرار التجربة العراقية التي أعطت إيران حصة الأسد، دون أن تدفع أي ثمن سياسي في مقابل الخدمات الأميركية هناك. وها هي روسيا تقدم لها الهدية نفسها، في مقابل تعهد واحد، هو رفع حجم العلاقات التجارية بين البلدين إلى ٧٠ مليار دولار، خلال السنوات الخمس المقبلة، تضييقاً للخناق أكثر فأكثر على تركيا.

لن يكتمل مشروع فيدرالية شمال سورية إلا بعد ربط الكانتونات الكردية ببعضها، واسترداد أكراد المدن الكبرى الذين يعيشون تحت حكم النظام، وجمعهم في مدينة سورية كبيرة، تكون تحت سيطرة الحكم الفيدرالي، وتنهي خدمات النظام في دمشق، وحظوظ «حلب كبيرة» في أن تلعب هذا الدور. كيف سيكون رد النظام السوري الذي أعلن كلامياً، رفضه هذه الخطوة عملياً على الأرض؟ هل سيكتفي بالاحتفاظ بحق الرد، كما فعل دائماً حيال الهجمات الإسرائيلية، أم سيتحرّك مدعوماً ومسلحاً بالموقف المصري لإفشال الخطوة الكردية، بعدما وجد نفسه وجهاً لوجه أمام فيدرالية كردية تفرض عليه

ترى أنقرة أن القضية أبعد من أن تكون قضية ما الذي ستقوله هي، وكيف ستردّ، لأن ما يجري يتعلق مباشرةً بدولة عربية تتفتت على مرأى مواطنيها ومسمعهم، ورغماً عنهم. وحيث من المفترض أن تكون جزءاً من مجموعة الدول العربية التي توحدت في ما بينها، وتعاهدت على حماية بعضها جغرافياً، وتعاقدت على التصدّي لأي مشروع تقسيمي تفتيتي، يستهدف حدودها وبنيتها. فلماذا يُطلب منها أن تكون ملكاً أكثر من الملك؟

وبشأن مسارعة الرئيس الإسرائيلي، رؤوبين ريفلين، للقاء نظيره الروسي فلاديمير بوتين في موسكو، قد يكون سببها في العلن تعطيل صفقة تزويد إيران بالصواريخ الروسية الاستراتيجية التي تبحث عنها، لكنه في الخفاء قد يكون شكر موسكو على دعمها مشروع الفيدرالية في سورية، ووضع الحجر الأساس له عبر الكيان الكردي في الشمال، قبل قرار سحب الترسانة العسكرية الروسية من سورية.

.. فيدرالية شمال سورية خطوة على طريق إبعاد سورية عن العالم العربي، وإضعاف تركيا في سورية، ومحاصرة المعارضة السورية بخيار التفاوض مع النظام والأكراد، وقبول ما سيقدم لها. ويبقى السؤال: من الذي سيعترف بالكيان الفيدرالي المعلن بعد إسرائيل التي ترحب دائماً بكل مشروع وسيناريو تفتيتي في العالمين العربي والإسلامي، في إطار حماية نفوذها وقوتها، وسط كل هذا المدّ والجزر في المنطقة؟ واشنطن «ستتفهم» في النهاية ما يفعله حلفاؤها الأكراد. لذلك، لن يستغرب أحد إذا ما كانت داعش هي ثاني من يعلن ترحيبه بهذا الجار الجديد الذي يعطيها الفرصة لتكريس نفسها، وسط لعبة الكيانات العرقية والمذهبية واللغوية التي يواصلها أكراد شمال سورية، بعد أكراد شمال العراق.■

رافضو الانقلاب في ميادين مصر: «كفاية فقر وظلم»!

دشن رافضو الانقلاب العسكري في مصر عداً من الفعاليات الاحتجاجية يوم الجمعة، ضمن أسبوع «كفاية فقر وظلم»، الذي دعا له «التحالف الوطني لدعم الشرعية ورفض الانقلاب».

وتظاهر أهالي مدينة بركة السبع في المنوفية، منددين بارتفاع الأسعار وتدهور مستوى المعيشة، ومطالبين بإسقاط حكم العسكر.

ونظم شباب الحركات الثورية في منطقة سيدي ساري بمنوف في محافظة المنوفية، تظاهرة منددة بالانقلاب العسكري، بمشاركة الحركات الثورية، ومشاركة أسر القتلى والمعتقلين.

وشهدت محافظة الشرقية، مسقط رأس الرئيس المعزول محمد مرسي، عدداً من الفعاليات في مدن أبوحماد، والزقازيق، ومنيا القمح، وبلبيس، والابراهيمية، وفاقوس. وانطلقت مسيرة حاشدة في مدينة أبو حماد، من أمام «المزلقان الجديد» وجابت حي المغازي والشارع الرئيسي. وانتهت أمام مستشفى الصدر، فيما رفع المشاركون فيها لافتات وصور التضامن مع معتقلي أبوحماد في سجن قوات الأمن بالعاشر من رمضان، ومع المعتقل الصحافي وليد شلبي في سجن العقرب، وعيد دحروج، وذلك بمشاركة من الحركات الشبابية والنسائية.

ومن قلب مدينة فاقوس، انطلق رافضو الانقلاب في مسيرة حاشدة، رافعين أعلام مصر وصور الرئيس المعتقلين والقتلى.

كذلك، نظم أهالي النوبارية في البحيرة وقفات احتجاجية، رافعين صور مرسي، والمعتقلين والقتلى، مطالبين بإسقاط حكم العسكر.

وخرجت في محافظة الإسكندرية مسيرات تندد بالانقلاب العسكري، وتطالب بعودة المسار الديمقراطي للبلاد، وإنهاء حكم العسكر وإطلاق سراح المعتقلين، في وقت انتشرت فيه قوات الأمن بكثافة في مختلف الميادين والشوارع لمنع الاحتجاجات.

وانطلقت في غرب المدينة مسيرات بمنطقة العامرية وبرج العرب جابت الشوارع والميادين المحيطة للتنديد بالانقلاب العسكري، وسوء الأوضاع المعيشية والمطالبة برحيل عبد الفتاح السيسي، وعودة الجيش إلى ثكناته.

ورفع المشاركون في التظاهرات أعلام مصر، وصور مرسي، وصور القتلى والمعتقلين من أبناء المحافظة ولافتات تحمل عبارات منددة بغلاء الأسعار وتردّي الخدمات.

كما ردد المشاركون هتافات أكّدوا من خلالها استمرار الحراك الثوري حتى عودة الشرعية وإسقاط الانقلاب، ومحاكمة قادته وجميع الضالعين في قتل المتظاهرين منذ ثورة يناير ٢٠١١، وأخرى منددة بالتعذيب الممنهج الذي يتعرض له رافضو الانقلاب والمعارضون داخل السجون ومقار الاحتجاز، والأحكام الجائرة التي تصدر ضدهم.

وفي شرق المدينة، خرجت تظاهرات في مناطق الرمل والمنتزه والعوايد للمطالبة بإسقاط نظام السيسي وعودة مرسي إلى منصبه، والقصاص لدماء الشهداء قتلى الاحتجاجات.

وشهد المسيرات التي انطلقت في منطقتي الورديان ومحرّم بك تفاعلاً واسعاً من جانب المواطنين بالشوارع والمنازل، مطالبين الجيش بالابتعاد عن المشهد السياسي، والقصاص من قتلة الشعب، وعودة المؤسسات الشرعية المنتخبة، والإفراج عن المعتقلين.■

مصر تعود إلى البرلمان الدولي بعد ثلاث سنوات على تعليق عضويتها

عادت مصر رسمياً إلى عضوية الاتحاد البرلماني الدولي، بعد تجميد عضويتها لمدة ثلاث سنوات أعقبت عزل الرئيس محمد مرسي والانقلاب العسكري في مصر.

وقرّر الاتحاد البرلماني الدولي إسقاط عضوية مصر بتاريخ ١٠ حزيران ٢٠١٣، لعدم وجود مؤسسة تشريعية عاملة فيها بعد حل «مجلس الشورى» و«مجلس الشعب».

وأعلن الاتحاد حينئذ، دعمه الكامل لرغبة الشعب المصري في الديمقراطية، ولجهود إنشاء برلمان قوي في مصر، وأكد متابعته للأوضاع في مصر، وأعرب عن ترحيبه بعودتها إلى عضويته بعد انتخاب برلمان جديد، خصوصاً أنها عضو في الاتحاد منذ عام ١٩٢٤.

وانتخبت مصر برلماناً جديداً أواخر عام ٢٠١٥، ضم غالبية مؤيدي السلطة المنضوين في إطار تحالف «دعم مصر»، فيما غاب عن المشاركة فيه وفي انتخاباته غالبية التيارات الإسلامية باستثناء حزب «النور السلفي».

وفي كلمته خلال الجلسة الرئيسية للجمعية العامة لاتحاد البرلمان الدولي، يوم الأحد، أعرب علي عبد العال، رئيس مجلس النواب المصري، عن اعتزازه بعودة بلاده إلى عضوية الاتحاد.

وتحدّث عبد العال عمّا سمّاه «التركيبة الرائعة للبرلمان المصري الشاب، الذي يمثل كل أطياف المجتمع المصري»، لافتاً إلى أن الشباب يشكل ٢٦ في المائة من البرلمان في بلاده.■

تذكير من جماعة الإخوان المسلمين في مصر بشأن المعتقلين والأسرى

إلى كل من يهمه الأمر

بعد ما يقرب من ثلاثة أعوام على جريمة الانقلاب العسكري في مصر، لم يعد خافياً على أحد في داخل البلاد أو خارجها من قوى ومؤسسات إقليمية ودولية، وممن شاركوا في التآمر على ثورة ٢٥ يناير وكانوا داعمين لها، حجم سوء وتجاوزات سلطات الانقلاب العسكري بحق المعارضين أو من تشتبه به هذه السلطات في معارضته، وبحق الأسرى والمعتقلين من رجال ونساء كباراً وصغاراً، ابتداء من الرمز المصري أول رئيس منتخب انتخاباً حراً إلى باقي الأحرار والحرائر خلف القضبان.

والآن، وباسم جماعة المسلمين، وباسم كل إنسان حرّ، فإننا نتوجه بهذا النداء مذكرين الجميع بأن هذا الصمت الطويل على سلطات الانقلاب العسكري جعلها تتمادى في تجاوزاتها التي يتحملها معها كل ساكت أو داعم له، ويتحمل الجميع مسؤوليتها أمام الله سبحانه وتعالى ثم أمام شعب مصر وأمام التاريخ.

ندرك أن أقدار الله سبحانه تجري بأمره، فلن نيأس من نصره ونراه قريباً بإذنه وفضله، ولن نيأس أيضاً من دعم أصحاب الضمائر الحرة التي تنتصر للحق الذي يستمسك به الأحرار والحرائر على الأرض وخلف القضبان.

﴿والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾، والله أكبر ولله الحمد.■

مصر: صناعة البدائل.. في غياب البدلاء

بقلم: قطب العربي

مع تزايد اليقين لدى أطراف كثيرة داخل مصر وخارجها بتعثر نظام السيسي رغم كل محاولات تعويمه، فقد تزايد الحديث عن ضرورة البحث عن بديل له، يوفر انتقالاً آمناً للسلطة، ويؤمن مصالح تلك الأطراف الداخلية والخارجية، ويمنع حدوث هزات خارج السيطرة.

الأصوات الهامسة أو الصادعة بالبديل وصلت إلى مسامع السيسي، ربما بشكل مباشر.. فكان رد فعله الهستيري في خطابه الأخير «إنتو مين؟» والذي يبدو أنه كان موجهاً لأطراف يعرفها السيسي مباشرة ولا نعرفها إلا استنتاجاً.

ليس هناك اتفاق على شكل البديل المطروح، فبينما تتحدث بعض الأطراف في عواصم كبرى عن بديل مدني فإن أطرافاً عربية تفضل بديلاً عسكرياً بينما يرفع آخرون دعوة الانتخابات الرئاسية المبكرة لتنتج بدورها البديل الذي يرتضيه الشعب.

الدعوة لانتخابات رئاسية تكتسب زخماً متصاعداً، ومن كان ينطقها همساً أصبح الآن أكثر جرأة في طرحها بصوت عال، وهي تكتسب أنصاراً جدداً كل يوم باعتبارها الطريق الديمقراطي الأكثر إقناعاً ويسراً، وفي أحدث نسخة من دعوته تلك طالب السياسي ممدوح حمزة بأن تجري تلك الانتخابات خلال ثلاثة أشهر فقط، حتى ننقذ البلاد من غرقها.

لم يكن حمزة هو أول من يدعو لانتخابات رئاسية مبكرة ولا آخرهم، فقد انطلقت الفكرة من حزب مصر القوية في حزيران من العام الماضي، ثم لحق بها آخرون من معسكر ٣٠ حزيران ومنهم عمرو حمزاوي وتوفيق عكاشة، و(عبد الله الأشعل) وسعد الدين إبراهيم، هذه الدعوات لانتخابات رئاسية مبكرة تطرح الفكرة بشكل مجرد دون الاتفاق على بديل تلتف حوله بعض القوى، ولكن حمدين صباحي وجماعته التقطوا الفكرة مقدمين أنفسهم كبديل مدني. يريد صباحي من طرحه ذاك أن يعود إلى صدارة المشهد الذي انزوى عنه بعد خروجه من مسرحية الانتخابات الرئاسية التي قبل أن يقوم فيها بدور «الكومبارس» للسيسي، ولكن رجال السيسي أبوا إلا المزيد من الإذلال له حين جعلوه يحل ثالثاً بعد الأصوات الباطلة في انتخابات لم يتنافس فيها سوى شخصين. المهم أن حمدين الآن يريد حجز مكانه على الساحة، ويريد أن يقول لمطابخ صنع البديل «نحن هنا» جاهزون للخدمة وفق الشروط المطلوبة.

البحث عن بديل على المستوى الإقليمي والدولي مسالة أكثر تعقيداً، فمطابخ السياسة هنا تدرك تعقيدات التركيبة الداخلية والإقليمية والدولية، ولها مصالح وأهداف تسعى إلى تحقيقها أو الحفاظ عليها، وتريد في الوقت ذاته ضمان النجاح للبديل الذي تطرحه، كما تبحث عن وسيلة لتمريره داخلياً وخارجياً، وإذا كانت المطابخ الغربية تفضل بديلاً ليبرالياً فإن المطابخ الخليجية تفضله بديلاً عسكرياً، لقناعتها الراسخة بأن العسكر هم أرباب الحكم في مصر من ناحية، ولخشية هذه الممالك والإمارات من انتشار عدوى الديمقراطية والعدالة والكرامة التي ستصاحب في الأغلب الحكم المدني المنتخب. في هذا الإطار يجري الحديث عن شخصيات عسكرية، سواء في الخدمة أو خارجها، لكنها لا تزال تحتفظ بقبول كبير في النخب العسكرية، ولعل الشخصين البارزين حتى الآن هما الفريق أحمد شفيق المرشح الرئاسي السابق، والفريق سامي عنان رئيس الأركان السابق، ولكل منهما شبكة علاقات إقليمية ودولية ترتكز على إحدى الدول الفاعلة والصانعة لانقلاب السيسي، وفي الوقت نفسه تمتد شبكة علاقاتهما إلى أطراف مؤثرة خارج الإقليم.

الغرب يمارس لعبة مزدوجة، فهو يمارس ضغوطاً حيناً بعد آخر على نظام السيسي، لمحاولة إلزامه ببعض التحسينات في إدارته للبلاد، واحترامه للديمقراطية والقانون، وفي الوقت نفسه يرغب في رؤية بديل ليبرالي قادر على طرح نفسه وكسب ثقة الشعب وهو ما لم يتوافر حتى اللحظة، في مقابل كل ذلك تشير التكهنات إلى أن القوات المسلحة ستطرح ورقتها «جنرال جديد» سواء كان وزير الدفاع الحالي أو غيره عندما تشعر بأنها لم تعد قادرة على تعويم السيسي لفترة أطول، وعندما تتأكد أن مصالحها ومصالح جنرالاتها بدأت تتضرر.

الغريب أن هذه الطبخات لبديل السيسي يجري طبخها أمام أعين أصحاب الحق، لكنهم يبدون كأنهم غائبون أو مغيبون، وليس لهم دور في صناعة البديل حتى لو كانوا يمتلكونه فعلاً، ويحتاج فقط منهم لبعض التحسينات التي تواكب اللحظة.

هل السيناريوهات السابقة هي قدر مقدور ليس بإمكان أبناء الثورة وأنصار الشرعية سوى الاستسلام له، والقبول به، والتكيف معه؟ كلا، فحتى الآن لا تبدو تلك الأطراف جادة في خلع السيسي، لكنها تبحث عن بديل لسقوطه الفعلي حين يتم أو يوشك، وهي لا تكف رغم ضغوطها عن تقديم ما يقيم أود نظامه ويبقيه على قيد الحياة حتى لو استمر ضعيفاً، فهذا هو الوضع الأنسب لحكومات الغرب، لكن في المقابل يستطيع أصحاب الحق الفعليون القابضون على جمر الحرية والكرامة والديمقراطية، والذين دفعوا الثمن مضاعفاً من دمائهم وحريتهم وأموالهم، أن يطرحوا بديلهم المقنع للشعب والعالم، الذي سينسف بمجرد ظهوره حكم السيسي ويطرحه أرضاً، وهذا البديل سيكون قائماً بالأساس على احترام الإرادة الشعبية، وهو يمزج بين احترام إرادة سابقة للشعب أنتجت أول رئيس مدني للبلاد، وإرادة حالة من حقها أن تختار من تشاء أو تجدد ثقتها في من اختارته من قبل.

هذا البديل يتمثل في مشروع وطني يحمل أهداف ومبادئ ثورة يناير ومنجزاتها، ويتبنى خطة إنقاذ للبلاد من الحكم العسكري، وإدارة المرحلة الانتقالية، ويقوم عليه مجلس قيادة يضم ممثلين للأطياف السياسية والاجتماعية الرئيسية الإسلامية.. والليبرالية واليسارية والمستقلة.. بما في ذلك ممثل للنخبة العسكرية وللمسيحيين والمرأة والشباب (يمكن أن يكون تمثيل هذه الفئات الأربعة متضمناً في ممثلي التيارات السياسية وهذا هو الأفضل، وليس بالضرورة أن يكون ممثلو التيارات المدنية من الكيانات المعروفة التي لا تزال ترفض فكرة الاصطفاف)، ويسعى هذا الفريق لتوسيع مساحات العمل المشترك بين كل قوى الثورة، كما يسعى لتسوية القضايا الخلافية بطريقة توافقية، مدعوماً بمجلس استشاري موسع من مائة شخصية، أو جمعية وطنية كبرلمان حقيقي للثورة، على أن يبارك الرئيس مرسي ورموز الثورة السجناء هذه الخطوة، ويصبح هذا الفريق هو عنوان الثورة المصرية الذي تتجه إليه أنظار الداخل والخارج لاستعادة المسار الديمقراطي.

المشاكل الرئيسية التي تواجه صناعة البديل الوطني الحقيقي هي تشتت جبهة رافضي الانقلاب وفي القلب منها جماعة الإخوان المسلمين، التي أصبحت مشغولة بمشاكلها الداخلية أكثر من انشغالها بالثورة والشرعية واستعادة المسار الديمقراطي، كما أن رموزاً محسوبة على القوى الثورية تفرغت للنيل من بعضها البعض، وتشويه كل ما يعرض من اجتهادات، وصدّ من يريد العودة إلى حضن الثورة. لكن الأمل قائم في العقلاء الذين لا يزالون قابضين على جمر ثورتهم، والذين يمكنهم رأب تلك التصدعات، وتوحيد الصف الثوري.

كثيرون بالفعل داخل مصر وخارجها ينتظرون ولادة بديل وطني حقيقي ليلتفوا حوله، فهل يفعلها المخلصون لثورتهم، الطامحون إلى استرداد حريتهم وكرامتهم، قبل أن يفرض عليهم بديل صنعه غيرهم؟■

تونس تمدد حالة الطوارئ

مددت تونس، لثلاثة أشهر إضافية حالة الطوارئ التي أعلنتها بعد سلسلة هجمات في العام ٢٠١٥، في وقت سعى فيه جيران ليبيا إلى تنسيق جهودهم لمساعدة هذا البلد على الخروج من الفوضى.

وأعلنت رئاسة الجمهورية التونسية، في بيان مقتضب، أن الرئيس الباجي قائد السبسي «قرر، بعد مشاورات، تمديد العمل بحالة الطوارئ لمدة ثلاثة أشهر، اعتبارا من ٢٣ آذار».

وهي المرة الثالثة التي يمدد فيها هذا الإجراء الذي يمنح وزارة الداخلية صلاحيات استثنائية واسعة، مثل فرض حظر تجول على الأفراد والعربات ومنع الإضرابات العمالية ووضع الأشخاص في الإقامة الجبرية وحظر الاجتماعات، وتفتيش المحال ليلاً نهاراً، ومراقبة الصحافة والمنشورات والبث الإذاعي والعروض السينمائية والمسرحية، من دون وجوب الحصول على إذن مسبق من القضاء.

وكان آخر تمديد تقرر في ٢٢ شباط لفترة شهر. وفي هذا الوقت شهدت تونس في ٧ آذار هجمات غير مسبوقة على منشآت أمنية في بن قردان قرب الحدود الليبية.

أوباما: جئت لكوبا لدفن بقايا الحرب الباردة

قال الرئيس الأميركي باراك أوباما إنه يقوم بهذه الزيارة التاريخية لكوبا «لدفن آخر بقايا الحرب الباردة في الأميركيتين»، في إشارة إلى السعي لتحسين العلاقات ومد يد التعاون.

وفي كلمة بثها التلفزيون الكوبي قال أوباما موجهاً حديثه للكوبيين: «لا نستطيع أن نتجاهل ويجب ألا نتجاهل الفروقات الحقيقية جداً بيننا بشأن كيفية إدارة حكوماتنا»، مضيفاً أنه يؤمن بقدرات الشعب الكوبي.

وقال إن الكوبيين يجب أن يتحدثوا من دون خوف، ويجب ألا يتعرضوا للاعتقال بسبب أفكارهم ويجب أن يعتنقوا الحرية.

وأضاف في الكلمة التي ألقاها في المسرح القومي الكوبي بحضور الرئيس الكوبي راؤول كاسترو: «أعتقد أن المواطنين يجب أن يكونوا أحراراً في التعبير عن آرائهم من دون خوف».

وأكد أن حكم القانون يجب ألا يشمل اعتقالات تعسفية للناس الذين يمارسون حقوقهم.

وجاءت كلمة أوباما في اليوم الأخير من زيارته، وهي الأولى التي يقوم بها رئيس أميركي لكوبا منذ ٨٨ عاماً.

وتأتي الزيارة تتويجاً لانفراجة دبلوماسية أعلنها أوباما وكاسترو في كانون الأول ٢٠١٤ لينهيا عقوداً من التباعد بين واشنطن وهافانا.

الأمم المتحدة: مخيمات اللاجئين حُوّلت «مراكز اعتقال»

نددت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة، بتحول مخيمات استقبال المهاجرين في اليونان الى «مراكز اعتقال»، بموجب الاتفاق الموقع بين الاتحاد الاوروبي وتركيا، وقامت بتعليق بعض نشاطاتها في هذا البلد. وصرحت المفوضية في بيان: «كنا حتى الآن ندعم السلطات في الجزر اليونانية حيث يتم استقبال وتسجيل ومساعدة المهاجرين واللاجئين».

وتابعت: «لكن بموجب الاتفاق الجديد، تحولت هذه المواقع الى مراكز احتجاز»، مضيفة: «بناء عليه وعملاً بسياستنا المعارضة للتوقيف الإلزامي، قمنا بتعليق نشاطاتنا في كل المراكز المغلقة في الجزر» اليونانية.

كما قررت المفوضية تعليق نقل المهاجرين الى هذه المراكز. إلا إنها ستبقي على نشاطاتها الإعلامية و«للمراقبة» لضمان احترام حقوق اللاجئين. كما سيواصل عاملو المفوضية انتشارهم على السواحل وفي المرافئ اليونانية لمساعدة المهاجرين ولنقلهم الى المستشفيات إذا كانوا في حاجة إلى ذلك.

سوريا: مقتل ٥٣٠ شخصاً في «مناطق الهدنة»

قال المرصد السوري لحقوق الإنسان إن ٥٣٠ شخصاً قتلوا في ٢٣ يوماً منذ سريان الهدنة السورية في المناطق التي يشملها اتفاق وقف العمليات القتالية. وأضاف المرصد ومقره بريطانيا أن ١٢٧٩ شخصاً قتلوا في المناطق غير المشمولة بالاتفاق الذي بدأ العمل به يوم ٢٧ شباط.

وبدأ سريان الهدنة الجزئية – التي لا تشمل تنظيم «داعش» و«جبهة النصرة» التي تُعتبر جناح «القاعدة» في سورية – منذ ما يزيد قليلاً على ثلاثة أسابيع للسماح بإجراء محادثات سلام في جنيف بين الحكومة وجماعات المعارضة. لكن مبعوث الأمم المتحدة للسلام في سورية ستيفان دي ميستورا قال إن عدم إحراز تقدم في ما يتعلق بمصير الرئيس السوري بشار الأسد قد يهدد التراجع الراهن في أعمال العنف.

في غضون ذلك، تستمر لليوم العشرين حملة القوات النظامية المدعومة بغطاء جوي روسي في ريف حمص الشرقي، حيث تهدف القوات المهاجمة إلى استعادة السيطرة على مدينة تدمر الأثرية ومحيطها انطلاقاً من الجهة الغربية للمدينة، وفق تقرير لـ«شبكة شام» الإخبارية.

المسلمون ينفقون ٢٤٤ مليار دولار على الملابس

أنفق المسلمون حول العالم على الملابس نحو ٢٤٤ مليار دولار في العام ٢٠١٥، وفقاً لتقرير حديث نشرته «بوابة الاقتصاد الإسلامي العالمي الإلكترونية – سلام».

وشمل التقرير أكثر من ١٠٠٠ مصنع للملابس في دول «منظمة التعاون الإسلامي»، و١٤٦ ماركة بارزة في صناعة الملابس الإسلاميّة، و٨٥ من تجّار التجزئة الإلكترونيّة.

واستحوذت الأزياء المُحتشمة على حصّة رئيسيّة من إنفاق المسلمين على الملابس، إذ يُظهر التقرير أنَّ إنفاق الإناث يوفّر فرصاً واعدة بشكل أوسع للسوق، ويشكّل ثلثي الإنفاق العالمي على الملابس.

وهناك فرص مهمّة للنمو في صناعة «الأزياء الإسلاميّة»، وهو ما يتّضح من خلال دخول أكثر من ٢٥ شركة بارزة إلى هذه السوق، ومن ضمنها شركات تحمل علامات تجاريّة عالميّة مثل «دولتشي آند غابانا»، «دي كي أن واي»، «أتش أند أم»، و«جون لويس».

التحديق في الأجهزة الذكية يوقظ آلام الرقبة

حذرت الجمعية الألمانية لطب العظام وجراحة الحوادث من أن التحديق المستمر في شاشة الاجهزة الذكية قد يسبب ظهور آلام في مؤخرة الرقبة.

وأوضحت الجمعية أن إمالة الرأس إلى الأمام بزاوية ١٥ درجة تؤدي إلى التأثير على الظهر بوزن يبلغ ١٣ كيلوغراماً بدلاً من وزن الرأس، الذي يراوح بين ٤ و٦ كيلوغرامات. وعند استعمال الهواتف الذكية والأجهزة اللوحية، تكون إمالة الرأس بزاوية أكبر من ١٥ درجة قد تصل في أغلب الأحيان إلى ٤٥ درجة، وهو ما يعني أن تأثير الرأس على الظهر يزيد على ٢٠ كيلوغراماً. ويؤدي التحديق المستمر في شاشات الأجهزة الجوالة إلى معاناة المستخدم من الصداع. وينصح الاطباء باستعمال الهواتف الذكية والأجهزة اللوحية من خلال النظر لأسفل وليس إمالة الرأس بالكامل، أو أن يتم رفع الجهاز الجوال لأعلى ليكون أمام الوجه. كما ينبغي أخذ فترات راحة بصورة منتظمة مع ممارسة تمارين الاسترخاء.

وتقدر منظمة الصحة العالمية وجود ٤,٦ مليارات مشترك على مستوى العالم.

ترامب يطالب بتصعيد الحرب على الإسلاميين

قال دونالد ترامب إن على الولايات المتحدة الأميركية والدول الغربية أن تصعّد حربها على من سماهم «المتشددين الإسلاميين»، وذلك عقب التفجيرات التي ضربت العاصمة البلجيكية بروكسل.

وقال أبرز المرشحين الجمهوريين لقناة فوكس نيوز في مقابلة إنه «لو كنت المسؤول لأغلقت حدودنا».

وأضاف ترامب الذي يتصدر قائمة المتسابقين على ترشيح الحزب الجمهوري في الانتخابات التي تجري في تشرين الثاني المقبل: «نحن متساهلون ومغفلون».

وسبق أن دعا ترامب إلى وقف دخول المسلمين إلى الولايات المتحدة، وهي دعوة أدانها البيت الأبيض لكونها تعارض قيم الأميركيين. وكانت صحيفة واشنطن بوست اعتبرت أن انتخاب ترامب رئيساً سيجر مخاطر على أميركا.

هولندا تغلق سجوناً ..بسبب «قلة المجرمين»

تستعد الحكومة الهولندية لإغلاق المزيد من السجون خلال السنوات المقبلة، وهو ما أكده وزير العدل أرد فان دير ستوير أمام البرلمان. وتتضمن الخطة الحكومية إغلاق ٥ سجون، ما سيُفقد نحو ١٩٠٠ شخص وظائفهم، فيما سيُنقَل ٧٠٠ آخرون. وأوضحت تقارير إعلامية أن انخفاض معدل الجريمة أسهم في زيادة عدد الزنازين الشاغرة بشكل واضح في سجون هولندا، التي اغلقت العام الماضي ١٩ سجناً في جميع أنحاء البلاد. وأثارت الخطة الجديدة بإغلاق السجون الخمسة سخط المعارضة، التي اتهمت الحكومة بالحنث بعهدها السابق بعدم إغلاق المزيد من السجون، مؤكدة تقصير الحكومة في إلقاء القبض على المجرمين. بينما أكدت وزارة العدل أن الإبقاء على تشغيل السجون المعنية سيكلف الكثير من الأموال.

يشار إلى أن الحكومة الهولندية تعوض جزءاً من مصروفاتها المتعلقة بالسجون باستقبال سجناء من دول أخرى، كما حدث في أيلول الماضي مع النروج، التي أرسلت ٢٤٠ سجيناً إلى سجون هولندية، بموجب اتفاق بين الدولتين يستمر لثلاث سنوات.

المرشحان «ترامب» و«كلينتون» يتودّدان لإسرائيل ويستهدفان إيران

تنافس المرشح الأوفر حظاً بترشيح الحزب الجمهوري لانتخابات الرئاسة الأميركية دونالد ترامب والمرشحة الديمقراطية المحتملة هيلاري كلينتون، أمام المؤتمر اليهودي الأميركي على إبداء ولائهما لإسرائيل، سعياً منهما لكسب ودّ الناخبين اليهود واللوبيات الداعمة لتل أبيب.

فقد قال ترامب في خطاب ألقاه الاثنين الماضي أمام المؤتمر السنوي للجنة الشؤون العامة الأميركية الإسرائيلية (أيباك) المنعقد لمدة ثلاثة أيام بواشنطن، إنه في حال انتخابه رئيساً سيقيم تحالفاً قوياً بين بلاده وإسرائيل، واعتبر أن الرئيس الحالي باراك أوباما «ربما كان أسوأ ما حصل لإسرائيل»، في إشارة إلى أنه لم يقدم لها الدعم الكافي خلال فترتي ولايته.

وأعلن أنه سيعارض أي محاولة من الأمم المتحدة «لفرض إرادتها» على إسرائيل، وقال إن أي اتفاق تفرضه على إسرائيل والفلسطينيين سيكون «كارثة»، متهماً المنظمة الأممية بأنها ليست صديقة لتل أبيب.

وتعهد المرشح الجمهوري بنقل سفارة بلاده من تل أبيب إلى القدس المحتلة، واعتبار القدس «عاصمة إسرائيل الأبدية». كما نقلت عنه قوله إن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) هي «الفرع الفلسطيني» لتنظيم الدولة الإسلامية!

وكانت مجموعة من الحاخامات الأميركيين قررت مقاطعة خطاب ترامب، بينما أفاد مراسلون بأن نحو عشرين شخصاً فقط غادروا بهدوء قاعة المؤتمر قبيل صعود ترامب إلى المنصة، أنه لقي استقبالاً حاراً من نحو ١٨ ألفاً كانوا في القاعة.

وفي الخطاب نفسه تعهد المرشح الجمهوري «بتدمير» الاتفاق الذي أبرمته إيران مع القوى الغربية في تموز الماضي، معتبراً إياه «كارثة» للولايات المتحدة وإسرائيل ومجمل منطقة الشرق الأوسط. وسمح الاتفاق النووي برفع العقوبات عن إيران بدءاً من مطلع العام الحالي.

وفي وقت سابق يوم الاثنين انتقدت هيلاري كلينتون في خطاب ألقته في المؤتمر نفسه، المرشح الجمهوري دونالد ترامب لموقفه «المحايد» من إسرائيل.

وقالت إن على القادة الأميركيين إظهار الولاء لإسرائيل، وإن من لا يفعل ذلك لا يمكنه أن يصبح رئيساً للولايات المتحدة. وكان ترامب قد صرح سابقاً بأنه سيتبنى «موقف الحياد» تجاه إسرائيل، واستغلت كلينتون هذا التصريح لمهاجمة منافسها المحتمل في انتخابات الرئاسة في تشرين الثاني القادم.

وعلى غرار ترامب، أبدت كلينتون معارضتها فرض حل من مجلس الأمن الدولي في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، لكنها حثت الإسرائيليين على تجنب ما سمتها الخطوات الضارة التي تهدد عملية السلام، بما فيها الاستيطان.

وفي ما يخص إيران، اعتبرت المرشحة الديمقراطية أن طهران لا تزال تشكل تهديداً لإسرائيل، وقالت إنه ينبغي مراقبتها عن كثب.

وفي السياق نفسه، دعا المرشح الجمهوري جون كيسيك أمام مؤتمر «أيباك» إلى تقوية العلاقات الأميركية الإسرائيلية.

وقد كان ملفتًا تغيّبُ المرشح الديمقراطي بيرني ساندرز عن المؤتمر، رغم أنه المرشح اليهودي الوحيد. وتعلل ساندرز بجدول أعماله المزدحم ضمن الحملة التمهيدية لانتخابات الرئاسة.

أردوغان يشارك باحتفالات الذكرى الأولى بعد المئة لمعركة «جناق قلعة» ويوم الشهيد التركي

شارك الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، يوم الجمعة الماضي في احتفالات الذكرى الأولى بعد المئة لمعركة جناق قلعة ويوم الشهيد التركي، التي نظمت في «ملعب ١٨ آذار» بولاية جناق قلعة غربي البلاد.

وقال أردوغان، في الكلمة التي ألقاها في الاحتفال: «لا أحد يستطيع أن يمنع أمتنا وشعبنا من تسطير ملحمة جديدة، طالما حافظنا بقوة على وحدتنا وتضامننا وأخوتنا».

ولفت أردوغان، إلى أن كل المنظمات الإرهابية التي تنشط في المنطقة توحدت ضد تركيا، منتقداً دولاً غربية في عدم اتخاذها موقفاً مبدئياً حيال هذه المنظمات الإرهابية.

وتابع أردوغان: «بلجيكا تسمح لمنظمة (بي كا كا) التي تدرجها دول الاتحاد الأوروبي في قائمة المنظمات الإرهابية، بنصب خيمة خلف مبنى مجلس الاتحاد بالعاصمة بروكسل، الذي يستضيف القمة التركية الأوروبية اليوم»، مضيفاً: «هؤلاء غير صادقين وغير مخلصين، وتصرفاتهم متناقضة».

ونصب أنصار المنظمة، بعد يومين من تفجير أنقرة الإرهابي، خيمة خلف مبنى مجلس الاتحاد الأوروبي، وعلقوا عليها لافتات وشعارات المنظمة الإرهابية.

وأحيت تركيا الذكرى الأولى بعد المئة لانتصار الدولة العثمانية في معارك جناق قلعة عام ١٩١٥، ضد الحلفاء.

ويطلق على ١٨ آذار من كل عام في تركيا يوم الشهيد، حيث تنظم فعاليات في جميع أنحاء البلاد، أكبرها في ولاية جناق قلعة (شمال غرب)، بحضور كبار المسؤولين الأتراك، كما يتم إحياء اليوم في جمهورية شمال قبرص التركية، والممثليات الدبلوماسية التركية في الخارج.■

تركيا والاتحاد الأوروبي يعلنان تفاصيل الاتفاق حول أزمة اللاجئين

أعلن الاتحاد الأوروبي وتركيا، في بيان مشترك، بنود وتفاصيل الاتفاق الذي توصلا إليه في القمة التي انعقدت في العاصمة البلجيكية بروكسل يوم الجمعة، في إطار إيجاد حل جذري لأزمة اللاجئين، وتعزيز العلاقات بين أنقرة وأوروبا.

وأدرج البيان الخطوات الواجب اتخاذها لمكافحة أزمة اللاجئين، حيث سيُعاد المهاجرون «غير القانونيين»، الذين يصلون إلى الجزر اليونانية من تركيا بعد ٢٠ آذار الجاري، كذلك «سيكون الاتفاق بمثابة تدابير غير اعتيادية وذات أهمية مؤقتة لتحقيق النظام العام وإنهاء المأساة الإنسانية».

بدروها «ستقوم اليونان بتسجيل كافة طالبي اللجوء في جزرها ببحر إيجة، وفق القوانين، في حين أن مسؤوليها سيعيدون إلى تركيا من لم يقدم طلب لجوء أو من رُفضت طلباتهم، وفي هذا الإطار سترسل تركيا هيئة لمتابعة الاجراءات في الجزر اليونانية، بالتوازي مع إرسال أثينا هيئة عنها إلى أنقرة لنفس الغرض، فضلاً عن تغطية الاتحاد الأوروبي كامل نفقات إعادة اللاجئين».

٧٢ ألف لاجئ سوري كأقصى حد خلال ٢٠١٦

من المقرر أن توطّن أوروبا لاجئاً سورياً من الموجودين في تركيا، مقابل كل لاجئ تعيده إلى تركيا، ممن وصلوا إلى أوروبا، غير أن استقبال أوروبا للاجئين السوريين لن يتخطى الـ ٧٢ ألفاً في العام الجاري، على أن يوقف العمل بهذه الآلية حال تجاوز العدد المذكور.

كذلك سيعطي الاتحاد أولية لتوطين اللاجئين السوريين في تركيا، ممن لم يدخلوا أوروبا أو لم يحاولوا الدخول إليها بطرق غير قانونية.

إعطاء ضمانات لبلغاريا

سيقوم الطرف التركي، باتخاذ كافة التدابير لمنع الهجرة غير الشرعية داخل أراضيها، وستتعاون مع جيرانها (بلغاريا واليونان) فضلاً عن الاتحاد الأوروبي في هذا الصدد.

إنهاء تدفق اللاجئين

جرى ربط خطة المفوضية الأوروبية التي تنص على أخذ الدول الأوروبية لاجئين من تركيا، على أساس طوعي، بـ«إنهاء تدفق المهاجرين أو اللاجئين غير الشرعيين، أو الحدّ منه بشكل كبير»، وستقوم الدول الأعضاء في الاتحاد بالمساهمة في هذه الخطة عند الرغبة.

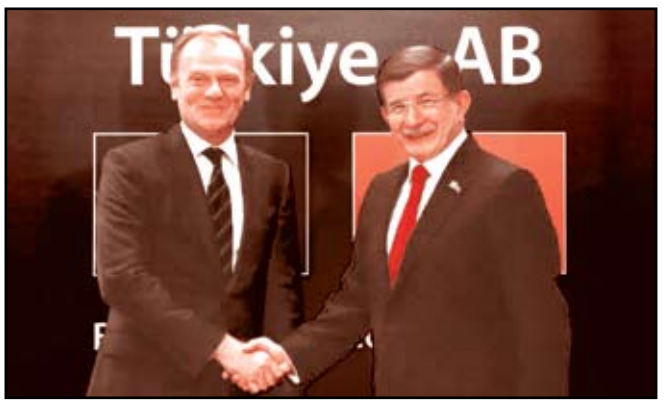

تحرير تأشيرات دخول الأتراك لأوروبا

سيتم تسريع عملية إلغاء التأشيرة للمواطنين الأتراك للدخول إلى دول الاتحاد الأوروبي، خلال الفترة المقبلة، بغية إلغائها بشكل كامل نهاية حزيران المقبل كأقصى حد، وستعمل تركيا خلال هذه الفترة على تلبية كافة المعايير المطلوبة الباقية لتحقيق ذلك، وفي حال تلبية تلك الشروط ستعلن المفوضية الأوروبية نهايةنيسان المقبل توصيتها لإلغاء التأشيرات، فيما سيجري إقرار ذلك من قبل المجلس، والبرلمان الأوروبيين.

٣ مليارات يورو إضافية

من المنتظر تسريع عملية صرف الدعم المالي لتركيا من قبل الاتحاد الأوروبي، البالغ ثلاثة مليارات يورو، في إطار تحسين الظروف المعيشية للاجئين السوريين في تركيا، كذلك ستحدَّد الأسبوع المقبل مشاريع ملموسة لتوفير احتياجات اللاجئين في المجال الصحي والتعليمي والبنى التحتية والتغذية وغيرها. أما بالنسبة إلى الدعم الإضافي، فإن الاتحاد الأوروبي سيقدم بعد الانتهاء من استخدام الدفعة الأولى بشكل كامل، مبلغاً إضافياً يصل إلى ثلاثة مليارات يورو حتى نهاية عام ٢٠١٨، للوصول إلى النتيجة المرجوة.

عضوية تركيا في الاتحاد الأوروبي

أصرت أنقرة على فتح فصول جديدة لتسريع عملية عضويتها في الاتحاد الأوروبي، وطالبت بشكل خاص بفتح خمسة فصول إضافية، شملت كلاً من الفصل الـ ١٥ المتعلق بالطاقة، والـ٢٣ المتعلق بالقضاء والحقوق الأساسية، والـ٢٤ المتعلق بالعدالة والحريات والأمن، والـ٢٦ المتعلق بالتعليم والثقافة، والـ٣١ المتعلق بالدفاع والأمن الخارجي.

لكن رفض جنوب قبرص اليونانية، فتح تلك الفصول، دفع الجانبين إلى التوصل لصيغة أخرى تنص على فتح الفصل ٣٣ المتعلق بالأحكام المالية والميزانية، حتى ٣٠ حزيران القادم، فيما نص البيان المشترك على الاستمرار بشكل سريع بالتحضيرات لفتح الفصول الأخرى.

المناطق الآمنة في سوريا

تمت الموافقة على اقتراح تركيا بمساعدة السوريين في المناطق الآمنة التي ستقام داخل الأراضي السورية، ونص البيان على أن «الاتحاد الأوروبي والدول الأعضاء، ستعمل مع تركيا في أية جهود مشتركة لتحسين الظروف الإنسانية داخل سوريا».

داود أوغلو يشيد بالاتفاق التركي الأوروبي

وأشاد رئيس الوزراء التركي أحمد داود أوغلو بالاتفاق قائلاً: «نعتبر هذا اليوم تاريخياً، أولاً لأنه يوم الشهيد التركي، وثانياً بسبب التوصل إلى اتفاق بين تركيا والاتحاد الأوروبي».

وأوضح أن «الهدف الرئيسي من الاتفاق، هو الحيلولة دون موت الأطفال والنساء والشباب والمسنين في منطقة بحر إيجه، لذلك توصلنا إلى اتفاق حول اتخاذ موقف متوازن لمنع عمليات تهريب البشر، وتشجيع الهجرة القانونية».

ولفت رئيس الوزراء التركي إلى أن بلاده ستستقبل مجدداً طالبي اللجوء الواصلين إلى الجزر اليونانية بالطرق غير القانونية، مقابل استقبال الدول الأوروبية العدد نفسه من المهاجرين القانونيين الموجودين في تركيا، مشيراً إلى أن هذه الخطوة أصبحت عادلة ومشجّعة، وتبعث الأمل بالنسبة إلى اللاجئين. وبيّن أن بلاده توصلت إلى اتفاق مع الجانب الأوروبي حول تقاسم التكاليف والأعباء بشكل عادل، وأعلنت بعض المشاريع في هذا الإطار، مؤكداً أنه سيتم البدء باستخدام مبلغ ثلاثة مليارات يورو، في خلال الأسابيع المقبلة.

وأشار داود أوغلو إلى أن المبلغ المذكور سيُستَخدم لتأمين احتياجات اللاجئين السوريين فقط، وأن الاتحاد الأوروبي يساعد اللاجئين بهذا المبلغ، وتركيا ستمارس دور الوسيط لإيصاله إلى السوريين الموجودين في الأراضي التركية، والمناطق الآمنة داخل سوريا إن أمكن ذلك، لافتاً إلى أنه ستُخصَّص ثلاثة مليارات يورو أخرى حتى عام ٢٠١٨. وقال إن البعد الأهم في الاتفاق التركي الأوروبي، هو مسألة إلغاء تأشيرات الدخول للمواطنين الأتراك إلى الدول الأوروبية، مشيراً إلى أن هذه المسألة تعد امتداداً لمرحلة إعادة اللاجئين، معرباً عن أمله في البدء بتفعيل الإجراءات المتعلقة بإلغاء التأشيرة، في حزيران المقبل.

وأكد أن تركيا أكملت ٣٧ معياراً من أصل ٧٢، من أجل إلغاء التأشيرات، وأعرب عن أمله في إكمال كافة المعايير المطلوبة حتى مطلع أيار المقبل، وأن يقوم الاتحاد الأوروبي، والمفوضية الأوروبية، والمجلس الأوروبي، بما يترتب عليه للبدء بالعمل على إلغاء التأشيرات للمواطنين الأتراك.■

الجمعة في اليوم الـ ١٧٠ للانتفاضة: مواجهات وإصابات .. والاحتلال يعدم شاباً جنوب بيت لحم

استشهد شاب فلسطيني برصاص جيش الاحتلال «الإسرائيلي»، عقب إطلاق النار عليه داخل مركبته التي كان يقودها عند مفترق مستوطنات «غوش عتصيون»، المقامة على أراضي الفلسطينيين جنوبي مدينة بيت لحم، جنوب الضفة الغربية المحتلة.

وأطلق جنود الاحتلال النار على الشاب داخل مركبته، دون أن يترجل منها، وتركوه ينزف على الأرض ولم يقدموا له المساعدة، رغم أنه لم يكن يشكل خطراً.

ومنع جيش الاحتلال الإسرائيلي كذلك، طواقم الإسعاف التابعة لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، من الوصول إلى الشهيد، بينما أعلنت المنطقة عسكرية مغلقة، ومنع الفلسطينيون من الاقتراب أو عبور الشارع.

واعتدت قوات الاحتلال الإسرائيلي على صحافيَّين اثنين في المكان، ومنعتهما من تصوير عملية إطلاق النار، واقتادتهما إلى جهة غير معلومة.

كما أصيب عشرات المواطنين والمتضامنين الأجانب، بجروح وحالات اختناق متفاوتة بالغاز السام يوم الجمعة؛ في مواجهات مع قمع قوات الاحتلال الصهيوني، في أرجاء متفرقة من الضفة الغربية المحتلة.

وأصيب العشرات بعدما أطلقت قوات الاحتلال وابلاً من الرصاص المعدني والقنابل المسيلة للدموع، تجاه المشاركين في مسيرة بلدة نعلين الأسبوعية، وسط الضفة المحتلة، فيما تحدث شهود عيان عن إصابة جندي صهيوني بعد استهدافه بحجر في رأسه.

وانطلقت المسيرة من وسط البلدة قبيل صلاة الظهر، وصولاً إلى الأراضي القريبة من منطقة إقامة جدار الضم والتوسع العنصري، حيث أدى المشاركون صلاة الجمعة.

وحمل المشاركون في المسيرة صور المتضامنة «راشيل كوري» الأميركية الجنسية، في ذكرى مرور ١٣ عاماً على دهسها حتى الموت بجرافة صهيونية جنوب رفح في قطاع غزة، وصور الناشط الأميركي كريستن أندرسون الذي أصيب على أرض نعلين بقنبلة غاز صاروخية في ١٣ آذار ٢٠٠٩ ولا يزال يعاني بسببها من شلل رباعي.

وفي قطاع غزة، أصيب مواطنان بالرصاص الحيّ، وآخرون بالعيارات المعدنية بالإضافة إلى العشرات بحالات اختناق خلال مواجهات مع قوات الاحتلال إلى الشرق من مدينة غزة، وفي مناطق أخرى متفرقة من القطاع.

وذكرت مصادر محلية أن أكثر المناطق سخونة في هذه المواجهات هي منطقة شرق حيّ الشجاعية، وأن طواقم الإسعاف تتواجد في المكان وتقدم العلاج اللازم للمصابين.■

باحثون إسرائيليون يتوقعون استمرار عمليات الطعن في الأراضي المحتلة

نشر معهد أبحاث الأمن القومي التابع لجامعة «تل أبيب» ورقتين بحثيتين عن عمليات الطعن والدهس، وتطرقت الورقتان للبحث في سبب استمرار عمليات الطعن والدهس ضد الإسرائيليين وفشل السياسات الإسرائيلية في وقف هذه الهجمات.

وقالت الباحثة الإسرائيلية أوريت بارلوف إن ظاهرة انخراط الفتيان الفلسطينيين الصغار في عمليات الطعن في الضفة الغربية ضد الإسرائيليين، والمشاركة في أعمال حفريات الأنفاق في قطاع غزة، تعود بالأساس إلى انتشار روح التديّن بينهم، التي يتم توجيهها من قبل حركة المقاومة الإسلامية (حماس) وحملات التحريض التي تديرها السلطة الفلسطينية.

وأوضحت الباحثة أنه في ظل المتابعة الحثيثة لشبكات التواصل الاجتماعي التي ينتمي إليها هؤلاء الفتيان، ليس من الواضح أن الرد الإسرائيلي على ظاهرة انخراطهم في الهجمات يبدو مفيداً أو ذا جدوى.

وأشارت المتخصصة في شبكات التواصل الاجتماعي، إلى ضرورة العمل على القيام بعمليات هجومية وليس دفاعية ضد هذه الظاهرة، تشمل الجوانب الاقتصادية، ومنح الفتيان الفلسطينيين أملاً بمستقبل أفضل في غزة والضفة وشرقي القدس.

وبينت بارلوف أن عمليات الطعن تلاقي مباركة من أطراف فلسطينية مختلفة، وتلجأ بعض الأطراف لتبنيها رغم أنها عمليات فردية الإعداد والتنفيذ في الغالب، وقالت إن منفذي العمليات الفلسطينية يحظون بألقاب عديدة بين الفلسطينيين، ويتم وصفهم على صفحات مواقع التواصل الاجتماعي بأنهم أبطال.

وتحدثت الباحثة الإسرائيلية التي كانت موظفة بالسفارة الإسرائيلية في الأردن، عما سمتها حدود القوة الإسرائيلية في التعامل مع ظاهرة انخراط الفتيان الفلسطينيين في العمليات الفردية، فالمنفذون فتيان يحملون هواتف محمولة حديثة، ولديهم حسابات عديدة على فيسبوك، ويستقون أفكار العمليات بسرعة نادرة، ما يجعل إحباط عملياتهم، فضلاً عن القضاء عليها بالطرق العسكرية، أمراً تحيط به الشكوك من كل جانب. وختمت بأن «إسرائيل لن تكون قادرة على قتل صفحة فيسبوك أو حساب تويتر أو موقع يوتيوب، لأن جميع هذه الوسائل موجودة خارج ميدان المعركة العسكرية، ولذلك فأي محاولة إسرائيلية لتوجيه ضربة عسكرية محددة ضد شبكات الإنترنت لن تنجح، بل إن المحاولات الإسرائيلية لإغلاق بعض الصفحات والحسابات ستدفع بالضرورة الفلسطينيين لفتح صفحات جديدة وحسابات أخرى».■

هل عقدت المملكة العربيّة السعودية صفقتها على هامش الحرب في اليمن؟

بقلم: ياسين التميمي

هذا السؤال قد لا يروق الكثيرين من الذين يحدوهم الأمل بنهاية سعيدة للمعركة في اليمن، والذين يرون أن الثمن المناسب الذي يمكن القبول به لتضحياتهم ولكل هذه الدماء التي سالت والخراب الذي طال مقدرات البلاد، هو حصولهم على بلد آمن من المفخخات والكمائن ودورات العنف المحتملة في المستقبل.

المبعوث الأممي إلى اليمن، إسماعيل ولد الشيخ أحمد، وصل السبت الماضي إلى صنعاء غداة لقائه الرئيس هادي في الرياض، وقد تجنب ولد الشيخ الإدلاء بأي تصريح لدى وصوله إلى مطار صنعاء الدولي، في مؤشر على أن الطبخة التي ينجزها هذه المرة استثنائية، فلن تقتصر على إقناع الانقلابيين بالذهاب إلى الكويت، المكان المفترض لعقد الجولة الجديدة من المشاورات، بل ربما يحملهم على القبول بالخطوط العريضة لصيغة الحل الذي قد ينهي الحرب وأسبابها معاً.

أقول ذلك لأن العقدة الشائكة في الصراع على الساحة اليمنية، وهي الحرب على الحدود اليمنية السعودية، يبدو أنها تحلحلت، ولهذا سيذهب الانقلابيون إلى جولة المشاورات وقد فقدوا هذه الورقة الهامة، وهو ما يبرر استماتتهم في معارك استعادة المواقع التي فقدوها في الحادي عشر من آذار بغرب مدينة تعز، ورغبتهم الملحة في إعادة فرض الحصار الخانق على هذه المدينة التي يقطنها أكثر من مائتي ألفي مواطن.

يمكن السعودية أن تطمئن إلى أن هيبتها كدولة إقليمية باتت مصونة اليوم في ظل الاستسلام المذل للحوثيين والمخلوع صالح على الحدود، وتوقفهم عن إطلاق الصواريخ باتجاه السعودية، لكن لا يمكنها أن تطمئن إزاء المخططات الإيرانية للنيل من المملكة عبر تحركات الحوثيين في اليمن، فالأمر لا يعدو كونه انحناء للعاصفة ليس إلا، ولا يمكنها أن تضمن عدم تكرار إطلاق دفعات أخرى من الصواريخ، التي كان يفترض أن تصون الأمن القومي اليمني، وإذا بها تستخدم في سياق مشروع جهوي مليشياوي لاستعادة السلطة واحتكارها في اليمن.

وهنا تكمن خطورة مضيّ السعودية في عقد صفقة جانبية على هامش الحرب في اليمن، مع خصوم حقيقيين مثل الحوثيين، ليس لأنهم أقوياء بل لأنهم أدوات يحركها خصم إقليمي قوي، ولأن أسباب الصراع عقائدية، وهذا النوع من الصراع لا يحسم بالاتفاقات السياسية، بل بهزيمة الأفكار وتجفيف منابعها وتقويض الأرض التي تنبت فيها وتسير عليها هذه الأفكار ومن يحملها أو يعتنقها.

تنطوي الأحداث المتسارعة والمبهمة على الساحة اليمنية، والإقليمية، على حقيقة مرّة وصادمة، هي أن المملكة العربية السعودية لا تجد نفسها ملزمة لأي طرف في اليمن، حتى الحوثيين الذين صدقوا إيران وراقتهم فكرة لعب دور الوكيل الإقليمي لها، بصفته الطريق الأقصر إلى تحقيق حلم استعادة الإمامة.

السعودية والتحالف ومن خلفهم الولايات المتحدة الأمريكية، هم من يملكون صلاحية تقرير مصير الأحداث، في اليمن، ولهذا لا غرابة أن تتسارع الأحداث، ونجد أنفسنا أمام صيغة حل ربما لا علاقة لها بقرار مجلس الأمن، أو بتحرك قد يتجاوز حدود القرار الأممي.

ليس لأنه لا يوجد طرف وطني في اليمن يتمتع بالكفاءة في التأثير على سير الأحداث، ويتمتع أيضاً بالمصداقية وبالانتماء إلى هذه الأرض، ولكن لأن هذا الطرف بالذات غدر به الجميع في لحظة ثقة ساذجة أدّت إلى أن يفقد معها السلاح الأقوى والأمضى في يديه، وهو الثورة الشعبية.

هذا الطرف ليس حزباً أو فرداً، إنه طيف واسع من اليمنيين المخلصين والمؤمنين بمشروع الدولة والحالمين بوطن للعيش الحر والمشترك لجميع مكونات الشعب اليمني.

لم أجد تفسيراً مقنعاً حتى الآن لما يحدث في عدن، ليس على صعيد الأحداث بل حتى على صعيد الترتيبات السياسية والإدارية في هذه المحافظة، التي أعطت الأولوية لأولئك الذين يرفضون صيغة اليمن الموحد ابتداء، رغم علمي بأن بلداً مهماً في التحالف كان يعمل جاهداً على تمرير مشروع الانفصال، ولا يزال.

ولكن ما هو دور الرئيس هادي، وهل نستطيع أن نراهن عليه لمنع صفقة أخرى جديدة، نجد على إثرها أنفسنا أمام قوى غاشمة تقوّض حياتنا، وتُطيل أمد بقاء «هادي» في المنفى مثلما حدث عندما رعى توقيعاً لاتفاق السلم والشراكة الذي أوصل الحوثيين إلى غرف نومه الرئاسية الفارهة.

أسوأ شيء أن ترى أناساً في هذا البلد يموتون فداء لترابه وللعلم الذي يرمز إلى وحدته، ولا يمتلكون السلاح، أو أن السلاح يصل إليهم بالتقسيط الشحيح، فيما يتكدس السلاح وتتكدس معه الفرص لدى أطراف لا ترى اليمن سوى ورقة من أوراق اللعبة، وتعتبر أن التفريط به إحدى الهوايات المفضلة لديها للاستئثار بالمصالح، مهما كان ثمن هذه المصالح فادحاً.■

الرئيس هادي مع ولد الشيخ

الحوثيّون يستأنفون حصار تعز بعد استعادتهم المنفذ الجنوبي للمدينة

استعاد الحوثيون يوم الثلاثاء، السيطرة على المنفذ الجنوبي الغربي لمدينة تعز، وسط اليمن، واستأنفوا حصار المدينة، وذلك بعد نحو عشرة أيام من قيام المقاومة الشعبية التابعة للرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي بكسره.

وقال شهود عيان، إن الحوثيين أقاموا جداراً عازلاً في منطقة «المقهاية» على الطريق الرابط بين مدينتي تعز وعدن، جنوبي البلاد، ونصبوا معبراً جديداً، جنوب غربي المدينة.

وجاءت استعادة الحوثيين للمنفذ الجنوبي الغربي، عقب معارك دامية استمرت ثلاثة أيام، حيث قاموا بدفع تعزيزات عسكرية ضخمة مصحوبة بقصف مدفعي مكثف، مكّنهم من تجريد المقاومة من أبرز المكاسب التي حققتها منذ عشرة أشهر.

وقال شهود عيان، إن الحوثيين سيطروا على جبل «الهان» الاستراتيجي المشرف على المنفذ، وسلاسل جبلية مكنتهم من إرسال تعزيزاتهم، والحاجز الأمني في وادي الضباب وتلة الخزان، فيما تحاول مدفعية المقاومة قصف مواقعهم في السلاسل الجبلية من أجل استعادة المنفذ.

وفشلت الضربات الجوية التي شنتها مقاتلات التحالف العربي، يوم الثلاثاء على تعزيزات الحوثيين في مناطق «الربيعي»، و«حذران» غربي المدينة، في كبح تقدمهم للسيطرة على المنفذ الغربي، فيما خرجت مسيرة شارك فيها المئات وسط مدينة تعز، نددّت بما وصفته بـ«التخاذل الحكومي»، وألقت عليها باللائمة في تجدد الحصار، بحسب شهود عيان.

وقال متظاهرون في المسيرة التي انطلقت من شارع جمال عبدالناصر وسط تعز، إن الحكومة لم تستغل فترة فك الحصار منذ أيام في الدفع بتعزيزات عسكرية للجيش الوطني والمقاومة تمكنهم من المحافظة على مكاسبهم.

وبالسيطرة على المنفذ الجنوبي الغربي، يكون الحوثيون قد فرضوا الحصار مجدداً على مدينة تعز، من جميع المنافذ الرئيسية، فيما يبقى للمقاومة طرقات جبلية وعرة من مديرية مشرعة، وحدنان، والمسراخ، تصل تعز بالمدن الجنوبية.■

سؤال سيناء.. بعد التفجيرات والكمائن

بقلم: فهمي هويدي

صارت سيناء لغزاً يوجعنا ويحيّرنا، فدماء رجال الجيش والشرطة التي تسيل غزيرة هناك منذ سنتين تصدمنا وتملأنا بالنقمة والغضب. ومعاناة أهلنا هناك وعذاباتهم جراء الصراع الذي ليسوا طرفاً فيه تستنفر فينا مشاعر الحزن والقلق. أما الجرائم التي ترتكب بين حين وآخر فإن استمرارها يدهشنا، رغم التصريحات المستمرة عن تطهير سيناء و«تصفية» التفكيريّين والقضاء على البؤر الإرهابية، واستخدام أحدث الأسلحة في الرصد والمتابعة وإجهاض المخططات.

طوال السنتين الأخيرتين نسمع ونطالع نفس التصريحات، ورغم الضربات القوية التي قامت بها القوات المسلحة فإن العمليات الإرهابية لم تتوقف، وضحايا الشرطة والجيش ظلوا يتساقطون، وأعوان الأجهزة الأمنية باتوا يستهدفون تحت أعين الجميع، والمعلومات المسربة من سيناء تتحدث عن تزايد أعداد المنضمين إلى تنظيم داعش، كما تشير إلى حصولهم على أسلحة متقدمة، أحدثها صاروخ «الكورنيت» الروسي الموجه حرارياً الذى يستهدف الدبابات والمدرّعات.

إذا صحت هذه المعلومات فمعنى ذلك أن ثمة شيئاً غير مفهوم في المشهد يحتاج إلى إيضاح وتفسير، كما أن ثمة ثغرات في المواجهة ينبغي أن تعالج وأخرى في السياسات بحاجة لأن تصوّب.

يوم السبت الماضي ١٩/٣ أذيع تصريح منسوب إلى مركز الإعلام الأمني بوزارة الداخلية ذكر أن قذيفة هاون أطلقت على كمين الصفا بدائرة قسم ثالث العريش، الأمر الذي أسفر عن استشهاد ١٣ من رجال الشرطة بينهم ضابطان، وأن الأجهزة الأمنية تقوم بتمشيط موقع الحادث، وفي وقت لاحق أعلنت الداخلية قائمة بأسماء «شهدائها الأبرار» ضمت ١٥ شخصاً. ثم أعلن بعد ذلك ان ضابطاً وجنديّين مفقودون، الأمر الذى يعني أن ضحايا الهجوم الإرهابي كانوا ١٨ من رجال الشرطة على الأقل.

في الوقت ذاته تناقلت مواقع التواصل الاجتماعي صوراً للهجوم قدمت رواية أخرى لما جرى. وأثار انتباهي في البيان الذي أصدره الإرهابيون الذين ينسبون أنفسهم إلى «ولاية سيناء» أن الهجوم بمثابة ردّ على الاعتداء على كرامة نساء العريش وإهانتهن. ورغم أن استهدافهم لمواقع الشرطة والجيش يمثل سياسة ثابتة لديهم ولا تحتاج إلى تبرير، إلا أنني حاولت أن أتحقق من الذريعة التي أوردوها. وكانت خلاصة ما توصلت إليه ممن أعرف من أبناء العريش أن الحكاية لها أصل، ذلك أن الكمائن الثمانية التي نصبتها الشرطة بين العريش والشيخ زويد (٣٥ كم) عمد بعض أفرادها إلى مطالبة النساء بتحسس أماكن معينة من أجسامهن للتثبت من عدم وجود أحزمة ناسفة حولها. ورغم أن الإهانة لم تكن مقصودة وأن الهدف كان مشروعاً، إلا أن الأسلوب الذى اتبع اعتبر إهانة بالغة جرحت كرامة وكبرياء السيناويين وأثارت في أوساطهم غضباً عارماً، وأسهم في تأجيج الغضب أن معاملة النساء لم تتسم باللياقة المناسبة. ورغم أن ذلك كله كان يمكن تداركه بتوفير شرطيات يقمن بالمهمة، إلا أن الخطأ الذي بولغ في حجمه وفر ذريعة للإرهابيين لكي يستثمروا غضب الأهالي للقيام بهجومهم وسط قبول شعبي نسبي.

سمعت كلاماً كثيراً في شرح الموقف وملابسات العلاقة بين أبناء سيناء وبين عناصر الجيش والشرطة المتمركزة هناك. وأقنعني ذلك بأن الأمر يتطلب تدقيقاً في المعلومات ومراجعة للسياسات ونقداً للذات. وكانت النقطة المهمة التي اتفقت عليها آراء من حدثتهم أن ثمة فجوة عميقة حدثت بين السيناويين وبين مؤسسات الدولة القائمة. وبسبب تلك الفجوة تراجعت مؤشرات الثقة وتآكلت أسباب الرضا بين الطرفين. وكانت تلك من العوامل المساعدة على تجنيد مزيد من العناصر الشبابية للالتحاق بالجماعات الإرهابية.

المشهد يثير قضية المعلومات ويستدعي أسئلة كثيرة يتعلق بعضها بهوية ومصادر تمويل وتسليح تلك الجماعات، التي فهمت انها متعددة وتنتمي إلى السلفية الجهادية، إلا أنها انضوت تحت لواء تنظيم داعش. كما أن علاقة هؤلاء بقطاع غزة وليبيا والسودان تحتاج إلى تحديد. البعض الآخر من الأسئلة يتعلق بموقف وسياسات مؤسسات الدولة المصرية، وما هو مطلوب منها لاستعادة الثقة مع المجتمع السيناوي أو لإعادة النظر في أساليب وسياسات المواجهة مع المجموعات الإرهابية.

ملف بهذه الأهمية يفترض ان يكون موضوع بحث ومناقشة في لجنة الأمن القومى بمجلس النواب. لذلك أستغرب سكوته عليه رغم ان المجلس يضم أكثر من ٧٠ عضواً لهم خلفياتهم العسكرية في الجيش والشرطة، وهو أعلى رقم لتمثيل المؤسسة العسكرية في المجلس النيابي عرفته مصر في تاريخها الحديث.

لقد حسم المجلس خلال أيام قليلة موضوع النائب الذي أساء إلى المؤسسات السيادية بإسقاط عضويته، وأرجو أن يتسلح بنفس الهمّة لمعالجة ملف سيناء ووضع حد لما تشهده من أحداث تدمي القلوب وتؤرق الضمائر وتؤثر على مستقبل الوطن.■

كيف يقطع الله المجرمين؟!

بقلم: ساري عرابي

احتجّ الذي حاجّ إبراهيمَ في ربّه، بأنه إذا كان قادراً على القتل فإنه بالضرورة متفضل على الأحياء الخاضعين لحكمه بحيواتهم، وهو بهذا الاعتبار يحيي ويميت، وقد كانت هذه الحجّة هشّة إلى درجة دحضها بأيّ آية كونية ظاهرة، ما يعني أنّ الطاغية يعاني بهذا الاعتقاد الهشّ من نوع خاص من انعدام التوازن، لاصطدام وساوس العظمة الداخلية بحقائق الوجود الخارجية، وهذا في ذاته يملك قدرة على تفسير جنونه المدمّر حين يصدمه الناس بسلوك منافر لاعتقاده.

ولا يخلو طاغية من شيء من تخليط النمرود المرعب، الذي يظلّ وسواساً يتضخم، إلى أن تجرحه حقيقة الوجود الأكثر إيلاماً لنفسه المريضة، فهو يعاين في كل يوم الشمس وهي تأتي من المشرق دون تدخل منه، ودون أن يختبر قدرته على الإتيان بها من المغرب، فقد تطبّع مع هذا النمط من الحقائق، ولكنه ظلّ خارج اختبار موقف الناس من اعتقاده، وهو الاختبار الأكثر قدرة على إثارة كبريائه المريض، والكشف عن عمق المأساة المريرة، أمّا إذا وقع في الاختبار، وعاين تلك الحقيقة، وأذهله رفض الناس لطغيانه، فإنّ اعتقاده المخلوط من وساوس القدرة على الإحياء والإماتة وهشاشة الثقة بها، ينفجر فجيعة مدمّرة، تزيده اضطراباً كلما ازداد إجراماً.

بيد أن الطاغية وهو يقتل ويستبقي، ويسجن ويستبقي، لا يمارس ما يعزز إيمانه الهشّ بقدرته على الإحياء والإماتة، إذ إن مركّب الجنون المرضي يتعاظم كلما أسرف في الإجرام، وعلى نحو عكسي، فيزداد إيمانه بقدراته «الربوبية» هشاشة كلما حاول إثباتها، ﴿فأراه الآية الكبرى، فكذّب وعصى، ثم أدبر يسعى، فحشر فنادى، فقال أنا ربكم الأعلى﴾، إنّه مجرد صراخ يائس لتضميد كبريائه الجريح، ولكنه فعليا يمارس الإجرام بمعناه الحرفي، أو كما هو في أصل معناه اللغوي، معنى القطع والصرم، كأنه ينتقم من هؤلاء الناس الذين لا يدينون له بحيواتهم، ولا يخشون على أعمارهم من بطشه، فأوقع عليهم أقسى ما يمكن أن يقع على البشر.

كان فرعون يقطع أطفال بني إسرائيل عن آبائهم بالقتل، ولكنه كان يتشوّق إلى عاطفة الأبوّة، وقد أدركتها فيه زوجه، واتخذتها وسيلة لحماية موسى عليه السلام من القتل، ولاحتضانه، ﴿وقالت امرأة فرعون قرّة عين لي ولك لا تقتلوه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا..﴾، وفي المقابل كان هذا حال أمّ موسى لما انقطع عنها ابنها: ﴿وأصبح فؤاد أمّ موسى فارغاً إن كادت لتبدي به لولا أن ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين﴾، وهكذا استمرت الصورة تنطوي على مفارقة أليمة، يذوب فيها الطاغية حناناً على أبنائه، ويقطع الأبناءَ من آبائهم، ويطوي الآباءُ قهراً على أبنائهم المفقودين بالقتل أو بالسجن أو بالإخفاء القسري.

حوّل الطغاةُ بلادَ العرب إلى مراتع لأبنائهم، وملّكوهم الناس يستذلونهم كمَا يشاؤون، وقد قضى حسني مبارك آخر عشر سنوات من حكمه لا يخامر عقلَه شيءٌ سوى توريث الحكم لابنه الأصغر، وقيل كلام كثير عن حزنه على حفيده الميّت. وصادر من قبله معمّر القذافي من الناس في بلاده كل النوازع الإنسانية وحصرها لأبنائه، وحوّلهم إلى وحوش لا تشبع. وملّك حافظُ الأسد ابنَه رقابَ الناس، وصار من هوايات هذا الأخير نشر صور لحظاته الدافئة مع زوجه وأبنائه، وبراميلُه المتفجرة تمزّق أطفال سوريا. والسيسي اليوم يجمع ملك مصر لأبنائه، بعدما قتل وسجن وشرّد عشرات الآلاف، وأثناء ذلك كله فرّق الطغاة المذكورون، وغيرهم من نظرائهم الآباء عن الأبناء، والأبناء عن الآباء، والأزواج عن الزوجات، والزوجات عن الأزواج، بالقتل والسجن والإخفاء القسري، وكانت بيوت الطغاة في هذه الأثناء تعمر بودّهم لأبنائهم، وبيوت المحرومين يعمرها القهر والحزن والأسى على المغيبين المقطوعين.

لم يكتف المجرمون بالزنازين وسيلة لقطع أرحام الناس الذين صدموا الطاغية في إيمانه الهش، ولم تعد البنادق وسيلة قادرة على احتواء جنونه المروّع، فلجأ إلى الطائرات والدبابات والصواريخ والبراميل المتفجرة، يعلي بها من نشيج جرح كبريائه المتقيح: (أنا ربكم الأعلى)، وقد كان حقاً على الله أن يقطع هؤلاء المجرمين، وفي الحديث: «الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء، الرحم شُجْنَةٌ من الرحمن فمن وصلها وصله الله، ومن قطعها قطعه الله»، وفي الحديث أيضاً: «لا يرحم الله من لا يرحم الناس».

فبأيّ هول يقطع الله هؤلاء المجرمين؟! وكيف يكشف عنهم رحمته بما يكافئ جريمتهم تلك في الحياة الدنيا؟! وأيّ دلالة على نوع الجريمة وما تستحق من العذاب؛ حملها مشهد المجرمين كما صوّره القرآن موشّى بالدلالة على المفارقة التي اقترفها المجرمون في الحياة الدنيا؟!■

إطلاق موسوعة عن حياة الشيخ أحمد ياسين بغزة

هنيّة: قرارنا تحقيق الوحدة وإنهاء الانقسام

أطلق مركز التأريخ والتوثيق الفلسطيني يوم الثلاثاء الماضي موسوعة الأعمال الكاملة للشيخ الشهيد أحمد ياسين، التي تتضمن سيرته وتجربته الكاملة من بداية حياته حتى استشهاده، في حفل أقامه المركز بمدينة غزة.

وحضر حفل إطلاق الموسوعة، الذي تزامن مع الذكرى الثانية عشرة لاستشهاد الشيخ ياسين، عدد من قادة حركة حماس والفصائل الفلسطينية وعائلة الشيخ ياسين ولفيف من الشخصيات الوطنية والاعتبارية.

وتقع موسوعة الأعمال الكاملة للشيخ أحمد ياسين في أربعة مجلدات بواقع يزيد على ٢٢٠٠ صفحة، جمعت فيها كل ما يتعلق بالشيخ من خطب ومقابلات وكلمات وكتابات ودراسات ومقالات وشهادات وأشعار ووثائق وصور.

واستغرق فريق من الباحثين والمؤرخين القائمين على إعداد الموسوعة ثلاثة أعوام في البحث في تاريخ الشيخ أحمد ياسين وجمع كل ما يتعلق به من حياته حتى لحظة استشهاده.

وأوضح رئيس مركز التأريخ والتوثيق الفلسطيني د. خالد الخالدي، أن الموسوعة تشكل مرجعاً سيمكن الباحثين والأجيال من الوصول إلى ما يمكن معرفته عن تاريخ الشيخ ومواقفه من القضايا كافة.

من جهته جدد نائب رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية «حماس» إسماعيل هنية حرص حركة حماس على السير على درب الشيخ ياسين في تعزيز الوحدة الوطنية وإنهاء الانقسام والتمسك بالمقاومة حتى تحرير كامل فلسطين.

وأكد هنيّة خلال مشاركته في الحفل أن حركة حماس تسير على نهج الشيخ أحمد ياسين في عدم التدخل في الشؤون الداخلية لأي دولة عربية، وهي حريصة على سلامة أبناء الأمة العربية والإسلامية وتشكل رافعة لها.

ونفى أن يكون لحركة حماس أية أدوار عسكرية أو أمنية في أي دولة عربية، مؤكداً حرص حماس على الحفاظ على الأمن القومي لجمهورية مصر العربية وقيامها بكل الالتزامات من طرفها.

وقال: إن أعظم شيء ورثته حركة حماس عن الشيخ أحمد ياسين هو تمييزها بين العدوّ والصديق، فهي تعرف أين تضع قدمها وأين توجه سلاحها، وليس لديها أي عداء مع أحد من أبناء شعبها وأمتها.

وأشار هنيّة إلى أن حركة حماس هي حركة تحرر وطني بمرجعية إسلامية، انطلقت من أجل تحرير فلسطين، وأن سلاحها موجه فقط إلى صدر العدوّ الصهيوني وبوصلتها نحو القدس وفلسطين.

ودعا هنيّة إلى تشكيل برنامج وطني مشترك بين الكل الفلسطيني تمضي عليه الأجيال، مؤكداً أن حركة حماس منفتحة في علاقاتها مع أبناء شعبها كافة وقواه المقاومة.

وتوجّه هنيّة بالتحية إلى الشباب الفلسطيني الذي يقود انتفاضة القدس، مؤكداً أنه جيل لا يمكن تدجينه من خلال نظريات التعاون الأمني.

المصالحة الفلسطينية

وفي ملف المصالحة، أكد هنية أن حركة حماس تتابع الحوارات التي تجري في الدوحة ولديها قرار واضح بإنهاء الانقسام وتحقيق الوحدة الوطنية عبر تشكيل حكومة واحدة وبرنامج وطني مشترك تكون فيه الخيارات كافة مفتوحة من أجل تحرير وطننا ومقدساتنا.

وشدد هنيّة على حرص حركة حماس على السير على أثر الشيخ الشهيد أحمد ياسين في تمسكها بالوحدة الوطنية وتوجيه سلاحها إلى صدر الاحتلال الإسرائيلي، مؤكداً أن فلسطين بحاجة إلى جهد جميع أبنائها بكل مكوناتهم وانتماءاتهم.

وقال هنيّة إن الشيخ ياسين رحمه الله كان رائداً للوحدة الوطنية، فشعاراته لا تزال قائمة وتشكل لنا النبراس، مؤكداً أن ما مرت به العلاقات الداخلية الفلسطينية ما هي إلا انعطافه صعبة واستثنائية، والأصل هو التوحد صفاً واحداً في وجه الاحتلال.

وأوضح أن الشيخ أسس حركة حماس مع رجال ثقات مخلصين متحدياً بإرادته المحتل ومشروعه، مؤكداً أن حركة حماس أعادت الاعتبار لمشروع المقاومة والجهاد، وأعادت الاعتبار للقضية الفلسطينية في بعدها العربي والإسلامي.

وأشار إلى أن الشيخ ترك فراغاً لا يُسد، وقال: «حسبنا أننا نمضي على الطريق والأوفياء له ولكل القادة العظماء من قادة هذا الشعب العظيم المجاهد».■

دلوئنا و دواؤنا

بقلم: الشيخ نزيه مطرجي

طلَبُ الشُّهْرة

إن شهوةَ طَلَب الشُّهْرة وذيوع الصّيت هي في واقع أتْباع الهوى وذوي الغَيرة والحسَد أشدُّ من شهوة المال والولد! وإن من علامات الزُّهد العُذريّ أن يزهد المؤمن في مديح الناس وتعظيمهم، وأن لا يطلب ثناء الخَلق ولا يبالي بذَمّهم. قال أهل العلم: ما صدق اللهَ عبدٌ أحبّ الشُّهرة، ومن ابتُليَ بالشُّهرة لم يأمن الفتنَة والشعور بالغُرور، ولم يأمن مَكر الله ولا يضمن رضاء العزيز الغفور.

إن من علامات الصدق في الأعمال أن يبتغي المؤمن الأجر من ذي الجلال، وأن لا يطلبَ الذِّكرَ عند الناس؛ ومن علامات الإخلاص أن لا يطرَبَ لثَناء الناس ولا يُبالي بذمِّهم.. وما عليه أن لا يُثني الناسُ عليه، وقد أثنى الله تعالى على المحسنين، وما ضرّه أن يكون مذموماً عند الناس وأن يكون محموداً عند الله ربِّ العالمين!

يقول الفضيل بنُ عياض: «لو كانت الدنيا من ذهب يَفنى والآخرة من خَزَف يبقى، لكان ينبغي أن نَختار خزفاً يبقى على ذهب يفنى»، فكيف وقد اختَرنا خزفاً يَفنى على ذهب يبقى؟! فآثروا ما يَبقى على ما يَفْنى يا رَعاكُم الله!

إن من الظواهر في المجتمع أن مَن أحَبّ أن يُذكَر فلا يُذكر، ومن كره أن يُذكر ذُكر! ومن ابتلاه الله بفتنة الشهرة وبصريح الذِّكر قد لا يَجني من ذلك مودّة في القلوب، أو ذكراً حسناً في النفوس.

إن الساعي إلى الشهرة إذا أُهمل شأنه، أو أَخبتَ صوتُه، أو تدنّت مكانته، أو حيلَ بينه وبين ما يشتهيه من المكانة والرفعة وحُبِّ الظهور، عَبس وبَسر، وغَضب وزَمْجَر، وزَعم أن هذا أمرٌ مُدَبَّر؛ وقد لا نرى أحداً من هؤلاء المتطاولين ينوح على غيرة في دينه، أو يبكي على فارط عمره، أو يأسى على فائت دهره، وذلك أن غُلُوَّ الشُّهرة قد أظلم قلبَه، وأغلق عقله.. وقد كان السَّلف الذي يدَّعي صاحبنا التأسي بهم والسَّير على نهجهم، ويزعُم أنهم قدوةٌ صالحةٌ له.. ولكن بمجرّد الزَّعم والوَهم، أولئك السَّلفُ الصالح كانوا يعيشون حياة الزُّهد والتعفُّف، ويَرضون بالبلاغ من الدنيا، فيقول أحدهم: مَن أحبَّ دنياه أضرَّ بآخرته، ومن أحبَّ آخرته أضرَّ بدنياه، فآثروا ما يَفْنى على ما يبقى!

إن الله العليم الخبير أخبرنا لمن تكون الدار الآخرة ونعيمُها وفردَوسُها فقال عزّ وجل: ﴿تلكَ الدارُ الآخرةُ نجعلُها للذين لا يُريدون علوّاً في الأرض ولا فساداً والعاقبةُ للمُتَّقين﴾ القصص-٨٣.

لقد كان الرسول الكريم ﷺ وهو سيِّد الخَلق وحبيب الحقِّ ينام على حَصير، فقام يوماً من فراشه الخشن وقد أثَّر في جنبه، فقالوا يا رسول الله: لو اتّخَذْنا لك وطاءً (أي فراشاً وثيراً) ! فقال: ما لي وللدنيا ما أنا في الدنيا إلّا كراكبٍ استظلَّ تحت شجرة، ثم راح وتركها» رواه الترمذي.

لما ذكر الله تعالى اختيال قارونَ بزينته وفَخْره على قومه، وتعاليه على رعيّته، وبَغْيه عليهم، أنزل الله عليه عذابَه بأن خسفَ الله به وبداره الأرض، كما ثبت في السّنة الصحيحة: «بينما رجلٌ يجرُّ إزاره إذ خسف الله وبداره الأرض، فهو يتَجَلْجَل فيها إلى يوم القيامة» رواه البخاري.

لما ولي عمر بنُ عبد العزيز الخلافة الأُمويّة قال: والله إن هذا الأمر ما سألتُه قط! وإني لست بقاضٍ ولكني مُنفِّذ، ولستُ بمبتدع ولكنني مُتَّبِع، ولستُ بخيرٍ من أحدكم ولكني أثْقَلُكُم حملاً!

إن العلماء والدعاة إلى الله هُم أَوْلى الناس بالتواضع، وهُم به ألزَم، لأن الناس بهم يَقْتَدون وبخصالهم يتأسّون، والتّعالي خُلُقٌ منفّر، وهو في كل إنسانٍ قبيح، وهو في الدُّعاة أقبَح!■

أردوغان في مرمى النيران الإقليمية والدولية

بقلم: ياسر الزعاترة

في اليوم التالي لهجوم اسطنبول الانتحاري (أي الأحد، وكان الهجوم السبت)، بدا الإعلام الصهيوني حائراً بين الحزن على ثلاثة إسرائيليين قتلوا في الهجوم، وبين الغبطة بمزيد من تورّط الرئيس أردوغان. وكانت النتيجة هي استخدام الهجوم وما سبقه من هجمات في التحريض على الرجل، واتهامه بالتحالف مع تنظيم داعش. وكانت المفاجأة أن منفذ الهجوم كان من تنظيم الدولة وليس من حزب العمال كما هو حال هجوم أنقرة، وهجمات أخرى سابقة.

ليس من العسير القول إن أردوغان يتعرض لهجوم وتآمر واسع النطاق من مختلف الأطراف الإقليمية والدولية، وما جرى مع الأوروبيين في ما خصّ صفقة اللاجئين إنما هو خيار الضرورة لا أكثر، فيما تتواصل عمليات التحريض عليه. أما واشنطن فما قاله أوباما (عن أردوغان) في مقابلة «أتلانتيك» المطولة يعكس المزاج الأمريكي حيال الرجل، وقبله الموقف الحازم في رفض إقامة المنطقة العازلة في سوريا لاستيعاب السوريين النازحين.

العلاقة الاقتصادية بين تركيا وإيران لا تنفي التوتر الرهيب بين البلدين، فهي حاجة متبادلة (قد تلتقيان على رفض فيدرالية الأكراد في سوريا)، لكن شبه الثابت أن العناصر المتطرفة في حزب العمال لها صلات مع إيران، التي استخدمتها للضغط على أردوغان لتغيير موقفه في سوريا. وفي قراءة هذا الذي يجري، يمكن القول إن أردوغان لا زال يدفع ثمن مواقف مبدئية أكثر منها سياسية بمفهوم البراغماتية السياسية، ولغة المصالح التقليدية.

سلسلة المواقف المبدئية تبدأ بسوريا، حيث كان لتركيا علاقات قوية مع النظام السوري، كانت لها فوائد اقتصادية جمّة، مقابل ما جرّه النزاع عليها من مصائب، لكن ذلك لم يحل بين أردوغان وبين الانحياز إلى الشعب الثائر. ورغم ذلك، لم يسلم من الهجاء بسبب تهديداته الكثيرة التي لم ينفذها ضد بشار، دون أن يرى الهجّاؤون أن الرجل ليس حاكماً مطلقاً في بلاده مثل آخرين يمكنهم أن يقرروا ويفعلوا ما يشاؤون، بل هو شخص يعرض نفسه على الناس عبر صناديق الاقتراع، وهو يقود بلداً منقسماً لم يحصل إلا على نصف أصوات شعبه، حتى وهو يحقق نجاحات مذهلة شهد بها العالم أجمع، وهو أيضاً لا يسيطر تماماً على الجيش والأجهزة الأمنية مثل حكام العالم الثالث.

الموقف المبدئي الآخر، الذي سبق سوريا يتعلق بقصة سفينة مرمرة، وهنا لم تأت ردة فعله القوية سوى تعبير عن ضميره في رفض العلاقة مع الكيان الصهيوني التي ورثها من العهود السابقة؛ في تجاهل لسطوة الكيان الدولية، وها هو يعود مكرهاً لمساعي التطبيع من دون جدوى، وحيث يردّد قادة الكيان بشكل مستمر أن العلاقة لن تتحسن بوجوده (يعني أنهم يعوّلون على إنهاء حقبته)، معتبرين أن له «موقفاً أيديولوجياً» من الكيان الصهيوني برمته.

الموقف الثالث هو الموقف من مصر (الدولة الثالثة الكبيرة في الإقليم)، وهنا أيضاً كان يعبر عن ضميره أكثر من تعبيره عن موقف سياسي براغماتي، يتمثل في التعامل بطريقة أخرى مع نظام بدا مستقراً منذ حدوثه، وما نعرفه ويعرفه كثيرون هو أن ذلك كان الرأي الذي يتبناه أوغلو وكثيرون في الحزب (الرئيس السابق غول قال في حوار قبل أيام إن أردوغان يعبّر في الموضوع المصري عن رأيه الشخصي).

هل سيتغيّر المسار بعد الخسائر التي ترتبت على المواقف إياها؟ يبدو ذلك، وسياسات الدول تفرض إيقاعاً مختلفاً عن سياسات قوى التغيير، فضلاً عن الأفراد بشتى تصنيفاتهم. وكما قاد أردوغان مساراً متدرجاً في التعامل مع وضع صعب داخلياً، فإن الوضع سيفرض عليه ذلك في السياسة الخارجية، ويبدو أنه اختار أن يترك ذلك لحكومته، أو لحزبه بدل التراجع الشخصي.

ما ينبغي أن يُقال رغم ذلك كله، هو أن تركيا ليست وحدها المأزومة بتطورات الإقليم، فالكل مأزوم، بمن فيهم جميع من ذكرنا، ما سيدفع إلى تفاهمات توقف هذا النزيف الذي لم يستفد منه سوى الكيان الصهيوني والقوى الإمبريالية. متى؟ لا ندري!■

الجماعة الإسلامية تستقبل الممثل الجديد للصليب الأحمر الدولي

استقبل المسؤول السياسي للجماعة الإسلامية في الجنوب الدكتور بسام حمود في مركز الجماعة في صيدا رئيس البعثة الفرعية الجديد للصليب الأحمر الدولي في جنوب لبنان لوران برليت يرافقه رياض دبوق، في زيارة تعارف بعد تسلمه لمهامه الجديدة.

وجرى خلال اللقاء البحث بالعديد من القضايا الاجتماعية والانسانية وسبل التعاون بين مؤسسات الجماعة الاجتماعية والصليب الأحمر.

كما تطرق اللقاء إلى أوضاع الموقوفين الاسلاميين لاسيما الشيخ أحمد الأسير وضرورة مراعاة مكان وظروف التوقيف والمحاكمات بما يتناسب ومقتضيات العدالة.

الجماعة الإسلامية تنظم لقاءً سياسياً مع الوزير السابق عبد الرحيم مراد

ضمن سلسلة الندوات الحوارية السياسية التي تنظمها الجماعة الإسلامية في بيروت، أقيم يوم الاثنين ٢١/ ٣/ ٢٠١٦ في مركز الجماعة –عائشة بكار لقاء سياسي مع الوزير السابق عبد الرحيم مراد تناول فيها المستجدات الإقليمية والسياسية الراهنة، بحضور المسؤول السياسي للجماعة في بيروت الأستاذ عمر المصري، والنائب السابق د. زهير العبيدي.

الإرشاد والإصلاح تختتم مشروعي «الأطراف الاصطناعية» و«الدعم التعليمي»

اختتمت جمعية الإرشاد والإصلاح الخيرية الإسلامية مشروع الأطراف الاصطناعية ومشروع التعليم للنازحين السوريين، في حفل أقامته يوم الأربعاء ١٦ آذار ٢٠١٦ في مركز السلطان محمد الفاتح – بيروت، المموَّلين في جمهورية كازاخستان بإشراف منظمة التعاون الإسلامي.

وحضر الحفل ممثل منظمة التعاون الإسلامي السفير د. سليمان العوضي، وممثل السفارة الكازاخستانية مساعد البعثة الدبلوماسية في السفارة سامات نيسانبييف، ومدير مكتب الهلال الأحمر القطري في لبنان عمر قاطرجي، ورئيس وأعضاء الهيئة الإدارية في جمعية الإرشاد والإصلاح الخيرية الإسلامية، ومدير مركز بلسمة للأطراف الاصطناعية رمزي زيدان، ومدير الجهاز الطبي المشرف على المشروع د. كمال الظنط، بالإضافة إلى عدد من المستفيدين من مشروع الأطراف الاصطناعية وعائلاتهم.

استهلّ الحفل بكلمة ترحيبية لمسؤولة المكتب الإعلامي بالجمعية السيدة جنان منيمنة، تلتها كلمة الجمعية ألقاها رئيس دائرة التربية والتعليم سميح عز الدين، فتوجه بالشكر إلى كل الجهات التي عملت على المشروع وعلى رأسها دولة كازاخستان ومنظمة التعاون الإسلامي.

ثمّ كانت كلمة مدير الجهاز الطبي المشرف على المشروع د. كمال الظنط، تبعتها كلمة لاثنين من المستفيدين.

واختتم الحفل بتوزيع هدايا على المرضى المستفيدين، وبمأدبة غداء على شرف السفراء والمدعوين.

احتفالات بيوم الأم في إقليم الخروب

أقامت جمعية النجاة الاجتماعية في الإقليم احتفالاً بمناسبة يوم الأم في منطقة سبلين تحت عنوان الأم منارة الحياة.. وكانت كلمة للأخت جمال قوبر تحدثت فيها عن فضل الأم و أن كل يوم هو عيد أم. كما ألقى الشيخ أحمد فواز كلمة تحدث فيها عن مكانة الأم في الإسلام.. كما تخلل الاحتفال جوائز التومبلا. وفي الختام تم توزيع الورود على الامهات.

كذلك أقامت جمعية النجاة الاجتماعية في الإقليم بالتعاون مع جمعية الوعي والمواساة محاضرة في منطقتي عانوت وحصروت بعنوان «أمي ما أغلاك» ألقتها الداعية غزالة الحجار، تحدثت فيها عن برّ الأم، ودعمت المحاضرة بقصص البرّ من السلف الصالح ثم من العصر الحديث، وفي الختام تم توزيع الورود على كل أم.

محاضرة «ارزقني برّها» لأمهات الأيتام في شحيم

اقامت جمعية النجاة الاجتماعية في إقليم الخروب –شحيم فطوراً صباحياً لأمهات الأيتام، تخللته محاضرة بعنوان «ارزقني برّها» للأخت غزالة الحجار، وذلك في مركز الدعوة الإسلامي–شحيم، تحدثت فيها عن برّ الأم وانه أنجح مشروع للمسلم، حيث يجمع بين الدنيا والآخرة. وقد بينت من خلال خواطر الآيات عظيم الإحسان والشكر للوالدين، حيث يتوقف المدح عند آيات برّ الوالدين والأحاديث التي تظهر وجوب برّ الأم على كل برّ.

وقد دعمت المحاضرة بقصص عن البر من السلف الصالح ثم من العصر الحديث، واختتم الحفل بتوزيع هدية رمزية لكل أم.

الجماعة الإسلامية في طرابلس تقيم محاضرة «هذا هو الإسلام»

بدعوة من الدائرة الدعوية في الجماعة الإسلامية بطرابلس، ألقى الشيخ الدكتور بسام الطراس (المستشار التربوي والمدرب الإداري) محاضرة شيّقة بعنوان: «هذا هو الاسلام»، وذلك في مسرح الايمان، حضرها لفيف من العلماء على رأسهم الشيخ عبد الرزاق اسلامبولي رئيس دائرة أوقاف طرابلس، والنائب خالد ضاهر وقيادة الجماعة الاسلامية، وممثلون عن فعاليات مدينة طرابلس، وحشد كبير من الاخوة والاخوات.

وفد تجمّع أندية اللواء الرياضي يزور الوزير أشرف ريفي

قام وفد من تجمّع أندية اللواء الرياضي في لبنان برئاسة رئيس التجمع الأستاذ عمر المصري بزيارة الوزير أشرف ريفي يوم الخميس ١٧ آذار ٢٠١٦. وجرى التداول في شؤون لبنان والمنطقة.

جمعية النجاة في بيروت تحتفل بيوم الأم

نظم قسم صبايا في جمعية النجاة الاجتماعية – بيروت لقاء «أمي صديقتي» في قاعة ثانوية الإيمان – الظريف، تخلل اللقاء كلمة لمدير الثانوية الأستاذ عدنان منصور ممثلاً بالأستاذ باسم سعادة، وكلمة تربوية للأخت سعاد الخطيب، كما تم تكريم الأخت فاتن دمشقية ناظرة قسم المتوسط، بالإضافة إلى ألعاب ترفيهية وهدايا للأمهات.

احتفال يوم الأم في دورة «تاج من نور»

نظمت دورة تاج من نور في جمعية النجاة الاجتماعية — بيروت، حفلاً لتكريم الأمهات بمناسبة يوم الأم، وقد عبّر التلاميذ عن حبهنّ لأمهاتهنّ من خلال عرضهم لأنشودة ومشهد تمثيلي فكاهي من وحي المناسبة، وكرّمت إدارة الدورة ثلّة من الزهرات اللواتي التزمن الحجاب الشرعي، نسأل الله لهنّ الثبات.

و نظمت دورة تاج من نور في جمعية النجاة الاجتماعية – عرمون، نشاطاً بمناسبة يوم الأم، وذلك يوم الجمعة ١٨ آذار ٢٠١٦، تخلل النشاط ألعاب ترفيهية وهدايا للأمهات تكريماً لهنّ.

جمعية النجاة بطرابلس تطلق دوراتها التأهيلية للطالبات

أطلقت جمعية النجاة الاجتماعية في طرابلس والشمال أولى دوراتها التأهيلية للطالبات في قسم الناشئة، قدمها فضيلة الشيخ «حبيب جاجية».. وذلك يوم الأحد ٢٠١٦/٣/٢٠، في مجمّع الإيمان التربوي-أبي سمراء..

النائب الحوت في احتفال تكريم مدراء المدارس في إقليم الخروب

أقامت رابطة الطلاب المسلمين في جبل لبنان لقاءً تكريمياً لمدراء المدارس في المنطقة، تقديراً لدورهم في تنشئة الأجيال، واستضافت النائب د. عماد الحوت الذي شدّد في كلمته على ضرورة التمسك بمشروع الدولة وبنائها وتقويتها لتكون الحصن الحصين لجميع اللبنانيين، فلا يكون هناك مكان لشريكٍ للدولة ومؤسساتها في ادارة شؤون الناس وتأمين مصالحهم والدفاع عن سيادة الوطن وحدوده، ولا يكون مقبولاً الاستمرار بثلاثية تضعف الدولة وتشتت السيادة وترهن القرار، بل يجب أن ننصهر جميعاً في مشروعٍ واحد يجمع بين اللبنانيين.

وبالنسبة إلينا في الجماعة الإسلامية لم نقبل يوماً ولن نقبل تكريس منطق التعطيل في المؤسسات واستحقاقاتها، وإذا كان البعض يمارس هذا التعطيل مستقوياً بواقع غير طبيعي، فإننا لن نساعد على تكريس هذه الممارسة بنصوصٍ أو أعراف، فمصلحة الوطن وأبنائه تتقدم على مصلحة أي طامح إلى موقع أو أي ساعٍ لوضع اليد على الدولة ومؤسساتها.

وختم بقوله: أيها المربون، لا يبنى وطن بدون قيم وبدون علم، وأنتم زارعو هذه القيم والعلم في صدور أبنائنا، بوركت جهودكم والى مزيد من العطاء، وكل عامٍ وأنتم بخير.

جمعية النجاة تشارك في المخيم التربوي الثاني للقيادات النسائية في إسطنبول

شاركت مسؤولة جمعية النجاة الاجتماعية في لبنان السيدة سميرة المصري، ومسؤولة بيروت السيدة منى زنتوت، في المخيم التربوي الثاني للقيادات النسائية الذي دعا اليه المنتدى الإسلامي العالمي للأسرة والمرأة في اسطنبول. استمر برنامج المؤتمر على مدى ثلاثة أيام، تضمّن المحاضرات التربوية وورش العمل والدورات التخصصية.

هذا وشاركت في المخيم مجموعة من الأخوات المختصات بالشأن التربوي من أكثر من عشرين بلداً عربياً واوروبياً. واختتم البرنامج بإعلان التوصيات، وبجلسة سمر مميزة تخللتها خواطر للمشاركات في المؤتمر وتكريم لهن.

«الرعاية» تحتفل بيوم الأم بحضور سيدات المجتمع الصيداوي

أقامت صديقات مؤسسات الهيئة الإسلامية للرعاية احتفالها السنوي بيوم الأم في مطعم وادي أشمون بحضور أكثر من ١٥٠ سيدة من المجتمع الصيداوي ورؤساء جمعيات ومؤسسات.

افتتح الحفل بكلمة ترحيبية من عريفة الحفل آمال الحلبي، أعقبتها تلاوة من الذكر الحكيم، تبعتها كلمة الصديقات ألقتها السيدة منى القنواتي، تحدثت في خلالها عن الأم ودورها في تربية أبنائها وفي بناء المجتمع، مشيرةً إلى الدور الذي تقوم به الرعاية في تدريب أمهات المكفولين ومساعدتهن على القيام بدورهن بعد غياب الوالد. ثم عرض فيلم عن إنجازات الرعاية خلال ٣٠ عاماً.

ثم قدمت زهرات الرعاية لوحة استعراضية بعنوان «مابزعُل ماما» من تصميم المدربة نهال قليلات، تبعتها وصلة شعرية عن الأم من الشاعرة فوزية العبدالله. ثم قدمت زهرات الرعاية لوحة استعراضية بعنوان «بإيدي باقة ورد» قدمت في خلالها الورد للحاضرات، عربون شكر وتقدير ليوم الأم.■

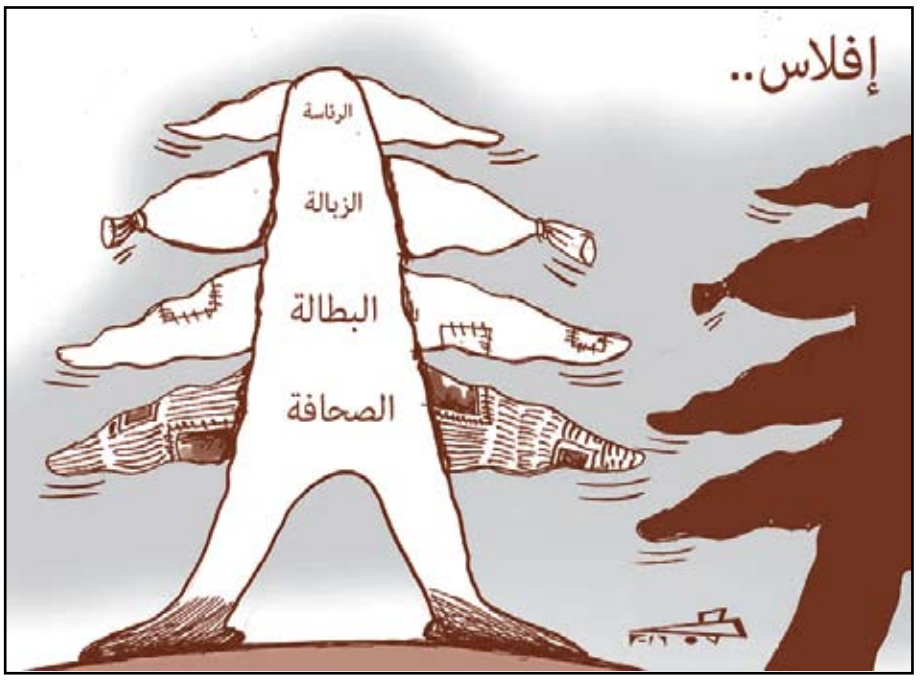

كلمة طيبة

هذه الدولة المسرطنة

يبدو أنه ليس هناك نهاية أو حلول للأزمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تعصف بلبنان منذ سنوات، بل إنها مستمرة في نخر الجسم اللبناني وتفتيته تمهيداً لانهياره في أية لحظة كما يصرح رجالات السياسة والاقتصاد انطلاقاً من عجز الدولة عن إيجاد حل لهذه الأزمات، بل إنها تعمد للتأجيل والتسويف ليعتاد عليها اللبنانيون على مضض وتصبح ملازمة لهم يتكيفون معها ويرجون أن لا تشهد البلاد المزيد منها، ولكنهم يفاجأون ببروز معضلات جديدة تصبح حديث الساعة واهتمام وسائل الإعلام المختلفة لعدة أيام، ولا يلبث المواطن اللبناني أن يتهيأ نفسياً لمواجهة أزمات أخرى تطيح سابقاتها وتصبح محور التصاريح الصحافية والندوات التلفزيونية.

فبالأمس وما إن استرخى اللبنانيون واطمأنوا إلى بشائر حل أزمة النفايات رغم بعض الاعتراضات من أهالي وسكان المناطق المجاورة لمراكز الطمر في برج حمود والناعمة وكوستا برافا، إذا باللبنانيين ينقبضون ويتوجسون شراً من تقرير لوزير الصحة وائل أبو فاعور «يبشرهم» بأن القمح الذي يتناولونه خبزاً أو طحيناً يحوي مواد مسرطنة تهدد حياة اللبنانيين بناء على تقارير مخبرية تؤكد تحذيراتها، في الوقت الذي نفى فيه وزير الاقتصاد ألان حكيم وجود أي مواد مسرطنة وبناءً على تقارير مخبرية كذلك. واحتار اللبنانيون في من يصدقون وإن كانوا يأخذون كلام أبو فاعور على محمل الجد.

ووجد اللبنانيون أنفسهم بأنهم أمام أزمة جديدة من نوعها تضاف الى أزمة تهديد العلاقات الاقتصادية مع دول الخليج وتحذير الرعايا الخليجيين من القدوم إلى لبنان وتهديد الآلاف من العاملين في دول الخليج العربي وكأنه لا يكفي لبنان معضلاته من كل حدب وصوب حتى يواجه المزيد منها على المستويات كافة، لعل أبرزها الشلل السياسي في السلطات التنفيذية والتشريعية وعدم انتخاب رئيس جديد للجمهورية.

وليس القمح وحده هو الذي يحوي مواد مسرطنة على ذمة الوزير أبو فاعور– بل ان هذه الدولة أيضاً تحوي خلايا مسرطنة بكسر الطاء– تعيث فساداً في جسدها وتنخر في خلاياها ودوائرها ومؤسساتها من قبل ساسة مفسدين ينهشون جسمها الذي يتآكل ويُفرغ من محتواها وأساس بقائها واستمرارها على قيد العمل والحياة.

إنهم ينهشون مال الدولة من سمسرات على عقودها المختلفة ومناقضاتها ومواردها جهاراً نهاراً ولا من يحاسب أو يحتج. وإذا ما رأيت حيتان المال يتخاصمون ويتراشقون التهم فاعلم أنهم يختلفون على النسب المئوية وعلى نوع الحصص والعقود وقيمتها.

انهم سرطان الدولة الذي يفوق في خطره أي داء آخر. وما على اللبنانيين إلا أن يتكيفوا مع هذا الداء العضال وأن يكتفوا بالدعاء وذلك أضعف الايمان، وهذا ما يروج له المسرطنون ليستمروا في غيهم وفسادهم وسرقاتهم أمام صمت هذا الشعب ويأسه من الاصلاح والتغيير ومحاسبة المتواطئين من رجالات الدولة في معظم مديرياتها ومؤسساتها وجماركها، إنهم المرض الخبيث الذي لا شفاء منه إلا باستئصاله من جسد الدولة المنهك.

وليست الدولة مسرطِنة–بكسر الطاء– بل هي مسرطَنة– بفتحها– من قبل فئة تعمد الى تمزيقها وشل قدراتها وتعطيل دورها وكسر شوكتها وهيبتها باتخاذ قرارات متفردة بمعزل عن الدولة. وتخوض الحرب في سوريا ضد شعبها المقهور. واتخاذ اجراءات خاصة في مناطقها عبر اعتماد شبكة اتصالات خاصة بها جرى الحديث عنها في أثناء كشف شبكة الانترنت الخاصة متغلغلة في جسم الدولة منذ سنوات.

ولا تزال هذه الدولة مسرطَنة– بفتح الطاء– من قبل فريق الثامن من آذار الذي يعرقل عملية انتخاب رئيس للجمهورية للدورة الثانية والثلاثين، وعدم السماح لمجلس النواب بممارسة سلطاته التشريعية ومناقشة مشاريع القوانين المركونة على الرفوف، وتعطيل دور مجلس الوزراء بمناكفات صبيانية ترهق الحكومة ورئيسها الصابر على أمزجتهم ونكاياتهم.

ان أي مرض أو داء ليهون إلا وبال السرطان الذي حول الدولة الى مسرطِنة ومسرطَنة يحيلها على شفير الانهيار والتآكل والوفاة.■

عبد القادر الاسمر

إسلاميّون «كول»

بقلم: أواب إبراهيم

حازت الكلمة التي ألقاها زعيم حركة النهضة التونسية الشيخ راشد الغنوشي في منتدى الجزيرة بقطر على تصفيق الحاضرين وإعجابهم. فقد قدم في كلمته كيف استطاعت تونس تجاوز حمّام الدم الذي أُعدّ لها، بعد نجاح الثورة. وما استحق التقدير والإعجاب والتصفيق من الحاضرين، هو أن الإسلاميّين –ببساطة– تنازلوا عن الثقة التي نالوها من التونسيين، ورضوا بالخروج من الصف الأول للحكم ومؤسساته التنفيذية، واكتفوا بالحضور في المؤسسات التشريعية.

لا يجب التقليل أبداً من أهمية هذه الخطوة، خاصة أنها جاءت بعد اكتساح كبير حققه الإسلاميون، وما صاحب ذلك من نشوة بالنصر والتمكين على نظام ظالم فاسد حكم البلاد لعقود. لكن هذا الثمن الباهظ كان مقابل تجنيب البلاد والعباد صراعاً دموياً مشابهاً لما شهدته مصر من قتل واعتقال وتعذيب طال الآلاف.

حين يتم الحديث عن ثورات الربيع العربي، يتم الاستنتاج بأن النموذج التونسي هو الأكثر نجاحاً، وربما الناجح الوحيد بين الدول التي وصلتها رياح الثورة. في حين أن التأمل بالنموذج التونسي يشير إلى أن ما حصل بعد الثورة هو ردّة سلميّة عليها، فتم تحريف إرادة التونسيين التي منحت أصواتها لأحزاب وقوى جديدة، وأرادت التخلص من أحزاب وقوى فاسدة ظالمة. لكن مرة جديدة نعود إلى المعادلة الصعبة نفسها التي على الإسلاميين أن يحددوا نتيجتها: إما التمسك بالثورة والحرية والعدالة الاجتماعية بكل مبادئها وشخوصها ورجالها، وإما القبول بثورة عرجاء تعيد إحياء جوانب من الأنظمة الفاسدة، وتعيد إلى الضوء رجال هذه الأنظمة وتسلمها زمام الحكم، فقط (وأنا هنا لا أقلل من أهمية الأمر)، لأن الإسلاميين أرادوا تجنيب بلادهم مواجهات وصراعات ومعارك.

ليس محظوراً على الإسلاميين أن يصلوا إلى الحكم وحسب، بل محظور عليهم أيضاً أن يكونوا شركاء في الحكم ولو استحقوا ذلك. وأبقى في التجربة التونسية نفسها، فبعد نجاح الثورة تداعت القوى الحيّة للتلاقي والتعاون لتشكيل عقد اجتماعي جديد يعيد بناء تونس من جديد، فأجريت انتخابات تشريعية نال أغلبية مقاعدها الإسلاميون، وتم انتخاب شخصية حقوقية مستقلة مشهود لها بالنزاهة لرئاسة الجمهورية هو المنصف المرزوقي، فيما تولى حزب النهضة رئاسة الحكومة بمشاركة أحزاب أخرى. لكن مشاركة الإسلاميين في إدارة دفة الحكم لم تكن مقبولة للبعض داخل تونس وخارجها، الذين لا يريدون ارتكاب جريمة إفساح الفرصة لتقديم نموذج إسلامي عربي ناجح في الحكم، فهم يبذلون المستحيل لإفشال التجربة التركية، ولايريدون تكرارها في مكان آخر، فبدأت العصيّ تعترض دواليب الحكم، وحوصرت الثورة وحشرت في الزاوية، ووضعت أمام المعادلة إياها، إما التراجع وإما الدم. فكان خيار الإسلاميين التراجع خطوة إلى الوراء.

معشر الإسلاميين، لن يرضى عنكم القوم حتى تنزعوا فكرة الوصول إلى الحكم من رؤوسكم. والمسار الديمقراطي الذي تؤمنون به هو مسار يدرّس في الجامعات، ويتاح للعلمانيين واليساريين والليبراليين، أما أنتم فهذا الخيار مقرون بأمور أخرى، فإلى جانب وصولكم عليكم تحمّل وزر حرب ودماء وعذابات لا نهاية لها، وهذا أمر لا قدرة لكم على تحمّله أو على تحمل وزره.

معشر الإسلاميين، عليكم أن تكونوا «كول»، أن يتم صفعكم على خدّكم الأيمن، فتديروا الأيسر.. وإياكم أن تغضبوا، بل عليكم أن تبقوا مبتسمين، وإلا فأنتم إرهابيون داعشيون.

معشر الإسلاميين، أنتم وحدكم من تتحملون دماء شعوبكم إذا اعتدى عليها أحد، أنتم المسؤولون عن جرائم جيوشكم وتسلطها عليكم، أنتم المسؤولون عن القتل والتعذيب والاعتقال. فلولا سعيكم للوصول إلى الحكم بأصوات شعوبكم، لما شعرت الجيوش بخطركم ولما دفعت بعض الأنظمة العربية مليارات الدولارات لإفشالكم والقضاء على تجربتكم.

معشر الإسلاميين، أنتم أمام خيارين، إما أن ترضوا بما قسمه الفاسدون لكم، فيتم التصفيق لكم والإعجاب بأدائكم، وإما أن تتمسكوا بثقة شعوبكم التي منحتكم إياها، حينها لا أحد يعرف كيف ستنتهي الأمور.■

مواقيت الصلاة

حسب توقيت مدينة بيروت

أيام الأسبوع	جمادى الآخرة	آذار	الفجر		الشروق		الظهر		العصر		المغرب		العشاء	
			د	ساعة	د	ساعة	د	ساعة	د	ساعة	د	ساعة	د	ساعة
السبت	١٧	٢٦	٠٤	٤	٣٥	٥	٤٤	١١	١٣	٣	٥٣	٥	١٥	٧
الأحد	١٨	٢٧	٠٢	٥	٣٣	٦	٤٣	١٢	١٣	٤	٥٤	٦	١٦	٨
الإثنين	١٩	٢٨	٠٠	٥	٣٢	٦	٤٣	١٢	١٤	٤	٥٤	٦	١٧	٨
الثلاثاء	٢٠	٢٩	٥٩	٤	٣١	٦	٤٣	١٢	١٤	٤	٥٥	٦	١٨	٨
الأربعاء	٢١	٣٠	٥٧	٤	٢٩	٦	٤٣	١٢	١٤	٤	٥٦	٦	١٨	٨
الخميس	٢٢	٣١	٥٦	٤	٢٨	٦	٤٢	١٢	١٤	٤	٥٧	٦	١٩	٨
الجمعة	٢٣	١	٥٤	٤	٢٦	٦	٤٢	١٢	١٥	٤	٥٧	٦	٢٠	٨

تصدرها
شركة «بلاغ» للإعلام والصحافة والنشر

رئيس التحرير
إبراهيم المصري

المدير المسؤول
أحمد اللبابيدي

الإدارة
بسام غنوم

الإدارة: بيروت - المصيطبة - شارع العمارة ص.ب ١١/٥٢٦٦
هاتف: ٦٥٨٦٠٥ (٠١) فاكس 961.1.650308+
صفحة الإنترنت: Web page :www.al-aman.com
البريد الإلكتروني: E.mail: info@al-aman.com

صف الأحرف والفرز: CreativeAdvertising
هاتف: ٠١/٨١٥٦٧٨
التوزيع: الناشرون لتوزيع الصحف والمطبوعات
هاتف: ٠١/٢٧٧٠٠٧